جبران خليل جبران
العامل في الرابطة القلمية

اخر رسم لجبران خليل جبران ـ صورة شمسية عمل ج. و. هوبي نيويرك

Arab American National Museum

متقطعة، فتعزو العزم والشجاعة الى الاول، والوهن والجبن الى الثاني، غير انك لو رايتهما وقد دعتهما الايام الى لقاء المصاعب، او الى الاستشهاد في سبيل مبدا، لعلمت ان الوقاحة المبهرجة ليست ببسالة والخجل الصامت ليس بجبانة.

وقد تنظر من نافذة منزلك فترى بين عابري الطريق راهبة تسير يمينا ومومسا تسير شمالا، فتقول على الفور «ما انبل هذه وما اقبح تلك!» ولكنك لو اغمضت عينيك واصغيت هنيهة لسمعت صوتا هامسا في الاثير قائلا «هذه تنشدني بالصلاة وتلك ترجوني بالالم وفي روح كل منهما مظلة لروحي»

وقد تطوف في الارض باحثا عما تدعوه حضارة وارتقاء، فتدخل مدينة شاهقة القصور فخمة المعاهد رحبة الشوارع، والقوم فيها يتسارعون الى هنا وهناك فذا يخترق الارض وذاك يحلق في الفضاء، وذلك يمتشق البرق، وغيره يستجوب الهواء، وكلهم بملابس حسنة الهندام، بديعة الطراز، كانهم في عيد او مهرجان.

وبعد ايام يبلغ بك المسير الى مدينة اخرى حقيرة المنازل ضيقة الازقة اذا امطرتها السماء تحولت الى جزر من المدر في بحر من الاوحال. وان شخصت بها الشمس انقلبت غيمة من الغبار. اما سكانها فما برحوا بين الفطرة والبساطة كوتر مسترخ بين طرفي القوس، يسيرون متباطئين ويعملون متماهلين، وينظرون اليك كأن وراء عيونهم عيونا تحدق بشيء بعيد عنك، فترحل عن بلدهم ماقتا مشمئزا قائلا في سرك «انما الفرق بين ما شهدته في تلك المدينة وما رايته في هذه لهو كالفرق بين الحياة والاحتضار، فهناك القوة بمدها وهنا الضعف بجزره، هناك الجد ربيع وصيف وهنا الخمول خريف وشتاء، هناك اللجاجة شباب يرقص في بستان وهنا الوهن شيخوخة مستلقية على الرماد»

ولكن لو استطعت النظر بنور الله الى المدينتين لرايتهما شجرتين متجانستين في حديقة واحدة. وقد يمتد بك التبصر في حقيقتهما فترى ان ما توهمته رقيا في احداهما لم يكن سوى فقاقيع لماعة زائلة وما حسبته خمولا في الاخرى كان جوهرا خفيا ثابتا.

لا ليست الحياة بسطوحها بل بخفاياها، ولا المرئيات بقشورها بل بلبابها، ولا النـاس بوجوههم بل بقلوبهم. لا ولا الدين بما تظهره المعابد وتبينه الطقوس والتقاليد، بل بما يختبىء في النفوس ويتجوهر بالنيات.

لا ولا الفن بما تسمعه باذنيك من نبرات وخفضات اغنية، او من رنات اجراس الكلام في قصيدة، او بما تبصره بعينيك من خطوط والوان صوره، بل الفن بتلك المسافات الصامتة المرتعشة التي تجيء بين النبرات والخفضات في الاغنية، وبما يتسرب اليك بواسطة القصيدة مما بقي ساكتا هادئا مستوحشا في روح الشاعر، وبما توحيه اليك الصورة فترى وانت محدق بها ما هو ابعد واجمل منها

لا يا اخي، ليست الايام والليالي بظواهرها، وانا، انا السائر في موكب الايام والليالي لست بهذا الكلام الذي اطرحه عليك الا بقدر ما يحمله اليك الكلام من طويتي الساكتة. اذن لا تحسبني جاهلا قبل ان تتفحص ذاتي الخفية، ولا تتوهمني عبقريا قبل ان تجردني من ذاتي المقتبسة. لا تقل هو بخيل قابض الكف قبل ان ترى قلبي، او هو الكريم الجواد قبل ان تعرف الواعز الى كرمي وجودي. لا تدعني محبا حتى يتجلى لك حبي بكل ما فيه من النور والنار، ولا تعدني خليا حتى تلمس جراحي الدامية.

الى دودة

لمخائيل نعيمه

تدبين دب الوهن في جسمي الفاني
واسعى مجدا خلف نعشي واكفاني
فاجتاز عمري راكضا متعثرا
بانقاض آمالي واشباح اشجاني
وابني قصورا من هباء واشتكي
اذا عثت كف الزمان ببنياني
ففي كل يوم لي حياة جديدة
وفي كل يوم سكرة الموت تغشاني
ولولا ضباب الشك يا دودة الثرى
لكنت الاقي في حبيبك ايماني
فاترك افكاري تذيع غرورها
واترك احزاني تكفن احزاني
وازحف في عيشي نظيرك جاهلا
دواعي وجدي او بواعث وجداني
ومستسلما في كل امر وحالة
لحكمة ربي لا لاحكام انسان
فما انت عمياء يقودك مبصر
وامشي بصيرا في مسالك عميان
لك الارض مهد والسماء مظلة
ولي فيهما من ضيق فكري سجنان
لئن ضاقتا بي لم تضيقا بحاجتي
ولكن بجهلي وادعائي بعرفاني
ففي داخلي ضدان — قلب مسلم
وفكر عنيد بالتساؤل اضناني
توهم ان الكون سر وانه
ينال ببحث او يباح ببرهان
فراح يجوب الارض والجو والسما
يسائل عن قاص ويبحث عن دان
وكنت قصيدا قبل ذلك كاملا
فضعضع ما بي من معان واوزان
وانت التي يستصغر الكل قدرها
ويحسبها بعض زيادة نقصان
تدبين في حضن الحياة طليقة
ولا هم يضنيك باسرار اكوان
فلا تسالني الارض من مد طولها
ولا الشمس من لظى حشاها بنيران
ولا الريح عن قصد لها من هبوبها
ولا الوردة الحمراء عن لونها القاني
فلا التبر اغلى عندها من ترابها
ولا الماس اسنى من حجارة صوان
هل استبدلت يوما غرابا ببلبل
وهل اهملت دودا لتلهو بغزلان؟
وهل حقنت غدرانها عن ضفادع
واوجدت الابحار ملهى لحيتان؟
وهل اطلعت شمسا لتحرق عوسجا
وتملاء سطح الارض بالاس والبان؟
لعمرك، يا اختاه، ما في حياتنا
مراتب قدر او تفاوت اثمان
مظاهرها في الكون تبدو لناظر
كثيرة اشكال عديدة الوان
واقنومها باق من البدء واحدا
تجلت بشهب ام تجلت ببيدان
وما ناشد اسرارها، وهو كشفها،
سوى مشتر بالماء حرقة عطشان

اوراق الخريف

بقلم وليم كاتسفليس

للخريف جماله كما للربيع. ولكن جمال الخريف ممزوج بشيء من الحزن والكابة. فصفاء السماء واعتدال الطقس وبليل الهواء كل ذلك لا يمنع الشعور بالحزن الشامل الاشياء. كالشعور بقرب المصيبة او الملمة. اذ تتجرد الطبيعة من ثوبها القشيب عند اول لمس الشقاء الظالم

جلست امام داري مساء يوم في الخريف وقد تساقطت الاوراق وتراكمت في الطرقات. هزيلة صفراء. فسرت العدوى منها الى قلبي. فالبسته شكلها ولونها.

ثم رايت الناس يجمعونها ويحرقونها فبت انظر الى لهيبها متاملا.

انا ايضا في خريفي. وكثيرون مثلي في خريف الحياة وشتائها. فهل فكروا باوراق الخريف وما بينها وبيننا من التشابه والتناقض.

اوراقنا تتساقط من اغصانها. هزيلة صفراء. واجفة من قرب الشتاء. وبعد الشتاء ماذا؟

احياة جديدة كما للطبيعة في الربيع؟ ام شتاء دائم وجليد ابدي؟

اوراق الخريف المتساقطة سينبت غيرها. احراقها لا يجعلها عدما بل ان في رمادها فائدة وغذاء للجذوع

اما اوراقنا المتساقطة. اعمالنا الماضية. هل تنبت ثانية؟ يانعة غضة؟ هل من يعيدها؟ هل من يعود بنا الى ربيع الحياة؟ بل هل من يرحمنا باحراقها ومحو اثرها؟

واحسرتاه! انى يكون ذلك!

جلست وقد تناسيت الخريف الكائن والشتاء المقبل. وعدت بالذكرى الى الربيع. ثم الى الصيف. الى ايام ذهبية كنت فيها لعوبا طروبا والى ايام سوداء كنت فيها مجازفا مجنونا.

تراءت لي هفواتي واغلاطي واثامي فاستعرضتها كما يستعرض الجيش المهزوم.

هالني امرها. استحييت من نفسي امام نفسي. يا الهي. لماذا لم ادرك من امرها يومئذ ما ادركه اليوم؟ لماذا لم تظهر لي فظاعتها في الصيف كما ظهرت لي في الخريف؟ ام هذا ناموس الكون الذي لا بد منه. ان تتدرج الى الكمال تدريجا. وان تكون اغلاط الشباب واثامه مرقاة النفس الى منبر العرفان.؟ ام هي الحامض الذي يغسل فيه المعدن لتنقيته؟

عندئذ خطر في بالي ذلك الافرنسي الذي قال.

Si jeunesse savait. si vieillesse pouvait.

اي «لو كان الشباب يدري او المشيب يقدر» فتخيلته نظيري في خريف الحياة وقد جلس امام داره في يوم من ايام الخريف. ينظر الى الاوراق المتساقطة ومن خلالها الى جثث ماضيه....

ثم فكرت باستحيائي من نفسي امام نفسي. وقلت. «انى لي ان ادين كائنا من يكون لاي ذنب كان وانا لست بافضل منه.» وتخيل لي المعلم وهو يخاطب القوم الظالمين قائلا. — من كان منكم بلا خطيئة...»

Arab American National Museum

فقلت في نفسي — لو اتيح لكل انسان ان يرى ما في قلب كل انسان اخر. اي لو كانت القلوب مفتوحة ككتاب احرفه بارزة يقراها من يشا . هل كان يوجد في العالم من لا يستحيي بمكنونات قلبه؟

خبثاء نحن! نعم خبثاء.

دفائن نفوسنا منتنة. نحمل جثثا بالية في داخلنا ولكننا نمرغ اجسادنا بالطيوب لنغش الناس بروائحها.

نلبس وجوها من غير اقمشة نفوسنا.

نكذب لنخفي اقذارنا. ولو كنا نظيفين لاستغنينا عن الرياء .

تلك الاوراق المتساقطة قد اتمت وظيفتها كما ارادتها الطبيعة .

اما نحن فمن منا يستطيع القول بانه اتم وظيفته كما ارادته الطبيعة.

طمع، قسوة، خيلاء، بغضاء، خبث، تعصب، تهتك، افراط، دعارة، كل هذه امور دخيلة على النفس لوسلكت النفس طريق الاله.

اوراق متساقطة نذيرة بالشتاء. هل من ربيع يحيي رميم الشتاء؟ هل من حياة بعد هذا الجمود؟ هل تنبت اوراق خضراء عوض تلك التي تتساقط اليوم. هزيلة صفراء؟

اما في الطبيعة فنعم. اما في الانسان فمادا؟ ماذا في الانسان؟

في تلك الساعة رفعت نظري الى العلاء وكانت النجوم قد بدات تظهر فراقبتها متاملا حائرا.

ما هذه العوالم العظيمة الشاسعة؟ ما هذه الاكوان التي لا يحدها عقل بشري؟ ان نور بعض تلك النجوم لم يصل الينا الا بعد الوف السنين والنور يقطع المسافات بسرعة يكاد لا يحدها العقل. فما هذه المسافات الهائلة؟ عظيمة هي اللانهاية.

وانا الضعيف الحقير تجاه هذه اللانهاية اراني قد عرفتها وان لم ادرك كلها. هل يعقل اذن ان تكون نهايتي عند انتهاء الشتاء؟ وان ادخل العدم؟ ما هو العدم؟

اتكون تلك الاشجار التي تتساقط اوراقها وهي لا تدري لماذا تتساقط افضل مني. انا الذي ادركت اللانهاية ووقفت منذهلا محتشما وقورا ولكن باحثا امامها؟ لا. هذا لا يكون.

ان هذه العوالم لا بد ان اراها .

ان هذه المسافات لا بد ان اقطعها.

ان هذه اللانهاية التي وقفت خاشعا عند شاطئها لا بد ان ادخلها.

ان هذه الحياة الناقصة لا بد ان اتممها واكملها.

تساقطي يا اوراق الخريف . تساقطي. فالاشجار لا تبالي. غداياتي الربيع فتخضر اغصانها وتنبت اوراقا خضراء

تساقطي يا اوراق الخريف. ان منظرك ينكمش له قلبي ولكنك لا ترهبينني فانني فرات سورة الامل في خطوط النجوم .

للمتنبي

كل حلم اتى بغير اقتدار . حجة لاجيء اليها الئلام
من يهن يسهل الهوان عليه . ما لجرح بميت ايلام

وله

ولما صار ود الناس خبا . جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت اشك فيمن اصطفيه . لعلمي انه بعض الانام

تعالي صباحا الى غرفتي

لنسيب عريضه

تعالي صباحا الى غرفتي
وحلي بلطف عرى رقدتي
لعلي اعود الى يقظتي

ولا تجزعي ان رايت اصفرارا . بوجهي ونور الحياة توارى
وان لم اجب بعد بذل القصارى . فالقي بنفسك فوقي دثارا
وفكي الطلاسم عن مهجتي
لترجع نفسي الى جثتي
فانسى مناما به حسرتي

منام اخاف عليه الزوال . واخشى على النفس منه الوبال
فيا ليت شعري: ترى في خبال . انا، او ترى ما اراه خيال؟
فاني حلمت بجنية
تناهت جمالا كامنيتي
تعلمني الحب في ليلتي

انام فابصر فوق الغمام . قصورا خيالية لا ترام
فاجثو على بابها باحترام . فيدخلني الحب خدر الغرام
فابصر في الخدر حوريتي
تقول هلم الى خلوتي
اهبك كنوزا من اللذة

هناك تريني منى لا يرام . وتصعد بي درجات الهيام
وتطلب مني بحق الوئام . بقاء لنبلغ اوج التمام
بقاء به الموت في لحظة
فلا تتركيني لدى وحدتي
لئلا اعود الى غفوتي

يعاودني الحلم حينا فحين . فاقضي نهاري كثير الحنين
واشتاق ليلي — الى ان يحين . فاخشى كأن في دجاه كمين
ففي الصبح اصبو الى ليلتي
وفي الليل اخشى على مهجتي
فهلا اتيت الى غرفتي؟

تعود الى الجسم روح الحياة . اذا همست شفتاك الصلاه
وصوتك للنفس حادي النجاه . ولمس يديك كلمس آله
فمري بكفك في جبهتي
وقولي وقيت من الشدة
فانهض حيا باعجوبة

اقوم وفي ناظري الذبول . وقد اسدلت دون حلمي السدول
فتطرد عيناك عني الذهول . واحتار في ما عساني اقول
فنجثو كلانا على الركبة
بعينيك دمع وفي مقلتي
اقص منامي فلا تبهتي

غرامان لي في الدجى والنهار . غرام الرؤى وغرام الجهار
وبينهما ما لنفسي قرار . الا فارحميني فاي اعتذار
ترومين مني وما حيلتي
على غير علمي وحريتي
تحل مكانك حوريتي

تعالي الى غرفتي في الصباح وارخي الشعور وحلي الوشاح
ورفي علي رفيف الجنـاح وان لم اجبك برغم الصياح
فشقي الجيوب على الميت
ولومي حبيبك او بكتي
فقد نام نوما بلا يقظة

قد استسلمت مهجتي للوعود فظلت بخدر الروءى لن تعود
وخانتـك في حبها والعهود فهل نلتقي يا ترى في الخلود
وان شفك الحزن في الليلة
فبالله عودي الى غرفتي
واذري الدموع على جثتي

وان مال طرفك عني ازورارا تري في حواشي الغيوم اصفرارا
يشابه وجهي وما تلـك نارا توءجج بل ذاك حلم توارى
يطير بحبي الى الخلوة
يطير سراعا بلا عودة
فروحي — فلا شيء في غرفتي ...

المتجردة

لنسيب عريضه

وقفت تعذبني بجاذب جسمهـا والطهر يكفيها مغبة اثمها
خلعت غلائلهـا فصاحت مهجتي هيهات لست لوصفها او رسمهـا
فالشعر ليس بمدرك اوصافهـا والفن يجمح دون دقة فهمهـا
وسجدت يغمرني الخشوع ولامست نفسي من الاسرار آخر تخمها
وشخصت اعبدها عبادة صامت نظر الحقيقة واستقـل بعلمهـا
فتسترت لمـا راتني عـاجزا عن وصفها او رسمها اوضمهـا

وكم قد منعت النفس عنك ولم يكن عفافا ولا صبرا عليك تمنعي
ولكن اسوم النفس فوق احتمـالهـا لاحظى بلذات العذاب الممنع

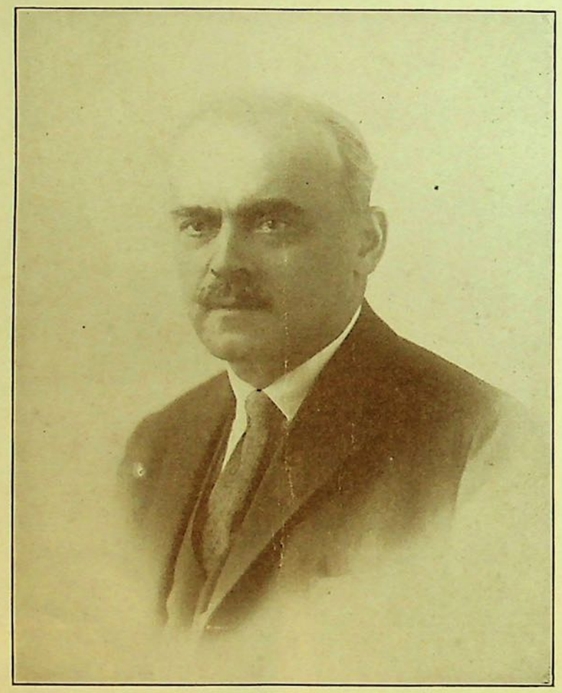

رشيد ايوب
العامل في الرابطة القلمية

Arab American National Museum

وولى ـ ما عرفناه

لرشيد ايوب

وقفنا عند مرآه حيارى ـ ما عرفناه
عجيب في معانيه غريب في مزاياه
له سربال جوّاب غبار الدهر غشّاه
ووجه لوحته الشمس غارت فيه عيناه
سالنا الناس من هذا فقالوا يعلم الله
فلا ندري بما فيه ويسهو ان سالناه
كأن في صدره سر وذاك السر ينهاه

اذا ما جنه ليل ترامت فيه نجواه
فيرعى النجم اذ يبدو كأنّ النجم مغناه
تراه ان سرى برق تمناه مطاياه
وان اصغى لصوت النا ي اشجاه وابكاه
اذا اعطيته شيئا ابت جدواك كفاه
وفي الدنيا لاهليها حطام ما تمناه

ألا يا ساكني الدنيا تعالوا استنطقوا فاه
سلوه ربما المسكي ن سوء الحظ اقصاه
فقالوا انه صب وفرط الحب اضناه
وقالوا شاعر يشكو فما تجديه شكواه
وقالوا زاهد لما راوه عاف دنياه
ومنهم قال درويش غريب ضاع ماواه

سالناه بلا جدوى وولى ـ ما عرفناه

يا نفس

لندره حداد

يا نفس ما لك ساهيه حينا وحينا باكيه
تتململين من الحيا ة وما الحياة بجانيه
تتوجعين وانت را فلة بثوب العافيه
تتاملين بمن يمر وانت رهن الزاويه

يا نفس اني لم اجد لك في الزهادة ثانيه
ان الحياة لخمرة صبت باجمل آنيه
فعلام يرشفها السوى طربا وانت الساقيه
اسواك يبهجه الوجود وانت عنه غافيه
اسواك يهزأ بالخضم وتغرقين بساقيه

يا نفس نوحي ما استطع ت ولا تكوني شاكيه
الذل في الشكوى وان كانت لاذن صاغيه
ذهب الصبا ومضى الشبا ب وما برحت مكانيه
الهفي على العهدين قد مرا مرور الثانيه
روضين غاضت في مرو جهما الحياة الجاريه
لم يبق بعدهما سوى ذكرى بقلبي راسيه
لا الشيب مبعدها ولا كف المصائب ماحيه

يا نفس ها ان الاعا لي بالكواكب حاليه
البدر فيها رابض يقضي الليالي الداجيه
والشمس مشرقة تمد خيوطها المتلالية
ونجومها غمازة ترنو اليك علانيه
وجميعها منذ الخليقة لا تزال كما هيه
هي في النهار وفي الدجى لك يا اميرة حاشيه

الله يعلم كم رجت الا تظل العاليه
تهوى ولو كالطفل تحـ بو في البسيطة حافيه

يا زهرة لعبت بها ايدي الزمان القاسيه
ما انت وحدك يا جميلـ ة بعد عزك ذاويه
اني غبطتك بالهذبول كم غبطتك زاهيه
قد اطربتني الطير نائحـ ة عليك وشاديه
فسترجعين وان ذبلت مع الطبيعة نامية
كسبيكة العقيان تصهر ثم ترجع صافيه
اما انا ما زلت اجهل ما يحل غدا بيه
لا العقل ارشدني ولا كتب الديانة وافيه

يا نفس ليس الناس ا لا تائهين بباديه
متفرقين مضوا فكل منهم في ناحيه
هذا فتى ذو همة يدني الاماني القاصيه
هذا يلذ له المسير هوى وراء الغانيه
هذا تطيب له السهول وذاك يهوى الرابيه
وسينتهون كما انتهى الشعراء عند القافيه
يبقى لكل نفعه والنفع ذكرى باقيه

للمتنبي

اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم

ما وراء الهيولى

بقلم عبد المسيح حداد

جلس الاعمى وامام مخيلته سجل حياته وقد شعر انه مغادر هذا العالم. ولهذا فتح ذلك السجل ليعيد اليه نظره اخر مرة فيضع في اخره امضاءه ويطويه ويذهب الى العالم الثاني.

في تلك الساعة تراءت امام الاعمى ماتيه فى حياته من صالح الاعمال وفاسدها فاجال بصر نفسه فيها وهو يهز راسه هزا كثيرا متعجبا من خطاياه الكثيرة ثم قال في داخله معترفا امام الله ونفسه —

«ما اشرك ايها الانسان! انا انا الاعمى الذي ضربه الله ببصره قد ابصرت ذاتي الشريرة سبيل الشر فعققت جارنا في فضله علي. مسكين ذلك الجار الاطرش كان يقودني كل يوم لاتنشق الهواء النقي ثم ياخذني الى منزله لاحادث امراته واسليها عنه. مسكين جاري كان يخدمني وكنت اخونه فقد كان يجلس بجانبي وامامنا امراته فكنت اطارحها الحب وتطارحني اياه على مراى جاري زوجها دون ان يسمع. آه انا الشرير العقوق كفرت بفضل الفاضل وكسرت اليد التي احسنت الي وسرقت الذي كان قد غذى نفسي غذاء حياته. ويلي ما اشرني بل ويلي ما اشد وجهي اسودادا وانا الان على ابواب الابدية فبماذا اقابل خالقي وعلي رداء الاثام التي لا تغتفر!»

كان لهذا الاعمى جار اصيب بالطرش منذ حداثته فلم يسمع بعد ذاك نغما من انغام الحياة ولا صوتا من اصواتها. جلس هذا الاطرش يستعرض امامه ماتيه في حياته فيرى على نور داخله حسناته وسيئاته وقد شعر باقتراب الساعة لفراق هذه الحياة.

في تلك الساعة سمع ذلك الاطرش لاول مرة بعدما اصيب بالصمم تبكيت ضميره فهز راسه هزا كثيرا متعجبا من خطاياه الكثيرة ثم قال في داخله معترفا امام الله ونفسه —

«ما افبحك ايها الانسان! انا انا الاطرش الذي افقده الله سمعه قد مالت اذن ذاتي الشريرة الى دعوة الشر فلبيت نداءها واقبلت على خيانة افضل انسان لي في هذا العالم. آه مني ما اغمطني بالنعمة فقد كان جاري الاعمى المسكين يدعوني الى بيته بعدما كان يزورنا فيؤانسنا ويسلي امراتي باحاديثه عني وهناك في منزله بدلا من ان اقابله بالمثل كنت اراشق امراته النظرات الغرامية وهو امامنا لا يدري ولا يبصر. اف مني ما اشرني وما اشقاني! كيف لي ان اقابل غدا وجه ربي وعلي هذا الثوب من المعاصي التي لا تغتفر؟»

وبعد ايام قلائل مات كل من الجارين الاعمى والاطرش. مات الاول مبصرا خطاياه ومات الثاني سامعا معاصيه. وقد سار الاثنان لملاقاة ربهما في العالم الثاني وعلى كل منهما ثوب من الندامة والاستغفار. والله كما نعلم غفور رحيم.

للانسان خمس حواس يعرفها ولكننا نجهل حاسة اخرى في اعمق اعماقنا تنوب عن جميع الحواس عندما يتجرد المرء من ثوب هيكله الفاني فتتجسم فيه النفس ليدخل

Arab American National Museum

العالم الثاني بفكره وعلى قيادة نفسه.

تلك الحاسة الموصلة النفس بما وراء الهيولى هي التي نطقت بلساني الاعمى والاطرش قبيل مغادرة كل منهما هذا العالم الى العالم الذي فيه تشاهد الروح محكمة ربها الديان وهي الحاسة التي ارت الاعمى شروره واسمعت الاطرش شروره وكان لكل منهما موقف مع ذاته الاثيمة لا يقل عن موقف الاخرة كما تنبىء الكتب الدينية.

تلك الحاسة المختصة بالنفس لا نمارسها للهونا بما للهيكل من الحواس رغم انها في وقت واحد ترى وتسمع وتذوق وتلمس وتشم ولا فرق عندها اذا كان ربها فاقدا احدى حواسه الجسدية او اكثر فان ما للنفس لا يوءثر عليه ما للجسد.

تلك الحاسة التي هي الانسان مشتقا من الانسانية لا كما نفهم او نريد ان نفهم انه خلق لينسى من اين جاء والى اين ذاهب، تجعل من المرء الها يرى بغير عيون ويسمع بغير اذان ويحس بغير هيكل

تلك الحاسة التي نتركها جانبا في هذا العالم لنعمق بحواسنا الدنيوية في العالميات فنبتعد عن الله هي تجعل من الانسان قديسا وملاكا.

تلك الحاسة التي تعود الينا من حيث ندري ولا ندري عندما يريد الله ان يوقف كلا منا على جبل عال يشرف على معاصينا لنراها ونندم ولكن لات ساعة مندم.

طوبى لمن لا تفارقه الحاسة السادسة!

سكوتي انشاد — لجبران خليل جبران

سكوتي انشاد وجوعي تخمة — وفي عطشي ماء وفي صحوتي سكر
وفي لوعتي عرس وفي غربتي لقا — وفي باطني كشف وفي مظهري ستر
وكم اشتكي هما وقلبي مفاخر — بهمي وكم ابكي وثغري يفتر
وكم ارتجي خلا وخلي بجانبي — وكم ابتغي امرا وفي حوزتي الامر
وقد ينثر الليل البهيم منازعي — على بسط احلامي فيجمعها الفجر

نظرت الى جسمي بمرآة خاطري — فالفيته روحا يقلصه الفكر
فبي من براني والذي مد فسحتي — وبي الموت والمثوى وبي البعث والنشر
فلو لم اكن حيا لما كنت مائتا — ولولا مرام النفس ما رامني القبر

ولما سالت النفس ما الدهر فاعل — بحشد امانينا اجابت انا الدهر

اسق اخاك النمري

بقلم وليم كاتسفليس

تحت سماء الصحراء. كانت حياة كعب تختلج في صدره كنور سراج نضب زيته. جاء الساقي ليسقيه. فنظر فراى فتى يحدق بناظريه بالماء كانه يحاول جذبه بعينيه الى جوفه الملتهب. اشفق كعب على الشباب النضر. وقال للساقي.

«اسق اخاك النمري»

ما نحن في هذه الحياة الا قافلة في صحراء
كل من فيها عطشان
قد يفرغ غدا زقك الملان
فان انت اطعمت تطعم
وان انت رحمت ترحم

«فاسق اخاك النمري»

هنا قلب جائع لابتسامة
وهناك جسم جائع لرغيف
في القصر فريد يشكو الوحدة
وفي الكوخ جماعة يتساءلون — اين الرحمة؟
فابذل ابتسامتك ورغيفك لهذا وذاك

«واسق اخاك النمري»

ما العالم لولا العاطفة سوى قفر بلقع
تجوب الارواح في اصقاعه حائرة متالمة
ترتجف مقشعرة من جليد المادة.
حتى اذا لمستها العاطفة بنت السماء عادت اليها الحياة
ورات الشمس خلال الضباب

«فاسق اخاك النمري»

ويل ذوي النفوس المتحجرة والقلوب الجليدية
هم يسعون وراء الثراء ويجهلون الثراء
الكنوز قريبة منهم وهم يعدون نحو السراب.
ان قلبا ينبض شكرا. ودمعة تذرف امتنانا. وابتسامة طفل يعال. اثمن كنوز الارض

«فاسق اخاك النمري»

وعندما نقترب من اخر الطريق
اذ تلمس منا الروح اثير الخلود
ونلتفت الى الوراء. فننظر بازدراء
الى حطام فان كنا نخاله غاليا
ليكن لنا على الاقل هذا العزاء.

«انا سقينا اخانا النمري»

فاتتك آمال وخابت ظنون

لنعمه الحاج

ضيعت ايامك فابك السنين — قضيتها لهوا مع اللاعبين
يا ايها اللاهي بظل الردى — افق من الغي ولو بعض حين
الى م هذا الضلال — والراس شاب
وآذنت بالزوال — شمس الشباب
يكفي المشيب مقال — لا بل عتاب
فاربأ عن الغي وعد للصواب — وانهض فما العلياء للغافلين
فالعمر تقضيه بما لا يفيد — يقصر مهما كان عمرا مديد
يمضي ولا مبدله او معيد — مثل صدى الصوت بواد بعيد
او نفخة في رماد — خالي الشرر
فاترك اذا العمر باد — ما يذكر
وان اردت المعاد — عش بالاثر
قد يخلد الذكر حياة البشر — ولا خلود قط للخاملين
كم عبرة للناس فيها هدى — لو اعملوا الفكر بهذي الحياة
فالمرء ما يترك بعد الردى — من حسنات كن او سيئات
والعيش عبء ثقيل — لولا العمل
وبالصنيع الجميل — تعدو الاجل
فاجعل نهاك الدليل — وانف الملل
وسر سعيدا في طريق الازل — تطوي عليها كالثواني السنين
هناك — لو امعنت فيها النظر — غاب كثيف شوكها والشجر
لا يجتني منها لذيذ الثمر — من لم يعرض نفسه للخطر
ما الغاب الا الحياة — لمن يرى
والناس منها النبات — من الثرى
وشوكها ثابات — تدهي الورى
عليك ان شئت بلوغ الذرى — بالصبر فالله مع الصابرين

ما اشبه الانفس عند البصير — بالزهر في روض الكيان الكبير
كريهة هذي وهذي نضير — جمالها ازدان بطيب العبير
وتلك تحوي الرواء — بلا شذاء
وذي شذاها دواء — والشكل داء
فاختر اذن ما تشاء — للاصطفاء
فالنفس والزهرة عرفا سواء — والكعك يدرى منه جنس العجين
يا زهرة اطيب كل الورود — والزهر في بستان هذا الوجود
ما انت الا نفس حر ودود — يرعى على مر الزمان العهود
فانت عند الفقير — كل الغنى
وللنعوب الضرير — نور الهنا
وفي اشتداد السعير — برد المنى
يا نفس كوني ملء هذي الدنا — يزري شذاك الورد والياسمين
فاتتك آمال وخابت ظنون — وسرت في داج وفي مشرق
ما كان في الحالين قبلا يكون — يوما فلا تقنط ولا تقلق
فالعيش يتلو النقيض — فيه النقيض
والحظ نهر يفيض — ثم يغيض
فلا تنم للحضيض — شان المريض
وانظر الى الدنيا كروض اريض — بعين فكر قد صفا كالمعين
رب نهار قمت وقت السحر — فيه وقد هب الهواء البليل
وسرت في الحقل اجيل النظر — في الحسن في فصل الربيع الجميل
حيث مياه الغدير — تصفق
وشاديات الطيور — تزقزق
وناضرات الزهور — تعبق
فقلت اذ شمس الضحى تشرق — يا شمس آمالي متى تشرقين

حكاية أم

بقلم محاسن متراج

في احدى قرى سوريا بيت قديم قائم على راس هضبة مربعة الشكل مبني من الحجر الازرق غير المصقول تحيط فيه من الجهات الثلاث كروم الزيتون والتوت ومن الجهة الامامية دار واسعة فيها محصولات التبن والشعير ومرابط الماشية واقنان الطيور والدجاج وسقفية فيها (تنور) للخبز ومواقد للطبخ . ويحيط بالدار سور يعلو بضع اقدام عن الارض له بوابة ذات مصراعين توءدي الى الطريق.

اما البيت فقائم على اثني عشر عمودا وقد قطع في الوسط الى قاطعين بواسطة خلايا تحفظ فيها الحبوب وهي بمثابة بيت للموءونة. يستعمل القاطع الواحد لمبيت الماشية ابان الشتاء وهو على مستوى واحد من العتبة. والاخر للسكن وهو مرتفع عنها نحو ثلاث اقدام وقد فرشت ارضه بحصر كبيرة من القش ومد فوقها السجاد الشرقي الى جهة الصدر واسندت الى الحائط مساند من القطن الضعيف محشوة بالقش. وزين الصدر بقطع من السلاح الشرقي القديم.

اما السقف فمصنوع من جذوع الاشجار الضخمة ومغطى تحتها بالطين والهشيم والاغصان الدقيقة الاطراف. وقد علته طبقة من العنكبوت والغبار حالكة السواد لكثرة ما قد تصاعد اليها من الدخان. لان معظم القرويين يدفئون اماكن سكناهم اوان الشتاء بنيران الاحطاب.

الى هذا البيت كنت احج مرة في كل اسبوع . وذلك اثناء اقامتي في تلك القرية ردحا من الزمن. فازور ربة البيت واصرف واياها برهة من الزمن نستعيد فيها ذكر ما مضى ونرضى بالقليل مما نامل فكنا نجلس معا اما في الكروم نستظل عريشة من العرائش او على المصطبة في الدار او الى جانب الموقد في البيت. فترتاح نفسي الى حديثها وارتاح بكليتي في بيتها وفي قربها. وهي امراة قليلة الكلام، متانية، يتجلى الحزم في كل لمحة من ملامحها، نحيلة الجسم، صغيرة القد، منحنية القامة، رقيقة الشفتين، عالية الجبهة، زلفاء، زرقاء العينين بيضاء العنق، قد لوحت حرارة الشمس وجهها،، وتركت تقلبات الايام وطول السنين اثارا في اساريره.

اما قرينها فقد توفي ولم يتجاوز الاربعين من العمر وخلف اربعة بنين وابنتين وترك املاكا واسعة انما بعد وفاته وجد ان ما تركه من الديون تعادل قيمته ثلثيها. وقد وضع احد انسبائه يده على الاملاك والبيت كوكيل فكان عتيا الامر الذي حدا ببكر العائلة الى المهاجرة وهو لا يتجاوز الثامنة عشرة من العمر آملا الكسب والنجاح ثم العودة الى الاهل لنزع سلطة نسيبه العاتي عنهم. فشيعته الام وفي قلبها ما هو كائن ابدا في قلوب الامهات من الثقة في ابكارهن.

وصل الى اميركا وانقضت ثلاث سنين والام تعلل النفس بالامال عن غير جدوى ولكنها لم تدع للشك مجالا الى قلبها ففاتحت يوما ابنها الثاني بامر فشل اخيه فارتاى هذا ان يلحق باخيه فيكون له مساعدا ومنشطا في بلاد الغربة. فابت الاصغاء اليه بادىء بدء. فالح. فمانعت خشية ان يكون حظه كحظ اخيه وان يكون نصيبها منه كنصيبها

Arab American National Museum

من ذاك. غير انه اصر على عزمه. فسكتت، واعدت له لوازم السفر وحينما حان وقت رحيله اتخذت طريقها خلسة الى الكروم وتغلغلت بين الاشجار وحجبت نفسها عن العيون الى ان حل الظلام عادت الى البيت وكان ابنها قد سافر فتجلدت وحبست دموعها وباتت تعد الايام والليالي تنتظر كتاب الوصول الى ان جاءها الكتاب وطيه رسم الاخوين بصورة فوتغرافية صغيرة الحجم. فاخذتها وقبلتها والدموع في ماقيها ثم لفتها بمنديل وخباتها في صدرها بين طيات قميصها والثوب

وبعد فترة من الزمن جاءت ايام تزوجت فيها الابنة الوسطى، وهاجرت مع قرينها الى اميركا وقد اصطحبت اخاها الصغير معها، والام تنظر الى ما يجري بشيء من الحيرة وترى انه لا بد لها من الخضوع رغم ارادتها لاحكام الظروف. غير انها امست ابدا قلقة تخشى بان تنتشل يد الاقدار من احضانها يوما الاثنين الباقيين من بنيها وهما ابن وابنة كالتوامين لا يقوى الواحد منهما على فراق الاخر. اما الاخت فقد كانت اشد تعلقا في اخيها منه فيها. وكأن ما تسرب الى قلب الام من الوجل قد وجد سبيلا الى قلب الابنة ايضا بان اخاها سوف لا يطيل المكث معهما لا سيما وقد اهين من نسيبه الموكل عليهم لعنفوانه. وكان النفور يزداد يوما بعد يوم بين الاثنين الى ان اشتد حقد الوكيل وعمد الى الانتقام فسلط عصابة اشقياء على ذلك البيت فكانت لا تمضي فترة من الزمن الا ويفقد راس من الماشية او تحرق المزروعات او تقطع انصاب التوت.

لذلك لما رات الام ان هذه الحوادث تتعاقب خشيت على ابنها شر العاقبة فنصحت اليه ان يلتجيء الى حماية احد كبار المسلمين وهو بيك ذو سلطة واسعة فابى الابن ذلك لان عزة نفسه لم ترض الالتجاء الى الغير. فما كان منها الا ان طلبت اليه ذات يوم بان يهاجر الى حيث اخوانه لان لا طاقة لها على روءيته مهانا كسير الطرف. وهكذا ودعها واخته واعدا اياهما بانه سيعود اليهما بعد ثلاث سنين غير انهما علمتا بانه سوف لا يعود ما زالت الظروف التي اجبرته على المهاجرة هي هي. لذلك ما كاد يرسل كتاب الوصول حتى كتبت اخته متوسلة اليه ان يرسل وياخذها اليه وهكذا لم تمض السنة الاولى على فراق الابن الا كانت تلك الام اخذة بتهيئة معدات السفر للابنة الاخيرة من ابنائها الستة وقد غادروها الواحد تلو الاخر كما تغادر فراخ الطير امهاتها حالما يكسو الريش اجنحتها

ومن ثم اضحت هذه الام تقضي معظم ايامها في الكروم نائحة تشدو العتابا، وتردد الفراقيات، ولما يقرب الغروب تاوي الى بيتها وتقضي معظم الليل جلوسا في فراشها تنظر في جهات بيتها الواسع الخالي حيث كان بنوها ينامون. والى الجانب الاخر حيث الماشية كانت تبيت. والخلايا كانت ملاى بالحبوب وتتصور املاكها الواسعة وقد حان وقت القطاف والحصاد وتربية القز وترى نفسها مهتمة باعداد العشاء وبنوها وبناتها حولها الى المائدة فتسيل الدموع من ماقيها وتتحرك شفتاها فيسمع في ذلك البيت الكبير المظلم همس كنوح الحمام

لابي العلاء

كم صائن عن قبلة خده
سلطت الارض على خده
وحامل ثقل الثرى جيده
وكان يشكو الثقل من عقده
لو عرف الانسان مقداره
لم يفخر المولى على عبده

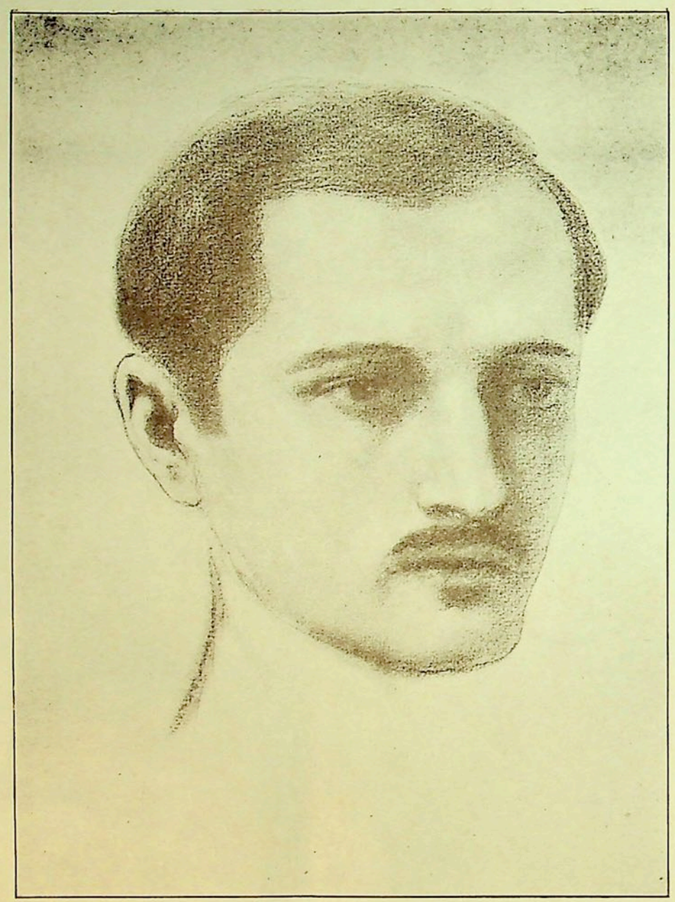

مخائيل نعيمه
العامل في الرابطة القلمية
رسم ماخوذ بريشة جبران خليل جبران

نقيق الضفادع

بقلم مخايل نعيمه

ليس هذاالعنوان من مبتكراتي. بل قد سرقته يا سادتي، من ديوان فريد لشاعر فريد. وشجعني على السرقة امران: اولهما ان الديوان لم ينشر بعد. وثانيهما ان صاحبه رفيق لي قديم وصديق حميم. اما الديوان فاسمه «الارواح الحائرة» واما ناظمه فاسمه نسيب عريضه. وانصافا لنفسي ولصاحب «الارواح الحائرة» يجب ان اعرفكم هنا ان وجه الشبه بين قصيدته وهذا المقال يبتدىء بالعنوان وينتهي بالعنوان. فلاقرابةبين ضفادعه وضفادعي سوى من حيث النقيق. هو يحدث عن ضفادع المستنقعات. وانا احدث عن ضفادع البشرية. ولتعدد اصناف الضفادع البشرية ساحصر حديثي بصنف واحد منها. وذاك الصف هو ما رايت ان ادعوه «ضفادع الادب»

لا يتبادرن الى اذهانكم انني دعوتهم كذلك تحقيرا لهم اذ ان من يحتقر الضفدع يحتقر نفسه. فالذي صنع الضفدع صنعه. وليس في جبلة الخلاق تفاوت بالرتب. بل قد كان بامكاني ان ادعوهم «نسور الادب» لو كون للنسور نقيق. غير اني لم اجد افضل من النقيق نعتا للضجة التي يحدثها امثال هوءلاء الناس. لذلك شبهتهم بالضفادع. فموضوعي، اذن، يا سادتي. «ضفادع الادب.»

تتنوع ضفادع الادب لا من حيث تركيبها ومداركها واطباعها. بل من حيث اتساع حناجرهاوضيقها. ولا تختص باقليم واحدمن الاقاليم اوبشعب واحد من الشعوب بل تسكن كل الاقاليموتقلق بنقيقها كل الشعوب على السواء. فقد عرفتها مشارق الارض ومغاربها منذ استوطن الانسان هذه الكرة واتخذ اللغة اداة للافصاح عن افكاره وميوله وعواطفه.

من طبع هذه الضفادع الحرص بكل قواها على المستنقعات التي تجول فيها. حتى انها اذا راتك تقتلع منها ولو قصبة او تضيف اليها ولو قطرة من الماء الزلال تنتفخ حناجرها ويملا نقيقها الفضاء. فيخيل اليك ان السماء هاوية من فوق والارض هابطة الى اسفل. والكواكب اخذة بعضها بخناق بعض. والله سبحانه يعدو من جانب في الكون الى جانب ضاربا كفا على كف وصائحا بلهفة اليائس: «واحر قلباه! لقد تهدم ما بنته يداي واستحسنته عيناي!»

لا شك ان اليوم الذي نطق به اول بشري بكلمة «نعم» بدلا من هز الراس او الكتفين او اشارة سواها للايجاب كان اسود يوم في حياة ضفادع الادب. اذ فيه سقطت اول قنبلة من معسكر العدو في مستنقعهم فهب في الحال زعيمهم الاكبر ووقف فيهم خطيبا وحنجرته تكاد تتمزق من الغيظ: «واق! واق! واق.» اما ترجمة هذه الخطبة البليغة فهي:

«ايها الضفادع. ان لغتنا الشريفة لفي خطر كبير. تلك اللغة التي استلمناها نقية من الاباء وقطعنا على انفسنا ميثاقا ان نسلمها طاهرة الى الابناء والاحفاد قد قام اليوم من يدنس طهارتها، ويمتهن كرامتها، ويشوه بلاغتها. عاش اجدادنا واجداد اجدادنا من قبلنا ولم يرو عن احدهم يوما

انه اجاب الا بهز الراس. اما اليوم فقد قام واحد اذا سئل عن امر واراد الجواب ايجابا لا يهز راسه بل يلفظ بلسانه كلمة ثقيلة، غريبة، تمجها ارواحنا، ولا تانس بها اذاننا وتلك الكلمة هي «نعم». فيا للركاكة ويا للشناعة ويا للكفر! وارانا اذا غضضنا الطرف عن هذا الدخيل وكلمته الدخيلة، لفي خطر كبير من انتشار الفوضى في لغتنا الشريفة المحبوبة. فنصبح ولا قواعد للغتنا. لا بل نصبح ولا لغة نتفاهم بها. فالبدار البدار الى جمع ما يلقيه هذا المفسد من البذار وحرقه بالنار.»

فصفق الضفادع طويلا لخطبة زعيمهم الكبير. ودبت الحماسة في كل منهم دب النار بالهشيم وصاحوا بصوت واحد «واق! واق! واق» وكان معنى صياحهم: «البدار البدار الى جمع ما يلقيه هذا المفسد من البذار وحرقه بالنار»

لقد قطعت البشرية يا سادتي، منذ ذاك اليوم حتى اليوم اجيالا لا يحصى عديدها الا الله. كانت لها لغة فاصبحت لها لغات. واللغات التي تعارفت بها ونبذتها على مرور السنين اكثر بكثير من التي يتعارف ويتفاهم بها ابناء المعمور في يومنا هذا. ولكل من اللغات التي نعرفها اليوم تاريخ عجيب في التطور والتكيف. مشت البشرية ومشت معها لغاتها. فلا البشرية اليوم هي نفس البشرية التي كانت منذ قرون. ولا لغاتها هي عين اللغات التي كانت لها قبل هذا العصر. وليس من ينكر ذلك الا اعمى البصر والبصيرة. اما السر في تقلب لغات البشر فليس في اللغات بل في البشر انفسهم. لان الانسان اوجد اللغة ولم توجد اللغة الانسان. فهي تحيا به لا هو بها. وتتغير بتغير اطواره ولا يتغير بتغير اطوارها. هي الة في يده وليس الة في يدها. اما ضفادع الادب فيعكسون هذه الاية ويجعلون الاديب، او من يدعونه اديبا، الة في يد اللغة يتكيف بها ولا يكيفها. فهو عبدها الذليل وهي سيدته المعززة المكرمة. فاذا قام يوما من اراد ان يدير هذه الالة بعاطفة في صدره او بفكر في نفسه لا ان يدير عاطفته وفكره بها، فاستعمل اشتقاقا ما سبق لغيره استعماله وصاغ كلمة لم ينقلها القاموس عن السنة ابناء البادية منذ الوف من السنين، او تصور مجازا ما تصوره كاتب او شاعر من قبله، قامت عليه في الحال قائمة الضفادع: «اواق! واق! واق.» ومعناها «ويحك لقد خربت التنا الجميلة!»

مصيبة ضفادع الادب، يا سادتي، ان الحياة تسير بهم وهم قعود فيتوهمون ان الحياة قاعدة مثلهم. كما تدور الارض بنا ونحن نيام فنقوم واهمين اننا لا نزال حيث كنا ساعة القينا بانفسنا على الفراش. والحقيقة هي اننا بين غفلتنا ويقظتنا، قد قطعنا مع الارض مسافات شاسعة.

من اكبر الاوهام التي يوءخذ بها ضفادع الادب وهمهم ان تسيير الادب، منوط بهم. بل ان اعنة المسكونة كلها في ايديهم وهم المسوءولون عنها. فليس للخلاق في فلسفتهم من مكان. وليس للقوانين التي ربطت بها الحياة اجزاءها من محل من الاعراب في قاموسهم. اما مسوءوليتهم فتنحصر باعتقادهم في ابقاء كل شيء على الحالة التي وجدوه فيها. وقد فاتهم ان الحياة تتمم نفسها وهم نيام. وانها اكبر من ان تحصر همها في ما يرغبون او يكرهون. ولو ادركوا هذه الحقيقة، ولو في الحلم، لأقلعوا عن النقيق وعرفوا انه لا يجديهم نفعا ولا يغنيهم فتيلا.

ان ما تنبذه الحياة، ان في الادب وان في اي مظهر اخر من مظاهرها، تنبذه من نفسها احبه ضفادع الادب ام لم يحبوه. وما تستنسبه تحتفظ به رضي بذلك ضفادع الادب ام لم يرضوا. ومن اغرب ما في الكون ان يكون فيه اناس يجهلون ذلك.

لو تبصر ضفادع اللغة العربية يوما تاريخ لغتهم لوجدوا فيه اصدق شاهد على هذا القول. الا يرون ان اللغة التي نتفاهم بها اليوم في مجلاتنا وجرائدنا ومن على منابرنا هي غير لغة مضر وتميم وحمير وقريش.؟ الا يرون انه لو اتيح لاسلافهم تقييدنا منذ الفي سنة لما كان لنا حتى اليوم لغة سوى لغة الحيزبون والدردبيس والطخا والنقاخ والعلطبيس؟ بل كنا نقول «العسلوج» بدل العصا. «والاسفنظ» بدل المدامة. «والخنشليل» بدل السيف. «والفدوكس» بدل الاسد؟ وان المتنبي لو نظم قصائده بلغة اصحاب المعلقات لكان ذكرا جميلا لا قوة حية في ادابنا؟ وان ابا العلاء لو نظم «غير مجد في ملتي واعتقادي» بلغة درعايته ورسائله لما كانت لنا «غير مجد»؟ وان شعراء الاندلس لو تحدوا في نظمهم الجاهليين والمخضرمين لما كانت لنا موشحات الاندلس؟ اذا كانوا عميانا عن كل ذلك فدواوءهم في الطب لا في الادب. لان الغشاء الذي على ابصارهم لا يزيله الا مبضع الجراح. اما قلم الكاتب فليس ليخمشه خمشا.

قطعت اللغة العربية كل هذه المراحل وتقلبت كل هذه التقلبات وهي لا تزال لغة يتفاهم بواسطتها ملايين البشر. وكلما خطت خطوة غلت مراجل ضفادعها فقاموا يقلقون الاحياء والاموات بضوضائهم «واق! واق! واق.»

ان اللغة التي هي مظهر من مظاهر الحياة لا تخضع الا لقوانين الحياة. فهي تنتقي المناسب وتحتفظ من المناسب بالانسب في كل حالة من حالاتها. وكالشجرة تبدل اغصانها اليابسة باغصان خضراء واوراقها الميتة باوراق حية. وحين لا يبقى لها في تربتها من غذاء تموت بفروعها وجذورها. ولو تجمهرت كل البشرية لما استطاعت ارجاع الحياة اليها. هكذا ماتت البابلية والاشورية والفينيقية والمصرية وكثير سواها. فعلام وقوقة الموقوقين في كل الاقطار العربية؟ تكاد لا تفتح جريدة او مجلة من جرائد سوريا ومجلاتها الا تجد فيها بابا للوقوقة يدعونه «باب تهذيب الالفاظ». فالقوم هناك في حرب عوان. ذاك يقول ان تعبير كذا وكذا لا يجوز ويستشهد بالثعالبي. وذاك يقول انه جائز ويستند الى الزمخشري. وهم في حربهم يحسبون ان الحياة باسرها قد انحصرت في ما ينفون وما يثبتون. وان النجوم وما وراءها قد جمدت في ابراجها مصغية لتقف على نتيجة الجدال فتصفق للفائز وتصفر للمخذول

ولم يعدموا في مصر اخوانا يتوسدون القواميس ويتلون عليها صلواتهم ويحرقون امامها بخور قلوبهم وزيوت ادمغتهم. وكل غايتهم في الحياة ان يقعوا في قصيدة او مقالة على كلمة او تركيب لم تالفهما اذواقهم ولا رضيت عنهما قواميسهم. واذ ذاك يسمعونك نغمتهم العذبة: واق! واق! واق.»

اذكر انني قرات انتقادا من كاتب مصري لقصيدة جبران خليل جبران «المواكب» وقد عثر فيها الناقد على هذا البيت:

هل تحممت بعطر وتنشفت بنور

فاثبته ووضع بعد كلمة «تحممت» كلمة «كذا» وبعدها علامة استفهام. وان شئت فقل علامة استغراب. كأن الناقد يقول للقارىء «انظر. هو يقول «تحممت» وليس في اللغة كلمة «تحمم» بل «استحم» فيا للجريمة»

سالتكم، يا سادتي، باسم العدل والفهم والقاموس. لماذا جاز لبدوي لا اعرفه ولا تعرفونه ان يدخل على لغتكم كلمة «استحم» ولا يجوز لشاعر اعرفه وتعرفونه ان يجعلها «تحمم»؟ وانتم تفهمون قصده بل تفهمون «تحمم» قبل ان تفهموا «استحم»؟ وما هي الشريعة السرمدية التي

Arab American National Museum

تربط السنتكم بلسان اعرابي عاش قبلكم بالوف السنين ولا تربطها بلسان شاعر معاصر لكم؟ تقولون «ولو اجزنا لكل كاتب وشاعر ان يتصرف باشتقاقات اللغة كما شاء لما بقيت لنا لغة.» فاجيبكم انه لو صح ذلك لما كان لكم من لغة الان لان الذين كتبوا او نظموا او الذين يكتبون وينظمون بلغتكم ويهفون ضد قاعدة صرفية او نحوية من قواعدها هم اضعاف اضعاف الذين كتبوا او نظموا ولم يهفوا. بل ليس من كتب او نظم العربية الا ارتكب بدل الهفوة هفوات. هل نسيتم انتقادات المرحوم ابرهيم اليازجي اللغوية؟ الم يعب اشياء كثيرة على اكبر اساطين اللغة؟ او لم يكن له من عاب عليه اشياء كثيرة؟ ولغتنا، مع ذلك، لا تزال حية ولم تعبث بدولتها الفوضى.

امامكم كلمتان: «استحم» وهي قاموسية. و«تحمم» وهي غير قاموسية. الا ترون انكم اذا اعرضتم عن الثانية تضمحل من تلقاء نفسها؟ واذا اقبلتم عليها تصبح جزءا من لغتكم وتضمحل الاولى؟ وفي الحالتين تجرون باختياركم حسب سنن طبيعية ليس لي ولا لكم فوقها اقل سلطة

اذكر ايضا ان رشيد ايوب اطلعني مرة على رسالة مضمونة جاءته من احد متادبي بيروت وقد طالع ديوانه «الايوبيات» لم يجد كاتب الرسالة ما يقوله في الديوان سوى انه عثر على قصيدة من البحر الطويل مقبوضة الروي والجزء الذي قبله اي انها تنتهي بتفعيل «فعولُ فعولُ». وفي القصيدة بيت واحد ينتهي «بفعولن فعولُ» فانكر ذلك صاحب الرسالة على الشاعر لان «فعولن» لا تجوز في مثل تلك الحالة حسب قواعد العروض. اما ان القصيدة بمجموعها لم تخسر رنتها ومعناها من جراء ذلك البيت، لا ولا البيت نفسه، فذلك امر لم يحفل به صاحب الرسالة على الاطلاق

كذلك نشر عبد المسيح حداد مجموعة قصص تصويرية فكاهية من حياة المهاجرين السوريين في هذه البلاد لم يقرأها احد الا وجدفيها نكهة لذيذة ان في مجونها او جدها. ولانه جعلها بسيطة اللغة قريبة التناول عاب عليه بعض ناقدي الكتاب في سوريا «ركاكته»

ان شاننا مع ضفادع الادب لشان والله غريب عجيب يطالعون ما نكتب فيقولون: «نعما الافكار ونعما العواطف. ونعما الاسلوب. لكن ..... اللغة» كاننا في ما نكتب او ننظم نلقي عليهم درسا في اللغة. وكأن لا همّ لنا من النظم الا ان نتحاشى الخطف والاشباع «وفعولن» قبل «فعول» واستعمال «تحمم» بدلا من «استحم»

في الادب العربي اليوم فكرتان تتصارعان. فكرة تحصر غاية الادب في اللغة. وفكرة تحصر غاية اللغة في الادب. وجلي ان نقطة الخلاف هي الادب نفسه او القصد منه. فذوو الفكرة الاولى لا يرون للادب من قصد الا ان يكون معرضا لغويا يعرضون فيه على القارىء كل ما وعوه من صرف اللغة ونحوها، وبيانها وعروضها، وقواعدها وجوازاتها، ومتناقضاتها ومترادفاتها، وحكمها وامثالها. فشاعرهم من اذا نظم لم يخل بتفعيل ولم يتعد الروي الواحد. ولم يخترمن المفردات غير ما يشكل فهمه الا على الذين قضوا حياتهم في درس اللغة دون سواها. واذا ابدى عناية خاصة بصقل ابياته، وتنسيق قوافيه، واكثر من الاستعارات البالية والمجازات المالوفة، والتشابيه العوجاء، والتوريات الخرقاء، فهو امير الشعر بلا مراء.

وكاتبهم من اذا كتب في «الحسد واضراره في الهيئة الاجتماعية» سالت من قلمه الكلمات الواحدة تلو الاخرى فتالفت من الكلمات عبارات. ومن العبارات مقاطع ومن المقاطع صفحات. ومن الصفحات مجلدات. وكلها رجراجة براقة. لا ماخذ فيها لسيبويه ولا للكسائي او لابن

مالك. كل همزة فيها حيث يجب ان تكون. افعالها المتعدية متعدية بنفسها. واللازمة متعدية بما رتب لها النحاة من احرف الجر لا بسواها. وبالاجمال، لا شائبة تشوبها سوى انك تاتي على اخرها سائلا نفسك «ما هو الحسد وما هي اضراره في الهيئة الاجتماعية؟».

وخطيبهم من اذا اعتلى المنبر تدفق من فيه صحيح الكلام وانيقه فملا اذنيك. واشبع عينيك. وترك قلبك مقفولا وعقلك حائرا سائلا. «ماذا تراه قال؟.»

جملة القول ان اصحاب الفكرة الاولى ينظرون دائما ابدا لا الى ما قيل بل الى كيف قيل. واول سوءال يوجهونه الى اثر ادبي هو. «هل هو صحيح اللغة ومتينها؟» فاذا كان كذلك فهو بنظرهم ادب. اما اذا عثروا فيه على تاء طويلة بدل القصيرة. والف ممدودة بدل المقصورة. وهمزة كرسيها الياء بدلا من الالف. وفعل متعد ب«الى» بدلا من «على». فهو ليس من الادب بشيء. واذا طالعوه وفهموه من اوله الى اخره دون ان يلجاوا الى القاموس فهو «ركيك» والركاكة عندهم هي ان يستعمل كاتب «فقط» بدلا من «فحسب». و«الوسط» بدل «البيئة» و«الخادم بدل «المابهن» و«الاسد» بدل «الهزبر» «والخوان» بدل «المائدة» وما اشبه

اما انصار الفكرة الثانية الذين يحصرون غاية اللغة في الادب فهم ينظرون قبل كل شيء الى ما قيل ومن ثم الى كيف قيل. لانهم يرون في الادب معرض افكار وعواطف، معرض نفوس حساسة تسطر ما ينتابها من عوامل الوجود وقلوب حية تنثر او تنظم نبضات الحياة فيها، لا معرض قواعد صرفية نحوية. وكشاكيل عروضية بيانية. فالفكر، في دينهم، اهم من لغة المفكر. لانه صادر من بحر الوجود الذي ليست الارض وكل من عليها من الشعوب سوى قطرة منه. اما اللغة فمهما اتسع نطاقها وامتد نفوذها لا تتعدى قسما صغيرا من البشرية. بل مهما عز مقامها لا تتجاوز كونها لباسا للفكر. واكثر ما يرتجى منها ان تكون لباسا جميلا. غير انها ان لم تكن سوى اثمال بالية على فكر جليل قد تحط من قدر ذاك الفكر نوعا ولكنها لا تذهب بقوته.

رب الثغ يبدي لك بعد الوأواة الطويلة نظرة تقلب نهار حياتك ليلا او ليل حياتك نهارا. فهل تصب عليه لعنات الارض والسماء. وتستسقط على راسه كل نيران الجحيم لانه لم يبد لك نظرته بلغة معربة، متينة، طلية، متدفقة؟

الفكر كائن قبل اللغة. والعاطفة قبل الفكر. فهما الجوهر وهي القشور. ومن تعس البشرية ان تفقد مقدرة قراءة الافكار والعواطف كما تنبت وتنمو في الارواح لا كما ينطق بها اللسان. وان تراها في حاجة الى اشارات وعلامات مختلفة تصطلح عليها رموزا لافكارها وعواطفها. لان تلك الاشارات والعلامات، مهما دقت، ليست لتاتي الا باشباح ضئيلة، مبهمة، من عالم الفكر المطلق والعاطفة الحرة. ولم تعرف الانسانية بعد في كل تاريخها من تيسر له ان يسكب كل فكره، او يجسم كل عاطفته، في كلام او خطوط او الوان او الحان. لذاك فهي ابدا تقرا بين السطور. وما تقراه بين السطور هو افصح وابلغ، واعمق واوسع، مما تقراه في السطور. وذاك لانها تدرك بالفطرة انه يستحيل على بشري كائنا من كان — شاعرا ام كاتبا، رساما ام نحاتا، مهندسا ام ملحنا، — تادية فكر او عاطفة بكل ما فيهما من تجعد وتلون.

ليس الشاعر، يا سادتي، من يخلق عواطف ويولد افكارا. فليس من يخلق شيئا من لاشيء الا الله. انما الشاعر من

يمد اصابع وحيه الخفية الى اغشية قلوبكم وافكاركم فيرفع جانبا منها ويحول كل ابصاركم الى ما انطوى تحتها. فتبصرون هناك عواطف وتعثرون على افكار. ولاول وهلة تحسبونها افكار الشاعر وعواطفه. ولكنها في الحقيقة عواطفكم وافكاركم لم يكتشفها الشاعر ولا ابتدعها. ولا ايقظها. لكنه رفع جانبا من الستار عنها وصوب كل ابصاركم اليها. ثم تركككم واياها تستجلون الوانها وتتفحصون معانيها.

لقد تطالعون، يا سادتي، قصيدة واحدة لشاعر واحد. فيثمل بها الاول. ويترنح بها الثاني. ويطرب لها الثالث. ولا يحفل بها الرابع. فعلام هذا التفاوت في تاثير تلك القصيدة عليكم والابيات التي قراها الاول منكم هي نفس الابيات التي قراها الرابع بحروفها؟ اليس ذلك لان الاول قرا بين السطور اكثر مما قراه الثاني. والثاني اكثر من الثالث. والثالث اكثر من الرابع؟ وكلهم لم يقرا غير ما في نفسه وما لم يفصح الشاعر عنه بل رمز اليه رمزا.

اجل. انه لمن تعس البشرية ان تراها مضطرة الى استعمال الرموز للافصاح عن عوامل الحياة فيها. لان الرمز في احسن مظاهره وادقها ليس سوى خيال ممسوخ لما يرمز اليه. ومن تعس الادب ان تكون له ضفادع لا تدرك ان اللغة ليست سوى مستودع رموز. وان الرموز اللغوية ليست الوحيدة التي توصلت اليها البشرية في سعيها وراء وسائل تفصح بها عن عوامل الحياة فيها. فنضوة يطرقها الحداد. وصندوق يصنعه النجار. وجدار يشيده البناء. وعباءة يحوكها الحائك. وصورة يمد خطوطها ويبسط الوانها الرسام. وتمثال ينحته النحات. ولحن يغنيه المغني او يوقعه الموسيقي — كل هذه، يا سادتي، ليست سوى رموز فكرية قلبية. فهل بينكم من اذا حاك له حائك عباءة من الصوف يرميه بالكفر والتمرد والعصيان اذا رآه يحوك بعدها عباءة من حرير وعلى غير النول الذي حاك عليه عباءة الصوف؟

ام هل بينكم من اذا راى النحوت اليونانية بكل ما فيها من دقة التفصيل والتخطيط يعرض عن نحوت «رودين» لان ليس فيها دقة في التفصيل والتخطيط بل افكار بارزة في الحجر، تكلمك وهي خرساء؟ تقولون: حاشا وكلا! افلا قلتم كذلك لمن يجعلون من اللغة رمزا مقدسا، لا يتحور، ولا يتبدل، ولا يتغير؟

لا قيمة للرمز في ذاته. انما قيمته مكتسبه مما يرمز اليه. لذاك فلا قيمة للغة في نفسها. بل قيمتها في ما ترمز اليه من فكر ومن عاطفة. غير انها ما دامت رمزا من الرموز التي تساعدنا على مبادلة الافكار والعواطف فهي حرية باعتنائنا لا حبا بها. بل غيرة على الغاية الكبيرة التي نستعملها من اجلها. لكن حرصنا على اللغة لا يجب ان ينسينا القصد من اللغة. فجميل بنا ان نصرف همنا الى تهذيبها، وتنسيقها لنكسبها دقة ورقة. انما قبيح بنا ان ننسى او نتناسى كونها رمزا الى ما هو اكبر واجل منها بمراحل. واقبح من ذلك ان نحسبها وافية كاملة، وليس لمستزيد في دقتها زيادة. لاننا اذا نظرنا اليها هذه النظرة نعكس الاية. فنجعل افكارنا رموزا. وكلامنا المرموز اليه. بل نكون كالمعترفين جهارا بافلاسهم الروحي. لان قولنا بكمال اللغة العربية كما هي اليوم يعني اقرارنا بان الاعراب الذين تحدرت عنهم هذه اللغة الشريفة والنحاة الذين قيدوها بقواعد منذ الفي سنة كانوا انبياء البيان. بل الهة البيان. واننا، لخسة جبلتنا، ونقر قلوبنا وافكارنا، يستحيل علينا ان نضيف الى ما رتبوه، او ان نسقط او نغير منه حرفا! فما لنا والحالة هذه الا ان نكسر اقلامنا، ونحطم

محابرنا، ونكف عن الكتابة راضين بما عندنا من لغة وبما للغتنا من قواعد. ولا عبرة في ما نراه من حولنا من تطور سائر اللغات البشرية على الاطلاق...

قصارى الكلام، يا سادتي، ان القصد من الادب هو الافصاح عن عوامل الحياة كما تنتابنا من افكار وعواطف. وان اللغة ليست سوى وسيلة من وسائل كثيرة اهتدت اليها البشرية للافصاح عن افكارها وعواطفها. وان للافكار والعواطف كيانا مستقلا ليس للغة. فهي اولا واللغة ثانيا. وان كل القواميس وكتب الصرف والنحو في العالم لم تحدث يوما ثورة ولا اوجدت يوما امة. لكن الفكر والعاطفة يجددان العالم في كل يوم. وان اللغة في ادق تراكيبها ليست سوى مستودع رموز نرمز بها الى افكارنا وعواطفنا. وانه يحسن بنا الاحتفاظ بهذه الرموز ما زلنا قاصرين عن استبدالها بادق منها. وان بعض هذه الرموز يصبح على مرور الايام طلاسم. فالاجدر نبذه. وان الشعراء والكتاب هم واضعو هذه الرموز وهم اولياؤها. وانه اذا غير شاعر او كاتب رمزا من رموزكم المالوفة او جاءكم برمز جديد فليس في ذلك ما يدعو الي القلق والخوف.

لانكم اذا احببتم الرمز الجديد ستحتفظون به، رضي النحاة ام سخطوا، واذا اعرضتم عنه سيتلاشى من تلقاء نفسه. وان للادب ضفادع لن يدركوا هذه الحقائق ما زالت الالف الفا والياء ياء. وان لهذه الضفادع مسالك في درسها تسلية وعبرة. ورجائي ان اكون، في الاقل، قد سليتكم. وانكم اذا سمعتم بعد اليوم «واق! واق! واق.» لا تحفلون بتلك الضجة ولا تحسبون السماء هاوية على الارض. فمن طبيعة الضفادع النقيق. ومن طبيعة الحياة الامتثال لقوى لا تدركها الضفادع ولا تحلم بها.

ان طول مقالي، ياسادتي، لبرهان لكم ولي على نقص اللغة البشرية كاداة للافصاح عما يجول في النفس. فما كان اغناني عن هذه العبارات المتراكمة بعضها فوق بعض. وما كان اغناني عن اجهاد اناملي في تحبيرها وعقلي في ترتيبها لو كان لي ان اوصل اليكم فكري بدونها. فهي، مع وفرتها، ليست سوى رموز لما شئت ان اقول. فعليكم ان تحلوا الرموز. وعليكم ان تقراوا بين السطور. فويل لكاتب لا يقرا الناس بين سطوره سطورا. وويل لقارىء لا يقرا من الكلام الا حروفه.

من اقوال الحكماء

ابلغ العظات النظر الى محلة الاموات

اطلب العلم لتعمل به ولا تطلبه لتباهي به السفهاء

اهرب ممن يمدح الحسنات فيتجنبها ويذم السيئات فيرتكبها.

عمى القلب عن الله اشر من عمى العين عن الدنيا.

تارك امره الى غد لا يفلح.

قلما عرفت الانفة والاباء في غير من شرفت منه الاباء.

لا ينقذك مالك حين توبقك اعمالك.

ولا تنفعك حالك اذا آن ارتحالك.

لا تكن ممن اذا استغنى بطر وان افتقر قنط ووهن.

ولا ممن يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ.

Arab American National Museum

طور النهوض

بقلم الانسة سليمه متراج

منذ الوف السنين والرجـل يشكو من المراة. وهي بدورها تشكوه . والاثنان في حالة تنافر وسخط دائمين على الوجود الجائر الذي خصهما معا بالبنيان الانساني.

وليس حظ الجنس الواحد من البوءس باوفر من الاخر. انما حملات الرجل على المراة اغلب. وتبدو الاصدق. لان له حرية القول والعمل، كما انه العريق في السيادة. بينا هي حديثة العهد في اليقظة والنزوع، اذ ما هي الا سنوات معدودة مذ نشطت لتمرين قواها العقلية والنفسية. وكان نشاطها هذا سبب قلق للعالم اجمع.

فمن العالم فريق ترتعد فرائصه خوفا على سلطة الرجل المطلقة في البيت، والاعمال، والاحكام.

وفريق يزعم ان الزواج والعائلـة والاداب في خطر انقلاب سيوءول الى ويل شامل للانسانية.

والجميع يرون نهاية العالم في بروز المراة من مخباءها لتنازع الرجل امتيازات قلدته اياها السلطات الزمنية والدينية.

صحيح .

ان المراة خرجت عن العديد من الاصطلاحات. واحدث خروجها عنها حركة لم يالفها العالم في حالة رضوخها. انما وهي اليوم مدركة مفكرة — هل يا ترى في خروجها عن تلك الانظمة من دليل على عدم صلاحيتها للمصلحة العامة؟

ان للناس نظريات متضاربة في الحسن والقبيح. ومنهم من لهم مذاهب شنيعة لا سيما في المراة .

فكل يا قظة — مترجلة

وكل مفكرة — متطرفة

وكل جريئة عار على الجنس وخطر على الاداب الاجتماعية

يا قومي:

هنالك اسرار غامضة تدعو المراة الى النهوض قسر المشيئة العامة.

ولا بد لها في نهوضها من عثور وشذوذ عن السبيل المالوفة.

ويتبع هذا الشذوذ تداع في بعض العادات التي وضعتها الاجيال قيودا لعقلها وجسدها .

فالمراة التي تتمرد

والتي لا تتزوج

والتي لا تلد

ليست بامراة فاسدة . ولا هي مستحقة للمذمات التي يلحقها بها بعضهم وهم الاكثرية.

وهل يعقل ان تتجرد المراة عن العاطفة . وهي جزء من كيانها؟

لقد ضل من ايد هذا الزعم.

وكذب من قال «المراة احط خلقا من الرجل» وانها ان اعتقت استاثرت.

فان المراة الفاضلة المستنيرة اقرب الى فهم نفسهـا والاخرين.

وما يبدو بينها وبين الرجل من الفروقات مـا هو الا تناقض لا بد منه يجعل الميزات في الجنس متعاكسة. وكذلك الميول والنزوعات.

انما سر شقاء الانسانية الغابر والحاضر ليس من هذا التناقض. كلا. بل من حاجة الرجل والمراة معا الى العلم الصحيح لانه الواسطة الوحيدة للتفاهم بين الجنسين. وهذا التفاهم هو الطريق الى السعادة.

وليم كاتسفليس
العامل في الرابطة القلميه

الفيلسوف الدرويش

بقلم اسكندر مخائيل اليازجي

يلوح لكل عاقل في عاقلته قوة للفكر وسعة للتامل ان نظام الاجتماع الحديث مجلبة المتاعب ومباءة الاوصاب وبوءرة الاوجاع الروحية التي تجعل اربعة اخماس البشر تتذمر وتضج وتتململ تحت اعبائه مما يحملنا على الاعتقاد بطلائع الثورة الفكرية ويبشرنا بانقلاب رائع حلم بـه اسلافنا من عهـد كنفوشيوس وبوذا الى فيثـاغوروس والمسيح الى «الفيلسوف الدرويش» الذي يراه كاشباح مرعبة على افق الحياة تتجمع وتلتف لتنفجر منها الصاعقة وتثور العاصفة · فهو يجوب الاصقاع مبشرا بـانجيـل الاقتصاد في كل قطر ومصر · وهو فيلسوف رحالة اذا ما تعب من تنقله وكرازته اعتزل مكانا بعيدا عن الناس اما في مزرعة او في سفح جبل يفكر في الاجتماع وعلله وينسج اراءه الفلسفية لنشر دعوته النـاس الى المطلب الاسمى في الحياة ·

على ان كل وضع ينفر عن الحدود الطبيعية ولا يتفق معها وكل شرع يناوئها ونظام يتعداها فهو ثورة وخصام وحرب سجال ·

ومنذ ازمنة التاريخ والناس يناضلون ويخبطون خبط يائس في سبيل امانيهم — اماني الراحة والسلام — وانما روح الاثرة والطموح وحب الاستعباد والسيادة بث في النضال شراسة فكانت الثورة واطفا نور السلام فجرفت الراحة الى الهاوية العميقة ·

كانت ثورة «كرمول» الانكليزية كتمهيد لصيانة حق الانسان — وحق الانسان استقلاله الذاتي وحريته الشخصية — وتلتها الثورة الافرنسية في الصدد ذاته فمات في سبيل تاييد الحق ودك عروش السيادة كثيرون وترنم لمحق الاثرة والاستعباد المصلحون ارباب المبادىء السامية وما ذلك الا لما في احكام الوضع من الممالئـة لنواميس الطبيعة وشرائع الحق التي تقضي بالاخاء والعدل والمساواة وفي عرفنا ان الثورة الروسية من هذا النمط فعللها طبيعية واسبابها كاسباب البراكين التي تنفجر مع مرور الاجيال فتقذف حمم الويلات والاهوال ·

على ان العقل الذي عانقته الاثرة وشغف به الطموح قد استنبط اعتقال الناس في امرة امير او حوزة حاكم او كلمة ملك او سدة سلطان · واما العقل الذي تفشت فيه العاطفة الناهضة ولازمه الشعور الاسمى فهو الذي جهز مواد الثورة على العسف والاستبداد لانه نضج بفكرتها كما تنضج الثمرة في اوانها ·

وما نظرات الفيلسوف الدرويش سوى نظرات اجتماعية اقتصادية بحتة فيها العودة الى بساطة العيش اذا شاء الناس الراحة التي طالما نشدها جبابرة الفلسفة · يداوي العلل ويسبر غورها بارائه الصائبة فهو وكل ذي بصيرة سواه يتامل في الزحام على موارد الحياة · في التنازع لاجـل البقاء · في الاجهاد لسد بلغة من العيش فيقول معه ان العالم في جنون شاغل وان الانسانية في جهـاد ممل · لمـاذا التزاحم والتطاحن اذن؟ لمجرد غاية واحدة تحرمهم لذة الحياة

الحقيقية وهي السعي وراء الارتزاق مما يجعل السواد الاعظم في عبودية قاهرة للعمل وتجعل فئة صغيرة في عبودية ممتعة «للدولار القادر».

ويرى الباحث ان الفكر في القرن التاسع عشر قد تقدم تقدما حثيثا حتى كان من نتائجه الالات الحديثة ومن تقدمه التغلب على قوى الطبيعة واستثمارها. وانما عوضا عن سيطرة العامل على ادوات العمل واستخدامها لنفعه ونفع الاجتماع معا بات عبدا مسخرا لها وهي بالوقت ذاته قوة من فكره لا تدار ولا تتحرك بدونه. وسيرى القرن العشرون تحرير الناس من عبودية العمل واعتاق المتمول من قيود ثروته باستعمال تلك الادوات لانتاج ضروريات الحياة فقط وليس لفائدة شرذمة من الناس في يدها زمام الاكثرية ودولاب المعاش متى شاءت جوعت واقاتت وما افادت الا حتى استفادت.

الفلسفة والفلاسفة: كان نصيب الفلسفة الهزء والسخرية. والنبوغ الاغفال والازدراء. لان النابغين والفلاسفة نادرا ما يمارسون قضاياهم الفلسفية ويتعظون بما يعظون ويمثلون ما يفكرون به على مسرح الحياة تمثيلا لا تشوبه شائبة انصافا للفلسفة وحبا بالحق. فقد قال «ثورو» في تحديده الفلسفة ما ياتي.

«ان تلك الفكرة السامية وتلك الشعلة التي تنبعث من نفسك حبا بالتهذيب والتنوير. وان غيرتك على معاهد الادب ومآثر الفن لا تكفي ان تجعلك فيلسوفا ان لم تحب الحكمة محبة صادقة تقترن نفسك بها لتعيش عيشة بساطة واستقلال. عيشة تنوير وامانة. وهي ان تبذل اقصى مجهودك لتحل معضلات الحياة حلا عمليا لا نظريا فقط»

اما الرجل الذي يعيش ليقتات ويكتسي ويأوي الى مسكنه غير مكترث بما ينتاب سواه فهو والجاهل الذي لا يدرك قيمة الحكمة ومعنى الاستقلال الذاتي على حد سواء فقد يمكنه ان يكون استاذا في الفلسفة وانما لا يجوز ان يكون فيلسوفا. لان الفيلسوف الحقيقي هو الذي يميز بين متناقضات الاشياء لينتخب افضلها ويطبقها على مبادىء معادة الانسان وراحته من تلك التي ليست سوى مجموعة سفاسف عادات ذميمة وحزازات قاتلة. وقليل من التامل يرينا ان ما نسميه نعيما وقصفا ولذة هو في الاغلب كالعلة المزيفة. لاننا بذلك قد تعلمنا ان نضحي شرف الموهوبات الارثية والفرص الثمينة التي بها نقدم اخلاقنا وافكارنا. على انه باستئصال شافة هذه السخافات التي قيدت غريزتنا وضغطت على شعورنا الارثي نقدر ان نقلل من حاجاتنا بتكريس وقت قصير للمشاريع الدنيوية التي تدور حول محور جمع الحطام. تاملوا في تجارة اليوم ومصانعه في الجهاد والعراك لجمع المال! كل هذا مما يحرمنا مسرات العيشة الحقيقية ويقف كحاجز منيع دون نمو استقلالنا الذاتي. على انه لا نرى تاجرا الا ويتذمر او متمولا الا ويشكو. فقد جنى عقل التاجر والمتمول على سعادته بسحق نزعات قلبه للحرية والحياة والطمانينة.

المشكلة — كان الناس في الازمنة الغابرة يشتغلون بادوات نذرة بسيطة ومع هذا كان في وسعهم ان يلبوا مطاليب الحياة. وكانت فئة قليلة من مثل الملك والاشراف ورجال الدين تعيش كاليعاسيب على جناهم في البذخ واللهو. واليوم يشقى سواد الناس ويقضي طيلة اوقاته في التفكير بوسائل القوت والتغذية ويتعب نفسه في كيف يكتسي وينام وقد تراه واشباح الخيبة في عينيه ورموز العبودية القاهرة في وجهه يحتمل غضب السماء ويصبر على زلازل الارض حبا واحتفاظا بالبقاء.

ولا ينكر ان حاجات البشر في هذا العصر قد اربت على حاجاتهم في العصور القديمة مع انه قد وفر انتاجهم وكثر صنعهم بما هو موجود من الالات المتنوعة التي يستغني بواحدة منها عن مائة عامل. «فكروبوتكن» في كتابه «التنازع على القوت» يخبرنا بان مئة عامل في مخبز من الطراز الحديث تستطيع ان تجهز في غضون شهرين ونيف خبزا يكفي عشرة الاف نسمة لعام كامل وان مئة عامل في معمل خياطة تكفي عشرة الاف نسمة لعامين وهكذا مائة معدن تقدر ان تقدم الفحم لعشرة الاف عائلة. ويقدرون ان القوى التي تنشا عن الفحم والزيت والتي تتولد في الشلالات يستغنى بها عن قوة ثلاثة بلايين رجل ومع هذا كله نرى ان التهافت على مصادر الارتزاق قد تضاعف عن ذي قبل مع ان الاستنتاج العقلي يقضي لنا بازدياد النتاج وطبعا بتقليل ساعات العمل.

وفي تقرير الدكتور هرتزكا النمسوي — الاقتصادي الشهير ترى حسبا انه لو اشتغل ٦١٥،٠٠٠ رجل نمسوي ٣٠٠ يوم من العام وكل يوم ساعة واحدة لسدوا حاجات ٢٢ مليون من قوت ولباس وماوى. وانما مع عدم الالتفات الى هذه الحقائق الراهنة نعرف اليوم ان العائلة البشرية تعاني اقسى المتاعب واشق الاشغال مع وجود ما نراه من الالات الحديثة.

حل المشكلة اجتماعيا — ان احصاء الدول المتحدة — اميركا — الدقيق عن نتيجة العامل لصاحب العمل يقنعنا ان العامل يتناول ثلث ما يكون لقا بذل قواه في عمله للعامل كاجرة والثلثان لرب العمل. فلو فرضنا انه يشتغل ستة ايام في الاسبوع فتكون ثمرة اتعاب يومين له واربعة لصاحب العمل مما لا يكفيه للقيام بحاجته الضرورية رغما عن وفرة الامور الكمالية في هذا الزمن.

والاقتصادي الحكيم الذي يقرن اختباراته بنظراته الاجتماعية الفلسفية يجزم ان لا تكون الارض وخيراتها من مناجم في باطنها ومصانع متنوعة على ظاهرها ملكا فرديا بل ملكا اجتماعيا. لان استقلال الافراد الملكي يقضي بانتزاع اماني الجماعات من الحياة الحرة فلا تقدر هذه ان تقوم بسوى مطلب الاحتفاظ بالبقاء ما دامت شريعة الاجور الحديدية في حيز الظهور.

ان علة الاجتماع اليوم قد استعصت فيه حتى اصبحت كانسوس تنخر في كيانه. وليس من دواء سوى ان يندثر النظام الصناعي الحاضر بانتقاله من يد «االفرد» الى يد «المجموع» على ان الشعب الاميركي يفاخر بمقدرته التجارية فيجب عليه والحالة هذه ان يستولي على مصانع البلاد ومناجمها ويأخذ على نفسه العقود والمواثيق الشرعية في دفع قيمتها الى اربابها غضون امد معين. ومن ثم تصبح هذه المصادر الحيوية ملكا له فتخف بذلك متاعبه وتتلاشى اوجاعه في اخفاض ساعات العمل الى ثلثها اليوم.

بقي هنا مسالة التوزيع التي يسهل حلها اذا تم حق التملك الاجتماعي عندما لا ترى للبطالة اثرا في الناس ولا للكسالى عذرا عن العمل اذ اليوم يحاول كثيرون ان يتملصوا من ربقة المشقات في اعمالهم مما يرسخ في ذهننا الاعتقاد ان النظام الحالي لا يتفق مع مبادىء التقدم ولا يلائم الفطرة الحرة. ولا يدفع البشر الى هذا التزاحم والاجهاد سوى الخوف من احد امرين اما الفاقة واما الجوع فالطبقة التي تعمل لتدرا خطر الجوع عندما تشبع تعود فتضجر وتنغمس في لهو الحياة التي يسليها مرارات العمل فكانها بذلك تتذمر وهي لا تدري اما الطبقة التي تكدح وتجد لتدفع الفقر عن ابوابها فهي التي تبقى طيلة حياتها في قاع الفقر لانها تحرم نفسها طبقا لسنن الوضع من بركات

Arab American National Museum

الطبع والتمتع بها · وهنا يتسع المجال للمراة ايضا ان تعمل في سبيل معاشها الا في ظروف استثنائية كالحمل وتربية الاولاد · ومما لا ريب فيه ان نطـاق الصيانـة والعفاف يتسع وتتقلص بالتدريج اظلال الفحشاء والرذيلة· وفي نظر الاخلاقي المدقق ان مطاليب المدنية اليـوم ووفرتها لحد يفوق الطاقة في جملة الاسباب الاساسية التي قضت على استقلالنا الاخلاقي الفطري لان تسعين بالمائة من الناس يتعبون في سبيل الحصول على ضروريات الحياة من قوت ولباس نا هيك عما فيها من اللهو والزخارف والسخافات الخلابة التي تستعبد حرية الجنس وتستولي على منازعه الغريزيـة· وسوف لا يلفظ القرن العشرون انفاسه حتى تتحقق اماني الناس في ما يرغبون من التغيير والتبديل الذي يلائم سنن الحياة الطبيعية باعلان الحرية الاقتصادية التي تحل الخناق من اعناقهم فيتهللون وينشقون الحياة حتى تنفتح صدورهم وينطلق العقل من سجنه الى التفكير في الحق وكنهه والجمال واسراره والصـلاح واقانيمه فتكون الحياة حلما فنيا رائعا تسمو على السفاسف وتترفع عن المواد·

الاعرابي ومالك بن طوق

وفد اعرابي على مالك بن طوق وكان زري الحال رث الهيئة فمنع من الدخول اليه فاقام بالرحبة اياما فخرج مالك ذات يوم يريد النزهة حول الرحبة فعارضه الاعرابي فمنعه الشرطة ازدراء به فلم ينثن حتى اخذ بعنان فرسه ثم قال·

ـ ايها الامير انا عائذ بك من شرطك فنهاهم عنه وابعدهم منه ثم قال له هل من حاجة قال نعم· اصلح الله الامير قال وما هي قال ان تصغي الي بسمعك وتنظر الي بطرفـك وتقبل علي بوجهك ثم انشد

لبابك دون الناس انزلت حاجتي
واقبلت اسعى نحوها واطوف
ويمنعني الحجاب والليل مسدل
وانت بعيـد والرجـال صفوف
فكيف وقد ابصرت وجهك مقبلا
ترد امرءا وافاك وهو لهيف
ومالي من الدنيا سواك وما لمن
تركت ورائي مربع ومصيف
تخطيت اعناق الملوك ورحلتي
اليك وقد اخنت علي صروف
فجئتك ابغي الخير منك فهزني
ببابك من ضرب العبيد صنوف
فلا تجعلن لي نحو بابك رجعة
فقلبي من ضرب العبيد مخوف

فاستضحك مالك حتى كاد يسقط عن فرسه ثم قال لمن حوله من يعطيه درهما بدرهمين وثوبا بثوبين فنثرت الدراهم ووقعت الثياب عليه من كل جانب حتى تحير الاعرابي واختلط عقله لكثرة ما اعطي فقال له مالك هل بقيت لك حاجة يا اخا العرب فقال اما اليك فلا قال فالى من قال الى الله ان يبقيك للعرب فانها لا تزال بخير ما بقيت لها

لابي النواس

ما زلت استل روح الدن في لطف
واستقى دمه من جوف مجروح
حتى انثنيت ولي روحان في جسدي
والدن منطرح جسما بلا روح

انا والصخرة

بقلم بدري فركوح

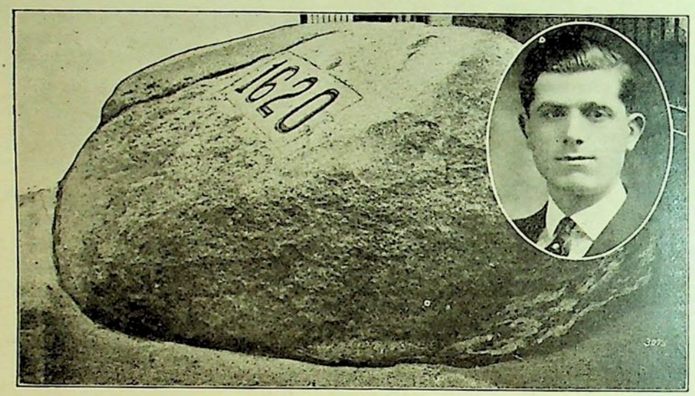

رسم الصخرة المشهورة التي وطاها المستعمرون الاولون في مدينة «بليمث» ماس·

«الصخور شهود عدل على تقلبات الازمان وتطورات البشر» «واشنطون ارفنغ»

وقفت بجانب هذه الكتلة الحجرية السماقية اللون وانشات اتامل في اثار الزمان المرتسمة عليها· حفرت فيها السنون اخاديد ملساء وحولت زواياها الحادة الى جوانب مستديرة· لوقع الامطار على سطحها ثقوب منفرجة وللرياح المحتكة بها نواتىء متاكلة كما ان الذرات الدقيقة المتفتتـة من جسمها تنم عن الحرب الدائمة بينها وبين الامواج ـ

هناك على الساحل صخور مثلها لا تحصى· بعضها مفترشة الرمال وبعضها متمرغة في المياه الوحلة كما يتمرغ صبية القرية في اوحال الغدير ومنها جاثمة فوق اخواتها كالعقبان او منتصبة عموديا كالجبابرة· ولكنها لم تحرك فيَّ اقل عاطفة احترام ولا استرعت انتباهي لحظة واحدة· اما هذه الصخرة فقد شعرت بقوة مغناطيسية تجذبني اليها وتشـد وثاق افكاري الى شقوقها المتثائبة فكانها كانت تستميلني بلطف ثم تعمد الى الخشونة فترغمني على الجلوس اليها لاستمد منها غذاء لتاملاتي ·

ولكني لست بحاجة الى ما تود اطلاعي عليه لانها لم تحرزتلك الميزة على اخواتها الا منذ ثلاثة اجيال بيد انني وجدتني مغلفا بغمامة هيبتها وخلت نفسي بين جـدران كاتدرائية خالية ·

وقفت في الماضي امام هياكل بعلبك وصافحت ابـا الهول واحنيت راسي لقمم الاهرام وخشعت ابصـاري لشلالات نياغرا ولكن هذه المناظر لم تولـد في سوى الخشوع لامجاد الطبيعة وابطال العصور الغابرة الذين لم يبق من اثار عظمتهم سوى الاطلال البالية·

اما هذه الصخرة فسيرتها محشوة بواقائع مثيرة مشوقة تستوقف الفكر ويضطرم لها الخيال· وما الفرق بين تلك المواقف الماضية وموقفي هذا الا كالفرق بين قرائتي مزامير داود النبي ومطالعتي مذكرات وودرو ولسن ففي

السفر الاول اجد من الشعور السامي والتعبد الجميل والخيال المبتكر ما يستفز اعجابي اما في السفر الثاني فاني التهم بمنتهى اللذة حقائق تهمني واحيط بامور عاصرتها وعاصرتني ·

ليت الزمان يعيرني سلمه المندرج لانحدر عليه ثلاث مئة سنة الى الوراء واضع نفسي في ذلك النهار البارد من شهر كانون الاول عام ١٦٢٠ · انظر الى الخليج فارى سفينة صغيرة تسير قلقة وعلى ظهرها ما ينوف عن المئة راكب من الرجال والنساء والاولاد · هاربين من اضطهاد ذوي الثياب السوداء واستبداد ارباب التيجان والصوالجة· متعللين بامل الوصول الى الارض الجديدة التي اكتشفها لهم كولمبس·

تارة كانت تهب عليها العواصف وطورا تقتحمها الامواج راشقة زبدها على وجوه الركاب وهؤلاء يرتعدون بردا وجوعا اذ لم يكن لديهم سوى الشيء اليسير من القوت الجاف والزاد الضروري وكانوا يقاسون عناء السفر البالغ اشده انئذ في مطلع القرن السابع عشر فضلا عما كانوا يلاقونه من جفاء المعاملة والاهانة من ربان القارب الذي كان يعد تلك الرحلة صفقة خاسرة له ـ

اود لو كنت حاضرا عندما اخذت السفينة «مي فلور» تقترب من شاطىء بلمث وتقدم جان الدن في طليعة الركاب والقى قدمه على هذه الصخرة ففي تلك اللحظة اندفعت في كريات الهواء قوة مجهولة وانتشرت في جو العالم الجديد مخترقة الغابات قاطعة السهول نافذة في طبقات التربة ملتفة حول الانهار صاعدة اعالي الجبال·

تلك القوة كانت بمثابة رسول اتى ليبشر تلك الاصقاع الصامتة ببزوغ فجر عصر جديد في سمائها ويعلن لها ولادة امة كبيرة بين احضانها · اجل انها اعدتها لاقتبال حضارة واسعة وعمران لم يشاهد العالم القديم نظيره·

احييك ايتها الصخرة المكرمة لا كجلمود من الجماد بل كشاهد رافق التاريخ ووعى حوادث الدهر ·

انت سجل خطت فيه يد الايام رواية مدهشة·

من لنا بهوميرس القرن العشرين ينظم الياذة عن تاريخك المجيد الذي يفوق تاريخ طروادة ويتغنى بمديح ابطالك العصاميين الذين افادت افعالهم الانسانية اضعاف ما فعلت ملاحم اخيل وهكتور·

انت الدرجة الاولى من تلك المرقاة العجيبة التي تبتدىء بك على هذا الشاطىء وتنتهي بتمثال شخص الحرية المنتصب في ميناء نيويرك، انت مصدر الانوار المنبعثة من راس ذلك التمثال وانت اساس الحرية·

يا كعبة الحجاج يفد اليك الزائرون من كل حدب وصوب ويقفون مثلي ماخوذين بعبر الماضي ومآثر الاسلاف ·

تشاهدينهم قادمين اليك بالقطارات والبواخر او بالسيارات والطيارات · تسمعين دوي معاملهم وجعجعة اوائلهم ورنين كنوزهم·

ترمقينهم يتخاطبون بلسان الاثير ويسخرون البخار لبناء مدنهم ويستخدمون الكهرباء في جميع حركاتهم وسكناتهم ولكنك لا تنذهلين ولا يستولي عليك شيء من الدهشة لانك تعرفين اجدادهم البواسل الذين وطاوك · اتو صفر الايدي وليس لهم على محاربة عناصر الطبيعة سوى ابدانهم· وبالرغم عن فتك الاوبئة بهم وتناقصهم المخيف في بادىء الامر فقد غالبوا صروف الزمان وفازوا وعاشوا وتكاثروا ·

اجمعت افكاري وحبست انفاسي لاسمع صيحات الهنود المريعة التي لا تزال ترددها الكهوف وجوانب الاودية·

ولكن تلك الولولة الوحشية لم تكن لتريعهم بل مكنت فيما بينهم عرى الاتحاد وشددت عزائمهم على التقدم والانتشار

وما اتوه من الاعمال العظيمة والنجاح السريع لم يكن ضربا من الحظ او المقدر او المصادفة بل نتيجة الارادة والاجتهاد·

هم لم ياتوا الى هذه البلاد موكلين امورهم الى المصادفات والتقادير بل قدموا وصدورهم تغلي بالمطامح وادمغتهم تلتهب بالاحلام·

وطبقا للصور الجميلة التي كانوا يمثلون بها الاستقلال والعدالة والمعرفة والايمان سنوا شرائعهم ونظموا مقاطعاتهم واسسوا تجاراتهم ونفخوا في بوق الكون دعوتهم الى الحكم الجمهوري فحملها الهواء وطوق بها سائر المعمور واخذت ترجع صداها ممالك العالم القديم الواحدة تلو الاخرى·

هلع قلب اوروبا لنشوء هذا الشعب النشيط المندفع في ميدان الترقي بسرعة فائقة وفي زمان قصير اصبحت تلك الجمهورية الصغيرة التي اسسها اولئك النازحون من جزائر بريطانيا امة شديدة الباس تدير بيديها دفة مصير سائر الشعوب

ايتها الصخرة! كلما اطلت النظر اليك واسترسلت في تاملاتي يزداد احترامي لك لاني ارى الحياة تكاد تدب في عروقك المتيبسة وتغلب الحركة على جمودك فلا اخالك الا احدى شريكات اولئك المستعمرين الفطاحل الذين في نطاق هذا الميل المربع من اليابسة بنوا مدينتهم الاولى ثم اتبعوها بالوف مثلها ولكن هذا الميل المربع يجله ابناء اليوم اكثر من الثلاثة ملايين ونصف من الاميال الممتدة من الاتلانتيك الى الباسيفيك· اوليس من الغرابة ايضا ان المئة شخص الذين القوا عصا ترحالهم عليك فردا فردا يربو اليوم عددهم على المئة مليون! ولكن مهلا، فهؤلاء الملايين يندرجون في لحودهم دون ان تتململ لهم ريشة التاريخ في مضجعها واما اولئك المئة فستظل السنون تنشر اريج محامدهم وتنشد بتمجيدهم الاهازيج كما ان سائر الصخور اخواتك تندثر وتتحول الى رمال تذريها الرياح واما انت ياصخرة بليمث فتبقين اثرا جامدا حيا لاموات احياء

لابي العلاء يصف مورد

تبيت نجوم الزهر في حجراته
شوارع مثل اللؤلؤ المتبدد
فاطمعن في اشباحهن سواقطا
على الماء حتى كدن يلقطن باليد

وله

اغنى الانام تقي في ذرى جبل
يرضى القليل ويابى الوشي والتاجا
وافقر الناس في دنياهم ملك
يضحي الى اللجب الجرار محتاجا

للمتنبي

اتراها لكثرة العشاق
تحسب الدمع خلقة في الماء
حلت دون المزار فاليوم لو
زرت لحال النحول دون العناق

وله

توهم القوم ان العجز قربنا
وفي التقرب ما يدعو الى التهم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة
بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

Arab American National Museum

شذرات

لجبران خليل جبران

الحقيقة في المظهر تحتاج الى متكلم وسامع. اما الحقيقة في المصدر فلا تحتاج الى لسان ولا الى آذان

االكبير من الناس يعزو الي الكبر، والصغير منهم يشكو من صغري. والغريب ان كليهما محق عادل .

يقول لي منزلي «لا تغادرني فانا حافظ اسرار ماضيك» وتقول لي السبل «قم واتبعني ففي منعكفاتي اسرار مستقبلك». وانا اقول لمنزلي وللسبل «ليس لي ماض ولا مستقبل، فان بقيت هنا ففي بقائي الذهاب، وان ذهبت الى هناك ففي ذهابي البقاء»

ما ابعدني عن البشر وانا بينهم، وما اقربهم الي وانا بعيد عنهم.

لا يحترم الناس الامومة الا اذا جاءت مرتدية باثواب شرائعهم .

الحب كالموت يغير كل شيء

ارواح بعض الناس شبيهة بالالواح السوداء المعلقة على جدران المدرسة تكتب عليها الايام بعض الايات والقواعد والامثلة ولكنها تعود وتمحوها باسفنجة بليلة.

حقيقة الموسيقى في ما يبقى مرتعشا بسمعك بعد ان ينتهي المغني من انشاده ويقف العازف عن نقر اوتاره.

ما رغبت في امر الا وقام من رغبتي فيه شيء يصدني عنه

قالت لي امراة كيف اثك بان الحرب الكونية كانت مقدرة ومجيدة وقد صرع وحيدي في احدى ساحاتها؟

ماذا عسى اقول في من يستدين مالي ليشتري سيفا ليبارزني به؟

ليس هناك من قيمة للاعمال التي نستطيع ارجاعها واسنادها الى اسباب معلومة لدينا .

قال لي نبي «حب عدوك» فامتثلت واحببت ذاتي.

يقول السواد للبياض لو كنت رماديا لتساهلت معك.

ما اكثر الذين يعرفون ثمن كلّ شيء ولا يعرفون قيمة لشيء .

ترجمة كل امرىء مكتوبة على جبهته ولكن بلغة لا يحسن قراءتها الا من اوتي الوحي.

منذ اربعين قرنا سمعت في بابل امراة تقول لجارتها «عندما قال لي كذا قلت له كذا وكذا» وبالامس سمعتها في نيويرك تتابع حديثها لجارتها قائلة «ولما اجابني بكذا وكذا عدت فقلت له كذا وكذا»

ارني وجه امك اقل لك من انت.

حرية من يتبجح بحريته شكل من العبودية.

يشكرني بعضهم لا اقرارا بعرفان الجميل بل ليذيع امام الناس اهليته الرائعة لمواهبي السنية.

ليس الذوق السليم بالتعنت او بالانتخاب بل بترتيب الاشياء وايجاد الفة طبيعية بين كمياتها ومزاياها .

خشونة بعضهم افضل من لطف البعض الاخر

اشمئزاز الناس مما لا يفهمون كاشمئزاز المحمومين من الماكل الشهية

ليست الثرثرة عيبا بل مرضا.

احب الاطفال ولكن بدون لحى وشوارب واحترم الشيوخ ولكن ليس بالمهود والاقمطة.

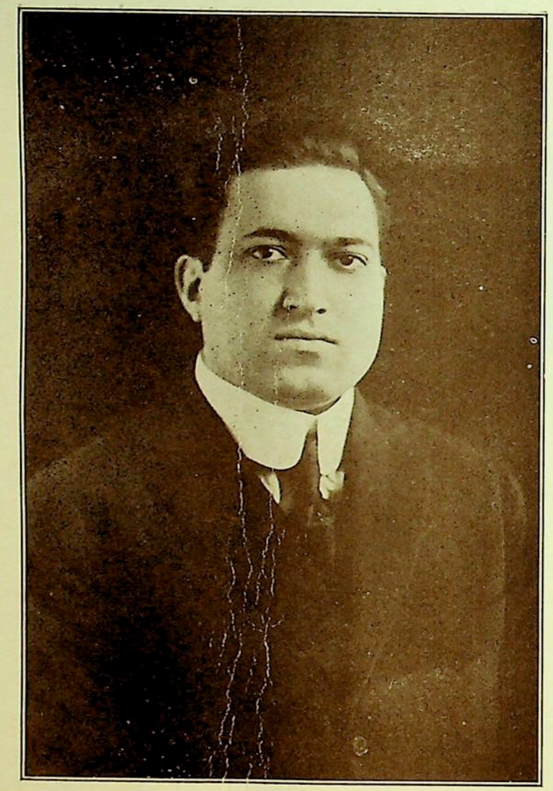

نسيب عريضه
العامل في الرابطة القلمية

الى برق ـ لنسيب عريضه

ترى ما انت، ماذا فيك من سر ومن معنى؟
اظرفة ناظر اسمى يقلب في الورى الجفنا
فيغمض اذ يرى الارواح اسرى والورى رهنا؟
ام انت شرارة كبرى قدحت لترشد المضنى
عساه ينثني في الحب عن ليلى وعن لبنى
ويفتح روحه فيرى بعين ضميره الحسنا
ويرقب من خلال الستر نارا لم تكن تفنى
فتغدو نار ليلى عنده كالظلمة الدكنا

ترى من انت، هل رب هبطت الارض للسكنى
سترت بنار عاصفة سنى اسمائك الحسنى؟
ام انت نزوع روح ثائر عات ابى السجنا؟
ملاك حطه الرحمان من اعلى الى ادنى
تحمل نفيه في الارض ثم الى العلى حنّا
حباه ياسه باسا فجلجل والتظى حزنا
وحطم قيده حنقا وطار ميمما عدنا
يؤمل ان سيبلغها فيحظى او ـ اذن يفنى

ترى من انت يا برقا يردد رعده اللحنا؟
انور آبق تبكيه ارواح العلى مزنا؟
اجرح في السماء ومن تعمد شقها طعنا؟
احق انت ام شك امعنى انت ام مبنى؟
وما للعين عالقة بنورك كلما عنا
وما للقلب يخفق ان رآك كانه جنا
يكاد يطير من قفص به يحيا ولا يهنا
ايحسب انك الحادي تحث الركب والظعنا؟

* * *

ابرقا في الدجا جنّا وراح كأن ما اسنى
تملص فالتظى فانساب يورث بعده الظنا
ترى، انى مسيرك ثائرا مستعجلا، انّى؟
اتقصد ان تطول الاوج قرب العرش او ادنى
اطالب بعض ما نرجو اظنك واحدا منا
فشوقك لم يزل فينا الى الاسمى الى الاسنى
فمهلا! ما بلغت منى ولست بمدرك شانا
طوينا عالم الاسرار قبلك نقصد المغنى
وحلقنا وغلغلنا ونادينا وفتشنا
وكم بابا طرقناه وبالنجوى توسلنا
وقلنا قد يزاح الستر او قد نلحق الظعنا
ونبلغ مرفأ الحظوى فنحرق بعدنا السفنا
فيا لك خيبة كانت عرفنا بعدها الحزنا
وعدنا من حدود الوهم لم نبلغ وما عجنا
فحسبك ان تؤرقنا تمثل بعض ما كنا
ستدرك بعض ما شمنا وترجع مثلما عدنا

ابرقا في الدجى اسرى يجر وميضه الردنا
اذا جاوزت شاوك في السماء ولم تنل اذنا
فعد متتبعا خطواتنا واجلس هنا معنا
وحدثنا وذكرنا نانك واحد منا
بروق نارها خمدت نراقب في الدجى وهنا
يقاظى نبصر الرؤيا وعميان نرى الحسنا
نعيش بذكر آمال فتيات وقد شخنا
تعال فاننا نرضى باحلام بها همنا
وان تك نارك انطفأت فان الفكر لا يفنى

كلوم

بقلم محاسن متراج

انك لهادىء ورصين
اما انا فانني ابدا قلقة
ولعل هذا التناقض فينا انما هو لتتمة مقاصد الكائن الاعلى ·
غير انني وان سلمت بذلك · فان في نفسي صوتا لا اقوى على اسكاته·
وما هو صوت استجارة · بل انه صوت الم·
هو يقظة لا تمرد ·
هو صدى انين نفس مغلوبة ·
وهل يغلب سوى الذي حرم القوة؟
وهل على الاعزل من ملام؟
اذن انا لست ملومة·
لان الالهة خصتك بقسط وافر من القوة والجبروءوت دوني
وحبتني شدة العاطفة دونك·
اجل· انني متاكدة ضعفي ازاء قوتك ·
وعالمة بان امري كائن في يديك·
وانك قادر بان تكيف ظروفي حسب مشيئتك·
وانت· انت الذي بفطرتك تدرك كل هذا·
فانك ترمقني بعين مطمئنة·
وتنظر الي كما ينظر الباشق الى العصفور
وثم تبسم ابتسامة وراءها الف معنى
يا لها من ابتسامة!
فقد جرت لكلينا عواقب كنا بغنى عنها·
واجرعتني كاسا من المرارة طافحة
وجعلت بيننا ابعادا لا تحد
واوجدت شكوكا وسوء نيات·
الاما كان اغناك عن ذلك الغرور!
وما كان اغناني عن التسرع؟
على ان ذلك قد مضى
وما مضى لا يرد
انما ليتك تغلب هذا الهوى·
وتضع نفسك مكان من هم دونك قوة ·
وتعاملهم كما تريد ان تعامل انت!

لابي تمام

وكاس كمعسول الاماني شربتها
ولكنها اجلت وقد شربت عقلي
اذا هي دبت في الفتى خال جسمه
بما دب فيه قرية من قرى النمل

من شعر بن الرومي علي بن عباس

نظرت فافصدت الفوءاد بسهمها
ثم انثنت عني فكدت اهيم
ويلاه ان نظرت وان هي اعارضت
وقع السهام ونزعهن اليم

هي الدنيا

لرشيد ايوب

كاسي التي كنت في الايام املأها
خمرا معتقة من دن احلامي
هبت عليها رياح اليأس فانكسرت
فهل ترى لي سواها عند ايامي

آه واشوقي لايام الصبا
كشعاع الشمس كانت صافيه
كنت ان احدق بي جيش الضنى
التقيه بجيوش العافيه
واذا في العشق عني حدثوا
قيل لا تخفى عليه خافيه
صرت ان مرت نسيمات الصبا
لاعتلال الجسم كانت كافيه
واذا انشدت شعرا في الهوى
قيل عنه جرفته القافيه

آه من دهم الليالي بت مرهونا لديها
هي مولاتي واني عبدها بين يديها
لا اذيع الشعر الا بعدما يتلى عليها
صار شغلي في حياتي كله مني اليها

لو تراني تحت استار السكون في الدجى وحدي
شاخصا نحو السما كلي عيون فاقد الرشد
كنت تدري كيف في الدنيا يكون منتهى الزهد

خطرات

لرشيد ايوب

ما كان اجمل القلم الذي كتبت به اول قصيدة في الحب
كنت اطير فرحا عندما كنت اجلس لاكتب به ما يعن ببالي
ولكنه قد مر عليه الزمان فحطمه
يقول لي القلب يمكنك الحصول على اقلام كثيرة اما ذلك القلم فلن تراه

كما يحتاج الطفل الى امه
والعصفور الى طعامه وملجاه
وكما تحتاج الاسماك الى البحر ·
والغابات الى شعاع الشمس
هكذا تحتاج نفسي الى المعرفة والحكمة

خير الاشعار ما ساقته الاقدار وفي القلب نار وفي الروح تذكار وفي العين دمع مدرار
عملة الشاعر لم تضرب بعد
يقولون الطريق طويلة ومظلمة فلهذا اشتريت بكل مالي زيتا مخافة ان ينطفىء سراجي
من يعلم· اغناء صوت الرياح ام نواح
الحياة حلم يفسره الموت
اسمى نفس التي تستمد من خزائن الاحسان وتوزع على البائسين
قنعت فلو اقتدى بي الناس لكانوا كلهم سعداء
وضعت قلبي المجروح في مستشفى نفسي فعالجته بالصبر

Arab American National Museum

سفينة في ضباب

بقلم جبران خليل جبران

هذا حديث رجل جمعنا في منزله المنفرد القائم على كتف وادي قاديشا في ليلة مغمورة بالثلوج مرتعشة بالاهواء قال محدثنا وهو ينبش رماد الموقد بطرف قضيب كان بيده:

«تريدون، يا رفاقي، ان اعلن لكم سر كآبتي ·

تريدون ان احدثكم عن المأساة التي تعيد الذكرى تمثيلها في صدري كل يوم وكل ليلة ·

لقد مللتم سكوتي وتكتمي · وضجرتم من تنهدي وتململي· وقال بعضكم لبعض اذا كان لا يدخلنا هذا الرجل الى هيكل اوجاعه فكيف نستطيع الدخول الى بيت مودته·

انتم مصيبون يا رفاقي· فمن لا يساهمنا الالم لن يشركنا في شيء اخر·

فاسمعوا اذن حكايتي· اسمعوا ولا تكونوا مشفقين فالشفقة تجوز على الضعفاء وانا لم ازل قويا بكآبتي·

منذ فجر شبابي وانا ارى في احلام يقظتي واحلام نومي طيف امراة غريبة الشكل والمزايا· كنت اراها في ليالي الوحدة واقفة قرب مضجعي · وكنت اسمع صوتها في السكينة· وكنت في بعض الاحيان اغمض عيني واشعر بملامس اصابعها على جبهتي فافتح عيني واهب مذعورا مصغيا بكل ما بي من المسامع الى همس اللاشيء·

وكنت اقول لذاتي هل تطوح بي خيالي حتى ضعت في الضباب؟· هل صنعت من ابخرة احلامي امراة جميلة الوجه عذبة الصوت لينة الملامس لتاخذ مكان امراة من الهيولى؟ · هل خولط بعقلي فاتخذت من اظلال عقلي رفيقة احبها واستانس بها واركن اليها وابتعد عن الناس لاقترب منها واغلق عيني ومسامعي عن كل ما في الحياة من الصور والاصوات لارى صورتها واسمع صوتها؟· امجنون انا يا ترى؟ امجنون لم يكتف بالانصراف الى العزلة بل ابتدع له من اشباح العزلة رفيقة وقرينة؟

قلت «قرينة» وانتم تستغربون هذه اللفظة ولكن هناك بعض الاختبارات التي نستغربها بل وننكرها لانها تظهر لنا بمظاهر المستحيل ولكن استغرابنا ونكراننا لا يمحوان حقيقتها في نفوسنا· لقد كانت تلك الامراة الخيالية قرينة لي، تساهمني وتبادلني كل ما في الحياة من الاميال والمنازع والافراح والرغائب فلم استيقظ صباحا الا ورايتها متكئة على مساند سريري وهي تنظر الي بعينين يملاهما طهر الطفولة وعطف الامومة· ولم احاول عملا الا وساعدتني على تحقيقه· ولم اجلس الى مائدة الا وجلست قبالتي تحدثني وتبادلني الاراء والافكار· وما جاء مساء الا واقتربت مني قائلة «قم بنا نسر بين التلول والمنحدرات كفانا الاقامة في هذا المنزل» فاترك اذ ذاك عملي واسير قابضا على اصابعها حتى اذا ما بلغنا البرية المتشحة بنقاب المساء المغمورة بسحر السكون نجلس جنبا الى جنب على صخرة عالية محدقين بالشفق البعيد· فكانت تارة تومئ الى الغيوم المذهبة باشعة الغروب وطورا تسترعي سمعي الى تغريد الطائر يبعث صوته تسبيحة شكر وطمانينة قبل ان يلتجي الى الاغصان للمبيت·

وكم مرة دخلت علي وانا اشتغل في غرفتي قلقا مضطربا فلا تلمحها عيني حتى يتحول قلقي الى الهدوء واضطرابي الى الائتلاف والاستئناس ·

وكم لقيت الناس وفي روحي جيش يزحف متمردا على ما اكرهه في نفوسهم ولكنني ما تبينت وجهها بين وجوههم الا وانقلبت الزوبعة في باطني الى انغام علوية·

وكم جلست منفردا وفي قلبي سيف من الم الحياة ومتاعبها وحول عنقي سلاسل من مشاكل الوجود ومعضلاته ثم التفت فاراها واقفة امامي محدقة بي بعينين تفيضان نورا وبهاء فتنقشع غيومي ويتهلل قلبي وتبدو الحياة لبصيرتي جنة افراح ومسرات·

وانتم تسالون، يا رفاقي، ما اذا كنت مقتنعا بهذه الحالة الشاذة الغريبة — تسالون ما اذا كان المرء وهو في عنفوان شبابه يستطيع الاكتفاء بما تدعونه وهما وخيالا وحلما بل وعلة نفسية؟

اقول لكم ان الاعوام التي صرفتها في تلك الحالة لهي زبدة ما عرفته في الحياة من الجمال والسعادة واللذة والطمانينة· اقول لكم انني كنت ورفيقتي الاثيرية فكرة مطلقة مجردة تطوف في نور الشمس وتطفو على وجه البحار وتسعى في الليالي المقمرة وتتهلل باغان ما سمعتها اذن وتقف امام مشاهد ما راتها عين· ان الحياة، كل الحياة هي في ما نختبره بارواحنا والوجود، كل الوجود، هو في ما نعرفه ونتحققه فنبتهج به او نتوجع لاجله· وانا قد اختبرت امرا بروحي، اختبرته كل يوم وكل ليلة حتى بلغت الثلاثين من عمري ·

ليتني لم ابلغ الثلاثين · ليتني مت الف مرة ومرة قبل ان ابلغ تلك السنة التي سلبتني لباب حياتي واستنزفت دماء قلبي واوقفتني امام الايام والليالي شجرة يابسة عارية مستوحدة فلا ترقص اغصانها لاغاني الهوا ولا تحوك الاطيار اعشاشها بين اوراقها وازهارها ·

وسكت محدثنا دقيقة وقد الوى راسه واغمض عينيه وارخى زنديه الى جانب مقعده فبان كانه اليأس مجسما· اما نحن فبقينا صامتين مترقبين استماع تتمة حديثه ثم فتح اجفانه وبصوت متقطع خارج من اعماق كيان مكلوم ·

قال:

تذكرون، يا رفاقي، انه منذ عشرين سنة بعثني حاكم هذا الجبل بمهمة علمية الى مدينة البندقية واصحبني برسالة الى محافظ تلك المدينة الذي كان قد عرفه في القسطنطينية

تركت لبنان وابحرت على سفينة ايطالية وقد كان ذلك في شهر نيسان وروح الربيع ترتعش بين ثنايا الهواء وتنثني مع امواج البحر وتتمثل بصور جميلة متقلبة في الغيوم البيضاء المتلبدة فوق الافاق· كيف اصف لكم تلك الايام وتلك الليالي التي صرفتها على ظهر السفينة؟ ان قوة الكلام المتعارف بين البشر لا تتجاوز ما تحويه مدارك البشر وما يشعرون به، وفي الروح ما هو ابعد من الادراك وادق من الشعور فكيف ارسمها لكم بالكلام؟

لقد كانت تلك السنون التي صرفتها مع رفيقتي الاثيرية ممنطقة بالانس والالفة، مغمورة بالسكينة والرضى فلم يدر في خلدي ان الالم رابض لي وراء حجب سعادتي وان المرارة ثمالة راكدة في اعماق كاسي· لا، لم اخش قط ذبول زهرة نبتت فوق الغيوم واضمحلال انشودة ترنمت بها عرائس الفجر· ولما تركت هذه التلول والاودية كانت رفيقتي جالسة بقربي في المركبة التي حملتني الى الساحل· وفي الثلاثة ايام التي قضيتها في بيروت قبيل سفري كانت قرينتي تذهب حيثما اذهب وتقف عندما اقف فلم اجتمع بصديق الا ورايتها تبتسم له ولم ازر معهدا الا وشعرت بيدها قابضة على يدي ولم اجلس مساء في شرفة النزل

مصغيا الى اصوات المدينة الاوشاركتني في التامل وساهمتني الفكر. ولكن لما فصلني الزورق عن ميناء بيروت، في الدقيقة التي وطئت فيها ظهر السفينة، شعرت بتغير في فضاء روحي، شعرت بيد خفية قوية تتمسك بساعدي وسمعت صوتا عميقا يهمس في اذني قائلا «ارجع، ارجع، من حيث اتيت. انزل الى الزورق وعد الى شواطىء بلادك قبل ان تبحر السفينة.»

وابحرت السفينة وانا على ظهرها اشبه شيء بعصفور بين مخالب باشق يسبح محلقا في الخلاء. ولما جاء المساء وقد انحجبت قمم لبنان وراء ضباب البحر رايتني واقفا وحدي على مقدمة السفينة وفتاة احلامي الامراة التي احبها قلبي، الامراة التي رافقت شبابي، لم تكن معي. الصبية، العذبة التي كنت ارى وجهها كلما حدقت بالفضاء واسمع صوتها كلما اصغيت الى السكينة والمس يدها كلما مددت يدي الى الامام، لم تكن على ظهر تلك السفينة. ولاول مرة، لاول مرة، وجدتني واقفا وحدي امام الليل والبحر والفضاء.

وبقيت على هذه الحالة اتنقل من مكان الى مكان مناديا رفيقتي في قلبي ناظرا الى الامواج المتقلبة لعلي ارى وجهها في بياض الزبد.

وعند ما انتصف الليل وقد التجا ركاب السفينة الى مراقدهم وبقيت انا وحدي هائما ضائعا مضطربا، التفت بغتة فرايتها واقفة في الضباب على بعد بضع خطوات فانتفضت مرتعشا ومددت يدي اليها هاتفا «لم تركتني؟... لم تركتني في وحدتي؟ الى اين ذهبت؟ اين كنت يا رفيقتي؟ اقتربي، اقتربي مني ولا تتركيني بعد الان».

فلم تدن مني. بل ظلت جامدة في مكانها ثم بدت على وجهها سيماء توجع ولهفة ما رايت اهول منهما في حياتي. وبصوت خافت ضئيل قالت «جئت من اعماق اللجة لاراك لمحة، لمحة واحدة. وها انا راجعة الى اعماق اللجة. ادخل مخدعك وارقد واحلم».

قالت هذه الكلمات وامتزجت بالضباب واضمحلت. فطفقت اناديها بلجاجة الطفل الجائع وابسط ذراعي الى كل ناحية فلا اقبض الا على الهواء المثقل بندى الليل.

دخلت مخدعي وفي روحي عناصر تتقلب وتتصارع وتهبط وتتصاعد، فكنت في جوف تلك السفينة سفينة اخرى في بحر من الياس والالتباس. وللغرابة انني لم الق راسي على وسائد مضجعي حتى احسست بثقل اجفاني وبتخدر في جسدي فنمت نوما عميقا حتى الصباح. ولقد رايت في نومي حلما. رايت رفيقتي مصلوبة على شجرة تفاح مزهرة وقطرات الدماء تسيل من كفيها وقدميها على غصني الشجرة وعمدها ثم تنسكب على الاعشاب وتمتزج بازهار الشجرة المنثورة.

وظلت السفينة تسعى الايام والليالي بين اللجتين وانا على ظهرها لا ادري ما اذا كنت بشرا مسافرا الى بلد بعيد بمهمة بشرية ام شبحا تائها في فضاء خال الا من الضباب فلم اشعر بقرب رفيقتي ولم المح وجهها في اليقظة او في المنام وباطلا كنت انادي مصليا مبتهلا للقوى الخفية لتسمعني مقطعا من مقاطع صوتها او لتريني ظلا من اظلالها او لتجعلني اشعر بملامس اصابعها على جبهتي.

ومر اربعة عشر يوما وانا في هذه الحالة. وعند ظهيرة اليوم الخامس عشر ظهرت عن بعد شواطىء ايطاليا وفي مساء ذلك النهار دخلت السفينة ميناء البندقية وجاء قوم بزوارق مطلاة بالوان ورسوم بهجة ليقلوا الركاب وامتعتهم الى المدينة.

انتم تعلمون، يا رفاقي، ان مدينة البندقية قائمة على

عشرات من الجزر الصغيرة المتقاربة فشوارعها ترع ومنازلها وقصورها مبنية في الماء والزوارق هناك تقوم مقام المركبات.

فلما نزلت من السفينة الى الزورق وسالني النوتي قائلا: «الى اين يريد سيدي ان يذهب؟»

فلما ذكرت اسم محافظ المدينة نظر الي باهتمام واحترام واخذ يضرب الماء بمقذفه

سار بي الزورق وكان قد جاء الليل والقى رداءه على المدينة نظهرت الانوار في نوافذ القصور والمعابد والمعاهد فانعكست اشعتها في الماء متلاءلئة مرتعشة فبانت البندقية كحلم شاعر يفتنه الغريب من المشاهد والوهمي من الاماكن. ولم يبلغ بي الزورق الى منعطف اول ترعة حتى سمعت رنين اجراس لا عداد لها تملاء الفضاء بانات محزنة متقطعة هائلة مخيفة. ومع انني كنت في غيبوبة نفسية تفصلني عن كل المظاهر الخارجية فقد كانت تلك الطنات النحاسية تخترق لوح صدري كالمسامير.

ووقف الزورق بجانب سلم حجري تتصاعد درجاته من الماء الى الرصيف فالتفت البحري الي واشار بيده نحو قصر قائم في وسط حديقة وقال «هذا هو المكان» فصعدت من الزورق وسرت مبطئا نحو المنزل والبحري يتبعني حاملا حقيبتي على كتفه حتى اذا ما بلغت باب المنزل ناولته اجرته وصرفته ثم طرقت الباب ففتح لي واذ انا امام رهط من الخدم مطاطئي الروءوس وهم يبكون وينوحون ويتأوهون باصوات منخفضة فاستغربت هذا المشهد واحترت بامري.

وبعد هنيهة تقدم مني خادم كهل ونظر الي من وراء اجفان مقروحة وسالني متنهدا: «ماذا يريد سيدي؟» فقلت اليس هذا منزل محافظ المدينة؟

فاحنى راسه ايجابا.

فاخرجت، اذ ذاك، الرسالة التي اصحبني بها حاكم لبنان وناولته اياها فنظر في عنوانها صامتا ثم راح متمهلا نحو باب في موءخر ذلك الدهليز.

جرى كل ذلك وانا بدون فكر ولا ارادة. ثم دنوت من خادمة صبية وسالتها عن سبب حزنهم ونواحهم فاجابت متوجعة: «عجبا الم تسمع ان ابنة المحافظ قد ماتت اليوم؟»

ولم تزد على هذه الكلمات بل غمرت وجهها بكفيها واستسلمت الى البكاء.

تاملوا يا رفاقي، في حالة رجل قطع البحار وهو كفكرة سديمية ملتبسة اضاعها جبار من جبابرة الفضاء بين الامواج المزبدة والضباب الرمادي. صوروا لنفوسكم حالة فتى سار اسبوعين بين عويل الياس وصراخ اللجة ولما بلغ نهاية الطريق وجد نفسه واقفا في باب منزل تتمشى في جنباته اشباح التفجع وتملا قرانيه انات اللوعة. صوروا لنفوسكم، يا رفاقي، رجلا غريبا يطلب الضيافة في قصر تخيم عليه اجنحة الموت.

وعاد الخادم الذي حمل الرسالة الى سيده وانحنى قائلا: «تفضل يا سيدي فالمحافظ ينتظرك»

قال هذا ومشى امامي فاتبعته حتى اذا ما بلغنا بابا في نهاية الممشى اوما الي ان ادخل فدخلت قاعة واسعة عالية السقف منارة بالشموع وقد جلس فيها بعض الوجهاء والكهان وكلهم في سكوت عميق. فلم اكد اخطُ بضع خطوات الا وقام من صدر القاعة شيخ ذو لحية بيضاء قد احنت ظهره الاشجان وثلمت وجهه الاوجاع وتقدم نحوي واخذ بيدي قائلا: «يعز علي ان تاتي الينا من بلاد بعيدة وتجدنا مصابين باحب ما لدينا. ولكنني ارجو ان لا يكون مصابنا حائلا

Arab American National Museum

دون اتمام الغرض الذي جئتنا من اجلـه فكن مطمئن البال يا ولدي».

فشكرت له عطفه مظهرا اسفي لمصابه ببعض الالفاظ المشوشة.

وقادني الشيخ الى كرسي بجانب مقعده فجلست صامتا مع الجلاس الصامتين انظر خلسة الى وجوههم الكئيبة واسمع تاوههم فتتولد في صدري كتلات من الضيم واللهفة. وبعد ساعة انصرف القوم الواحد تلو الاخر ولم يبق سواي مع الوالد الحزين في تلك القاعة الخرساء فوقفت اذ ذاك وتقدمت اليه قائلا «اسمح لي يا سيدي بـالانصراف» فقال مما نعا «لا يا صديقي. لا تذهب. كن ضيفنا ان كان بامكانك احتمال النظر الى كابتنا واستماع انة لوعتنا» فاخجلني كلامه واحنيت راسي امتثالا. ثم عاد وقـال: «انتم اللبنانيين ابر الناس بالضيف فهلا بقيت عندنا لنريك ولو قليلا مما يلقاه الغريب في بلادكم».

وبعد هنيهة قرع الشيخ المنكوب جرسا فضيا فدخل علينا حاجب بملابس مزركشة مقصبة فقال له الشيخ مشيرا الي «سر بضيفنا الى الغرفة الشرقية وانظر بشان ماكله ومشربه وتول بنفسك شوءونه وكن ساهرا على راحته».

فقادني الحاجب الى غرفة رحبة بديعة الهندسة فخمـة الرياش تغشى جدرانها الرسوم والمنسوجات الحريريـة في وسطها سرير نفيس مغطى باللحف والمساند المطرزة.

تركني الحاجب فارتميت على مقعـد افكر بنفسي ومحيطي وبغربتي ووحدتي وماتي اول ساعة صرفتها في بلاد قصية عن بلادي.

وعاد الحاجب يحمل طبقا عليه الطعام والشراب ووضعه امامي فاكلت قليلا ولكن بدون رغبة ثم صرفت الحاجب ومرت ساعتان وانا اتمشى تارة في تلك الغرفة وطورا اقف في جوانب احدى نوافذها محدقا بالفضاء مصغيا الى اصوات البحارة وخفق مقاذيفهم في الماء حتى اذا مـا انهكني السهر وتضعضعت فكرتي بين مظاهر الحياة وخفاياها ارتميت على السرير مستسلما الى غيبوبة تتالف فيها سكرة الهجوع وصحو اليقظة ويتقلب فيها التذكار والنسيان مثلما يتناوب الشواطيء مد البحر وجزره فكنت كساحة حرب صامتة تتناضل فيها فيالق صامتة ويجندل الموت فرسانها فيقضون صامتين.

لا، لا ادري يا رفاقي، كم ساعة صرفتها وانا في هذه الحالة. ان في الحياة فسحات تجتازها ارواحنا ولكننا لا نستطيع ان نقيسها بالمقاييس الزمنية التي ابتدعتهـا فكرة الانسان.

لا، لا اعرف كم ساعة بقيت في هذه الحالة. كل ما عرفته اذ ذاك وكل ما اعرفه الان هو انني بينما كنت في تلك الحالة الملتبسة شعرت بكيان حي واقف بقرب سريري شعرت بقوة ترتعش في فضاء الغرفة. شعرت بذات اثيرية تناديني ولكن بدون صوت وتستفزني ولكن بدون اشارة فنهضت على قدمي وخرجت من الغرفة الى الدهليز مدفوعا مامورا مجذوبا بعامل قاهر ضابط كلي. سرت ولكن بغير اراداتي، سرت كمن يسير وهو نائم، سرت في عالم مجرد عما تحسبه زمنا ومسافة حتى اذا ما بلغت نهايـة الدهليز دخلت قاعة كبرى في وسطها نعش تنيره كوكبتان من الشموع وتحيط به الازهار. فتقدمت وركعت بجانبه ونظرت، نظرت، نظرت فرايت وجه رفيقتي. رايت وجه رفيقة احلامي وراء نقاب الموت. رايت الامراة التي احببتها حبا فوق الحب. رايتها جثة هامدة بيضاء باثواب بيضاء بين ازهار بيضاء تخيم عليها سكينة الدهور ورهبة الازل يا الهي. يا اله الحب والحياة والموت، انت الـذي

نذره حداد
العامل في الرابطة القلميه

كونت ارواحنا ثم سيرتها في هذه الانوار وهذه الظلمات. انت الذي فطرت قلوبنا ثم جعلتها تنبض بالامل والالم. انت، انت الذي اريتني رفيقتي جسدا باردا. انت الذي قدتني من ارض الى ارض لتظهر لي مراد الموت بالحياة ومشيئة الوجع بالفرح. انت الذي انبت في صحراء وحدتي وانفرادي زنبقة بيضاء ثم سيرتني الى واد بعيد لتبينها لي زنبقة ذابلة ذاوية فانية!

نعم، يا رفاقي، يا رفاق وحشتي واغترابي، ان الله قد شقاء فسقاني الكاس العلقمية لتكن مشيئة الله. نحن البشر، نحن الذرات المرتعشة في خلاء لا حد له ولا مدى، نحن لا نستطيع سوى الخضوع والامتثال. فان احببنا فحبنا ليس منا وليس لنا. وان سررنا فسرورنا ليس فينا بل في الحياة نفسها. وان تالمنا فالالم ليس بكلومنا بل باحشاء الطبيعة باسرها

لم اقص عليكم حكايتي شاكيا. ان من يشكو يشك في الحياة وانا من الموءمنين. اوءمن بصلاحية هذه المرارة التي تمازج كل رشفة ارتشفها من كوءوس الليالي. اوءمن بجمال هذه المسامير التي تخترق صدري. اوءمن برافة هذه الاصابع الحديدية التي تمزق غشاء قلبي.

هذه حكايتي فكيف اصل الى نهايتها وهي بدون نهاية. لقد بقيت راكعا امام نعش الصبية التي احببتها في احلامي محدقا بوجهها حتى وضع الفجر يده على بلور النوافذ. فقمت اذ ذاك وعدت الى غرفتي متوكئا على اوجاع الانسانية منحنيا تحت اعباء الابدية.

وبعد ثلاثة اسابيع تركت البندقية ورجعت الى لبنان رجوع من صرف الف جيل في اعماق الدهر. رجعت رجوع كل لبناني من غربته الى غربته.

سامحوني، يا رفاقي، فقد اطلت حديثي. سامحوني!

الى لبنان - لرشيد ايوب

قولوا لمن سبتني والحب قد سقتني
والنوح عودتني قد شفه الجوى

اضحى من الغرام جلدا على عظام
يرتاح للمدام من حرقة النوى

ان هزه التذكار وفاضت الاشعار
ترمي به الاقدار في مهمه الهوى

متى ترى التلاقي قد لج بي اشتياقي
يا زمرة العشاق بالله ما الدوا

ترنيمة الرياح ـ لمخائيل نعيمه

هللي· هللي يا رياح — وانسجي حول نومي وشاح
من خرير الغدير — واهتزاز الاثير
واختلاج العبير — في دموع الصباح
هللي· هللي يا رياح!

طوقيني بنور النجوم — وافتحي لي قصور الغيوم
واتركيني هناك — فوراء السماك
قد لمحت ملاك — باسطا لي الجناح
هللي· هللي يا رياح!

ها انا يا ملاك النعيم — يا رسول الاله الرحيم
ما عساك تشاء — من تراب وماء
فيهما الف داء — ما لها من براح؟
صفقي· صفقي يا رياح!

ما انا يا ملاكي السعيد — غير طيف شريد طريد
علمته الحنين — عاديات السنين
فاستطاب الانين — واسترق النواح
صفقي· صفقي يا رياح!

اتردّى رداء المنون — واداوي الاسى بالظنون
كل فكري سواد — كل قلبي فساد
كل دربي قتاد — كل عيشي كفاح
قهقهي· قهقهي يا رياح!

كان لي في قديم الزمان — مرتع في رياض الجنان
بعته بالوعود — هل تراه يعود
لو نكثت العهود — والتمست السماح؟
قهقهي· قهقهي يا رياح!

يا ملاكي الا من مآب — لطريد براه العذاب؟
ان يعز الرجوع — افلا من هجوع
لغريب الربوع — يا ملاك الصلاح؟
ولولي· ولولي يا رياح!

قل لماذا اعتراك الذبول؟ — هل تراك نظيري تجول
في رحاب الفضا — نادبا ما مضى
طالبا عوضا — عن ديار الفلاح؟
ولولي· ولولي يا رياح!

عجبا بالدموع تجيب — فاذن انت مثلي غريب
انت مثلي طريد — هائم تستعيد
ذكر ماض بعيد — كان حلما وراح
هوّمي· هوّمي يا رياح!

انت مثلي ضللت الطريق — فيك سر كسري عميق
لا تنح يا ملاك — ما دهاني دهاك
أن نكن للهلاك — فالهلاك ارتياح
هوّمي· هوّمي يا رياح!

قم بنا فالرياح تكاد — تجعل الدمع منا جماد
وتعال ننم في سرير الندم
عل ستر الظلم في المنام يزاح
اسكتي! اسكتي يا رياح...

حكاية هر

لاميل زولا ـ معربة

اوصت لي احدى عماتي قبل موتها بهر فارسي هو اسخف ما عرفت من الحيوانات· ففي احدى ليالي الشتاء بينما كنا جالسين امام الموقد قص علي هذا الهر الحكاية التالية

قال ـ حدث ذلك يوم كان لي من العمر اثنتان وكنت اسمن واظرف هر وقعت عليه عين بشري وكنت في ذلك السن مشغوفا بجمالي ماخوذا بغروري احتقر كل ما كان لي في بيتنا من دواعي الطمانينة والرفاهية· غير اني لا ازال اذكر بالامتنان تلك الساعة التي قادني بها القدر الى بيت عمتك التي بلغت عنايتها بي حد العبادة· فقد خصصت لمنامتي جانبا من غرفة في البيت زينتها برياش ثمينة فجعلت وسادتي من ريش النعام ولحافي من الصوف الملون بالوان العلم الوطني اما طعامي فكان انيقا للغاية اذ كان كله من اللحم النيء الفاخر وليس من الشورباء والخبز كطعام بقية الهررة·

غير اني، رغم كوني محاطا بكل تلك السعادة، كنت اشتهي ابدا شهوة واحدة واحلم حلما واحدا وذاك ان اختلس لحظة اهرب فيها من النافذة الى سطوح البيوت المجاورة فقد سئمت نفسي عيشة الدلال وتعب جنباي من النوم على فراشي الناعم وبلغ السمن مني درجة اصبحت معها اكره منظر نفسي كلما لاحت مني التفاتة الى المراة· لذلك اصبحت كل ايامي عبئا ثقيلا علي·

فاتني ان اذكر لك ان نافذتي كانت تطل على سطح البيت المجاور لنا وهناك كنت ارى كل يوم اربعة من الهررة يمرحون طول النهار في نور الشمس ويتمرغون على اجر السطح الازرق ولم تكن عيني قد وقعت من قبل على مثل ذلك المشهد العجيب الخلاب ·

في اول يوم رايت اولئك الهررة عزمت عزما لا مرد له· ادركت ان السعادة الحقة ليست لتنال الا على ذلك السطح وراء نافذتي التي حصنتها عمتك كل التحصين· عزمت ان اهرب قائلا في نفسي انه لا بد ان يكون في الحياة ما هو اثمن من اللحم النيء وان وراء نافذتي العالم المجهول، عالم الحق والكمال· وما طال ان سنحت لي سانحة اذ سهي عن بال الخادمة ان تقفل احدى نوافذ المطبخ وما هي الا لحظة حتى رايتني على سطح البيت المجاور ·

لله تلك السطوح ما كان اجملها! فقد وجدت على جوانبها مجاري المياه تتبعتها بفرح لا يوصف واظافري تغرق في اوحالها الناعمة الدافئة حتى خيل لي اني امشي على مخمل وكانت اشعة الشمس من فوق تغمرني وتلاطفني حتى شعرت ان حرارتها اذابت كثيرا من شحمي

وهنا لا بد لي من الاعتراف بان كل مفصل من مفاصلي كان يرتجف وان فرحي لم يكن صرفا بل مازجه كثير من الخوف والاضطراب اذكر بالاخص حادثة كادت تجعلني ارمي بنفسي من اعلى السطح الى الرصيف لانني التفت يمنة واذا بثلاثة من الهررة على سطح بيت مجاور مسرعين نحوي وقد ملا مواوءهم اذني برعبة لا توصف

Arab American National Museum

ولكنهم حينما شاهدوا رعبتي قالوا ضاحكين انهم لم يقصدوا تخويفي الا مداعبة . واذ سمعت ذلك شاركتهم في الهواء ويا لها من ساعة مسكرة بافراحها . غير ان اولئك الاشقياء الذين لم يكن لهم من السمن ولا جزء زهيد من نصيبي اخذوا في الحال يهزاون بي عندما حاولت ان اقلدهم واتمرغ معهم على صفائح السطح الملتهبة بحرارة الشمس .

كان بين تلك العصابة هر ما وقع نظره علي حتى اخذ يتودد الي ويعرض علي خدماته في تدريبي على العيشة خارج البيوت . اما انا فشكرت له تلطفه وقبلت منه ان اتتلمذ على يده .

كنت كلما مرت بي دقيقة على تلك الحالة يبعد عن فكري بيت عمتك الانيق ميلا . شربت قليلا من الماء المتبقي من المطر على السطح . ولا تعجب اذا قلت لك ان كل ما شربته في حياتي من الحليب الممزوج بالسكر لم يكن احلى الي من نقطة من ذلك الماء . حقا ان كل ما رايته في ذلك اليوم كان يظهر لعيني جميلا بل ساحرا فعلى مقربة منا كانت تتخطر هرة بارعة الجمال ما رايتها حتى وقعت في شرك غرامها .

الى ذلك اليوم ما كنت اعرف اولئك الهررة الا في الحلم لذلك اقتربت من الهرة الجميلة اقتراب العابد من معبوده وما اوشكت ان اهمس في اذنها كلمة تودد حتى وثب علي واحد من العصابة وعضني في رقبتي عضة حببت الي الموت فصرخت صرخة هائلة . فقال الهر استاذي ساخرا بي ومهدئا لروعي . «باه! سترى بعد كثيرات على ثاكلتها .»

وبعد ان قضيت ساعة على السطح شعرت بجوع اليم فسالت استاذي ماذا ترى يا كل الهررة على السطوح؟ فاجاب يا كلون ما يتيسر لهم . فوقع جوابه رعشة في مفاصلي ملات قلبي يأسا اذ نظرت حوالي وفتشت طويلا فلم اعثر على ما يصلح للاكل . واخيرا حانت مني التفاتة الى نافذة في اعلى البيت المجاور رايت بجانبها فتاة تعد غذاءها وامامها طاولة عليها صحن وفيه لحم مشوي . فقلت في نفسي هوذا نصيبي . وفي لحظة جمزت من على السطح الى الطاولة واختطفت قطعة من اللحم .

غير اني شعرت في الحال بضربة مكنسة موءلمة هبطت على ظهري فكادت تقطعني شطرين . فتركت في الحال اللحمة وهرولت من الغرفة .

واذ راني استاذي على تلك الحالة قال مبكتا — يا لك من احمق . اعلم انك كلما رايت لحما على طاولة فلك ان تتمتع به عن بعيد فقط . اما اذا شئت طعاما فعليك ان تبحث عنه على السطوح»

عجبت من كلام استاذي كثيرا ولم اقدر ان افهم كيف يمكن ان يكون في المطابخ لحم لا حق للهررة به غير ان ذلك ما كان ليخفف من جوعي بل زاد في شوقي الى شيء من الطعام ومما زاد في الطين بلة هو تاكيد استاذي لي اننا لا يجب ان نتوقع طعاما قبل حلول الظلام وهذا ما قاله لي استاذي — «عندما يهبط الليل ننزل الى الشارع وننتش عن شيء ناكله في كوم الاقذار فاصبر الى اول الليل .»

قال ذلك بدون اكتراث فيا له من فيلسوف محنك!

وجاء الليل فنزلنا الى الشوارع ويا لها من شوارع قذرة شنيعة . وما اعظم الفرق بينها وبين السطوح المغمورة بنور الشمس البعيدة عن الاقذار . اسفت في داخلي اسفا شديدا لما وجدتني فيه من الحالات وذكرت بشوق وحرقة لحافي الدافيء ووسادتي الناعمة .

ما بلغنا الشارع حتى رايت صديقي واستاذي يرتجف .

ولم اعلم اكانت رجفته من البرد ام من الخوف؟ وكم صغر في عيني عندما رايته يتلصص من حول البيوت بعد ان امرني ان اتتبع خطواته بسرعة . وحالما بلغ بابا من الابواب تخبا واخذ يردن على مهله وعندما سالته لماذا هرب واختبا اجابني — «الم تر ذاك الرجل وبيده السنارة الكبيرة؟» فقلت نعم . قال «لو وقع نظره علينا لاصطادنا بسنارته وطبخنا واكلنا .» فصحت مستغربا — «ايطبخنا ويا كلنا؟ وعلام، الا حق لنا بالشوارع كما لسوانا . الا يكفينا اننا لا نجد شيئا ناكله حتى يصطادنا الغير ويا كلنا؟»

كل ذلك لم يمنعنا عن تفتيش كل كومة من الاقذار عثرنا عليها فكان نصيبي ان وجدت عظمتين يابستين مدفونتين في الاقذار والرماد . اذ ذاك قدرت ما كنت احصل عليه من اللحم الطيب حق قدره . اما رفيقي واستاذي فكان ينقب في كل كومة تنقيب الاثري الماهر .

بقيت اركض وراء استاذي من كومة الى كومة حتى مرت بنا على تلك الحالة عشر ساعات وكل مفصل من مفاصلي يرتجف من البرد والمطر يتسرب من كل شعرة من شعراتي فلعنت الشارع ولعنت الحرية وكم تشوقت اذ ذاك ان اعود الى سجني .

وعندما جاء النهار وراني استاذي على شفار الهلاك سالني — «هل اكتفيت بما عرفته من حياتنا الحرة؟» فاجبته «نعم، نعم قد اكتفيت» فقال — «اتود الرجوع الى بيتك؟» فقلت «بلا شك اود الرجوع . ولكن كيف لنا ان نجد البيت؟» فقال «اتبعني، عندما رايتك صباح امس عرفت للحال ان هرا سمينا مثلك ليس ليقدر بركات الحرية حق قدرها . اني اعرف بيتك وسافودك الى الباب»

قال استاذي الفيلسوف هذه الكلمات بكل رصانة وهدوء . واذ اوصلني الى الباب ودعني دون ان تظهر على وجهه اقل علامات الحزن لفراقنا . فصحت بلهفة «لا، لا، صعب علي ان افارقك هذا الفراق . تعال معي اشاطرك فراشي ولحافي وما احصل عليه من اللحم فصاحبتي امراة فاضلة» فلم اتم كلامي حتى صاح بي — «اسكت، اسكت انك لمجنون فلو كنت لاقبل ضيافتك لاصبحت في بيتك الدافيء بعد ايام قليلة كالمقعد المفكك . ان عيشة كالتي تعرفها انت لا تصلح الا لهر مثلك يتلهى به الناس . اما الهررة الذين يعشقون الحرية فلن يتخلوا عنها لقاء لحوم طيبة وفرش ناعمة . الوداع .»

وعاد صديقي واستاذي الى السطوح واذ كنت اشيعه بنظري رايت كل عضلاته ترقص فرحا عند ملامسة الشمس المشرقة لها .

اما انا فاذ دخلت البيت وراتني عمتك تناولت عصا وضربتني ضربا موءلما تقبلته بشكر وفرح . فرحت اذ وجدتني بعد عذاب الليلة السابقة في بيت دافيء لذاك لم احفل بضربات عمتك بل كنت اقبلها وقلبي يرقص فرحا لعلمي ان عمتك بعد قليل ستضع امامي حسب عادتها نصيبي من اللحم الطيب»

واذ انهى هري حديثه تمطى امام نار الموقد واضاف قائلا — «خلاصة الكلام يا سيدي ان السعادة الحقيقية بل الفردوس، ان ترى نفسك سجينا في غرفة تذوق فيها ضرب العصي وامامك قطعة من اللحم»

هذا راي هري اقدمه كما سمعته .

اللعب في الجد

بقلم عبد المسيح حداد

تبدا قصتنا منذ وضع انيس الراغب السماعة على التلفون بعد ان انهى حديثه ثم قال والسم يقطر من محياه.

«اذن لقد انتهى كل شيء. باعوا المسكينة ماري الهندي بابخس الاثمان. وهي لقد رضيت ان تباع بيع السلع في سوق المزاد. آه منها ان جرمها نحو نفسها لا يقل عن جرم ابيها. ويحها كيف تجرات ان تخبرني بالتلفون انها مضطرة الى طاعة ابيها الذي يامرها ان تتزوج بمن هو يريده رغم انها لا تحب سواي؟ لله ما اقوى جنانها في المكر وما اضعفها بالحزم! يا لها من مدلسة ماكرة فقد ظلت حتى اخر دقيقة من حديثها وهي تقسم لي انها احبتني ولا تزال تحبني وانها لا تشعر بادنى حب لمن ينتقيه لها ابوها ولكن ارادته فوق كل ارادة!»

كان انيس قد خطب ماري من ابيها فابى عليه ذلك بدعوى انه لا يمكنه تجهيزها بالحلى اللازمة ولا يستطيع ان ينشيء لها بيتا كبيوت الموسرين لان من يريد ماري قرينة له يجب ان يكون مدخوله كذا الوفا من الريالات كل سنة. اما انيس الراغب فليس سوى عامل يشتغل لقاء معاش ولئن كان معاشه لا يقل عن مدخول اكثر المتاجرين.

اما ماري حبيبة انيس فقد كانت تحبه بكل قلبها وهي التي اشارت عليه ان يخطبها من ابيها وقد اغتمت اغتماما لا مزيد عليه عندما عرفت ان اباها ابى عليه ذلك ولكنها ما برحت تجتمع به خارج البيت وتقنعه ان يخطبها مرة ثانية من ابيها وهو يابى ذلك انفة وكبرا حتى اخذت الامر على عاتقها ففاتحت اباها به ولا نعلم ماذا كان جوابه غير اننا عرفنا انها كلمت اخيرا حبيبها انيسا بالتلفون كما مر آنفا واخبرته ان اباها يرغمها على ان تتزوج باخر من الاغنياء ولم يكن ابوها غير احد الاباء السوريين الذين لا ينظرون الى مستقبل بناتهم الا عن طريق المال ظنا منهم ان المال يكفل سعادة بناتهم جاهلين حقيقة المال انه متاع يتنقل من يد الى يد وان السعادة التي يأملونها لبناتهم كثيرا ما تكون في غنى ازواجهن.

اجل ان الاباء السوريين لا يريدون لبناتهم غير السعادة ولكن شتان بين ما يريدون وبين الحقيقة فالسعادة لا تشترى بمال والا لكانت من امتعة اقل الاغنياء وما هذه حالهم وفي الاقل حال اكثرهم فان اموالهم كثيرا ما كانت وتكون علة من العلل التي تقضي على السعادة الحقيقية.

وهكذا اخبرت مارى حبيبها انيسا ان اباها لا يريده لها وانه يريدها لسواه وهو رجل من الداخلية غريب لا تعرفه ولا يعرفها ولا تحبه ولا تدري اذا كان يحبها ولكنها مضطرة الى القبول لان ارادة والدها فوق كل ارادة.

وفي تلك الساعة بعد ان انهى انيس الكلام بالتلفون، وجلس مسترخي اليدين، محملق العينين، يتنهد ويخطب بملء صوته في الغرفة ولا غيره فيها، اذا بجرس التلفون يرن فنظر اليه اولا مترددا كانه لا يريد ان يكلم احدا مهما يكن شانه وهو بمثل ما كان فيه من الحالات، غير انه تقدم الى التلفون بعدما رن جرسه للمرة الثالثة وهو لا يزال مترددا محتارا ولكنه رفع السماعة وتكلم سائلا عمن هو الداعي فجاءه الجواب ان الداعي رجل قادم من الداخلية يريد زيارته في غرفته لامر خطير وانه سيقابله في الحال.

— ولكن من تكون — صاح انيس — ما اسمك وماذا

تريد من مقابلتي — قال هذا بلهجة متعجب اضف الى ذلك ارتباكه بامره — قل الان ما هو امرك الخطير فلعلي اقضيه لك بالكلام»

اما الداعي فاجابه قائلا:

«لا يمكنك قضاء هذا الامر بالكلام على التلفون ولذلك ارجو منك البقاء في مزلك وانا قادم اليك في الحال»

فاجاب انيس — «ولكن يمكنك ان تقول لي اسمك في الاقل اليس كذلك؟»

فاجابه ذلك قائلا:

«لا شان لك مع اسمي فانك لا تعرفني اذا ذكرت لك اسمي فهو يزيدك حيرة فابق في غرفتك وساراك بعد عشر دقائق»

قال المتكلم هذا وسكر التلفون واضطر انيس الى ان يضع السماعة من يده محتارا بامره متعجبا من فضول الناس وهو يقطع الغرفة ذهابا وايابا.

— من يكون هذا الذي يريد مقابلتي لامر خطير؟ ما هو هذا الامر الخطير؟ وما شاني في الامور الخطيرة؟ انا لا اريد زيارة احد من الناس. انا لا احب الناس اجمعين يا لله ولكنني لم استطع ان اخبره انني لا اريد مقابلته بل بالاحرى انه لم يبق لي فرصة للكلام لاقول له ذلك. ما العمل انا لا اريد مقابلته ولا اريد ان اقابل احدا. ويلاه ما اثقل دماء بعض المخاليق!

وما كاد ينتهي من حديثه مع نفسه وهو محتار بامره آنا يهم بالخروج ليهرب من زائره الغريب ثم يتردد حتى سمع دقا خفيفا على الباب فصاح قائلا — «ادخل» فدخل شاب ظريف تطلع بانيس متبسما وحياه فرد انيس التحية متكلفا قليلا من التبسم وطلب من الزائر ان يجلس ويعرفه بنفسه فجلس هذا وقال له.

«انا توفيق عازار من ملواكي وقد جئت الى نيويرك. بدعوة من نسيبي جبران بشاره ليخطب الانسة ماري هندي. وقد علمت ان لك علاقة حبية معها فاردت ان اقف منك على ما تقوله فيها قبل ان نكمل كل شيء، ولهذا تجرات على القدوم اليك وزيارتك في بيتك لاكون تحت سقف بيتك حينما تخبرني ما تعرفه عن سلوك البنت واخلاقها. ربما تجد هذا الامر مني شيئا من الجسارة ولكني ما دمت قد دخلت حماك وانت من الرجال لا يبقى الامر صعبا لان المروءة لا تخرج من صدور الرجال مهما تكن العوامل قوية تعمل على اخراجها»

فدهش انيس مما سمعه وبدا قلبه يدق دقات متوالية كانه كان جارا جبلا وهو يعدو عدوا وهم بالجواب ولكنه اطال التردد فسبقه الزائر بالكلام وقال.

«نعم ان المسالة صعبة قليلا ولكنها ليست بما يذكر عند الرجال امثالك، فانت، ولا شك، ابن كرام ولهذا لا يجوز ان ترد طارقا ينشدك الى قضاء مكرمة ولا غيرك يقضيها»

فاجاب انيس — «عجبا ومن قال لك ان بيني وبين ماري الهندي علاقة حبية؟ ثم من اعطاك عنواني التلفوني والمنزلي وانت غريب عن هذه المدينة؟»

فقال الزائر — لا سبيل الى معرفتك هذه الامور الطفيفة فلا تهمك كثيرا او قليلا اما المهم فهو اني قاصد اياك لامر على جانب من الخطورة فان كنت من الاشراف، كما انا متاكد فتكرم بالجواب على ما سالتك ولك علي منة لا انساها في حياتي»

فاجاب انيس — «ولكن لا ادري كيف تسالني سوءالك

Arab American National Museum

وانا ما عرفتك في حياتي الا هذه الساعة؟

فقال الزائر — نعم، ولكن ما سالتك عنه لا يقتضي له معرفة جيل فانا قصدتك وجعلت فيك ثقتي الكلية فما تقوله سيكون عندي الحقيقة دون البحث عن حجة»

فاجاب انيس — عجيب والله امرك انه لم يخطر لي ببال ولا سمعت بمثله في سالف الزمان، فانك تسعى لنسيبك لتزوجه من فتاة احبها ثم تطلبني لابداء رايي فيها!»

فقال الزائر — ليس الامر بالعجيب لولا انه من غير ما اعتاده عامة الناس، فانت تحب ماري الهندي واحد انسبائي يريدها وقد اتفقنا مع ابويها على وضع العربون هذه الليلة ليعقد له عليها بعد اسبوع. ومن غيرك ينير طريقي في ما اوكلت به من الامور؟ تكلم يا مستر راغب ولا تبخل علي بشيء فانا ونسيبي غريبان لا نعرف من امر البنت شيئا وانت تعرف كل شيء . واعدك مقسما بكل عزيز عندي اني آخذ كلامك، مهما يكن، ثقة لا ترد ولا ابوح بما سمعت امام احد الناس حتى امام نسيبي الذي يهمه الامر »

فاجاب انيس — ولكن قبل ان اخبرك من هي ماري اريد ان اعرف من هو نسيبك جبران بشاره فقل ما ومن هو لاقول لك ما ومن هي ماري»

فقال الزائر — «لاحق لك بوضع هذا الحائل بيننا فاني اذا اخبرتك ما ومن هو نسيبي جبران بشاره لا حول لك ولا طول ان تجعل ماري الهندي تنصاع لامرك اما اذا اخبرتني ما هي عليه ماري من السلوك والاخلاق فان نسيبي يقبل مني احد امرين فاما يرجع من حيث اتى واما يكمل ما بدا به دون سوءال ولا جواب»

فاجاب انيس — اهو يا ترى يريد ان يشتري بضاعة ام يريد ان يتزوج بنت من بنات الناس؟»

فقال الزائر — «لا تشعب الموضوع ولا تبعدني عن المطلوب يا مستر راغب، فانك لا تجهل اننا سوريون وان نسيبي كما اخبرتك غريب عن هذه المدينة ولا قبل له على ان يقيم فيها زمنا ليدرس اخلاق صبية يريد الاقتران بها، ولهذا اضطررت، وانا الوصي عليه، ان اقصدك لعلك تطلعني على الحقيقة لما اتوسمه فيك من المروءة والشرف فتفضل بالله بما سالتك عنه . ماذا تقول في ماري الهندي؟»

فاجاب انيس بعد تردد وحيرة وقال — والله يا اخ ان هذه الصبية حتى قبل ان وطات قدماك ارض غرفتي هي في ضميري من احسن البنات واعفهن واطهرهن وان من يتزوجها كائنا من كان يصبح من اسعد السعداء»

قال هذا واطبق شفتيه ليرجع الى فمه تنهدة قوية لم يشا ان يخرجها خجلا من زائره ولانه لا يريد ان يظهر امامه بمظهر المهتم للامر كثيرا او قليلا لا سيما وقد شعر باهمية الموقف امام رجل يرى فيه ترفعا وتوسعا .

فقال الزائر وقد تبسم وانبسطت اسرة جبينه — لله ما اكرم اصلك ايها الشاب، لقد قلت امامي ما تاكدت انك تقوله مما دل على طيب عنصرك وانك لا تقول الا الحقيقة ولو اوجعك قولها . بقي لي اليك حاجة واحدة وهي ثانوية وقد قضيت لي الاولى المهمة فاصبحت تلك بسيطة»

فقاطعه انيس وقد كاد يفرغ صبره — وما هي حاجتك الاخرى؟ يلوح لي انك كثير الحاجات»

فاجابه الزائر — «حاجة واحدة لا غير ان قضيتها لي تجعلني ممتنا لك كل حياتي. وهي ان تقبل مني ثمن الخاتم الذي ارجعته معي ماري اليك وهذا هو (واخرج من جيبه الخاتم) لانك تعلم اننا سنشتري خاتما والوقت قصير جدا لا يساعدنا على شرائه نفي هذا المساء موعد الخطبة .»

فتطلع انيس الى الخاتم وكاد يطبق عينيه ويرتمي مغميا عليه الا انه تجالد واجبر نفسه على الكلام فقال — «معاذ الله ان استرد شيئا وهبته هبة لمن كانت ضمة امالي وغادة احلامي الذهبية . انها اعطتك الخاتم لترجعه الي وانا لا ابيعه ولن ابيعه وهكذا انت لا ولن تشتريه بل ارجعه اليها وقل لها، انه لتذكار ايام كانت لي ولها مقدمة لحياة مزدوجة واحدة فكانت الايام ولم تكن تلك الحياة، ولهذا فكل ما كان في تلك الايام يبقى لها واما نسيبك فيشتري خاتما غيره»

فقال الزائر — «لله ما اجملك ايها الشاب ولكنك لم تقض لي الحاجة التي سالتكها، فهل تقبل ان اسالك حاجة غيرها تقضيها مكانها؟»

فاجاب انيس هازا راسه وقال — وما هي حاجتك الاخرى التي اقضيها؟»

فقال الزائر — «هي حاجة بسيطة يمكنك القيام بها طالما قمت باعظم منها، وهي ان تقبل دعوتي لك لحضور الخطبة وان تكون شاهدا لنسيبي مكاني ولا اقبل منك ترددا في الامر البتة فاذا كنت انت انيس الراغب الرجل الذي لا تؤثر على الحقيقة عنده عوامل الغضب فلا مراء تقبل مني هذه الدعوة» .

فاجاب انيس وهو يميل بوجهه ذات اليمين وذات الشمال باعوجاج قليل، مفتوح الفم جامد العينين «ولكن يا اخ الا تظن انك تطلب مني اكثر من الكثير؟»

فقال الزائر — اعلم ذلك ولكن من يطلب من البحر جرة ولئن تكن اكبر من حمل الطالب لا يراها البحر كثيرة، فانا اطلب منك ما طلبت وانت انيس الراغب، طلبي منك هو الجرة وانت البحر»

وما زال الزائر يلتمس من انيس الراغب قبوله ان يكون اشبين العريس بكل ما اعطيه من زلاقة لسان وقوة حجة حتى نال منه الوطر فوعده وقفل راجعا بعد الشكر والامتنان

اما انيس فظل في غرفته كالماخوذ لا يصدق ما كان مفركا عينيه بيديه، قاطعا ارض الغرفة ذهابا وايابا، ثم وقف جامدا بعد ان خبط بيديه على الطاولة ناظرا الى لا شيء كانه يحملق بشيء عجيب مدة دقائق وهو مرخ ثقل راسه وصدره على يديه، مبهوتا لا يدري ماذا يقول. حينئذ رن جرس التلفون مرة اخرى فانتقل بصره على غير معرفة منه الى التلفون في الحال منتبها لامره . وقد رن الجرس ثلاث مرات قبل ان اقترب من التلفون بخطوات كبيرة مسرعة ولكنها ثقيلة فوضع يده على السماعة وانتظر هنيهة ولكن الجرس رن مرة اخرى فما شعر الا والسماعة على اذنه وفمه يقول «هلو»

فجاءه الجواب — «هلو انا ماري»

— ماري؟ ماري؟ انت! انت! لله منك ماذا تريدين الان؟ لقد عرفت كل شيء فلا حاجة للكلام بعد. كفى كفى ايتها التي لا ارادة لها حتى في حياتها .

— لقد اخبرني المستر توفيق عازار انك لم ترد استرجاع الخاتم وقد اخبرت والدي بامره فاذن لي باستبقائه. ثم اني علمت انك قبلت بان تكون الشاهد في خطبتنا ففرحت كثيرا جدا ولكني اريد منك امرا واحدا وهو ان تاخذ الخاتم الى الصائغ ليحفر عليه اسمك واسمي ليبقى معي تذكارا كل الحياة اذكر به ايامنا السالفة ولهذا سابعث به اليك في الحال لتاخذه انت كذلك في الحال لكي تحضره اليوم مساء عند وضع العربون قبل الساعة الثامنة

— ولكن ما هذا يا ماري؟ الا تظنين انك ستوقعين نفسك في مازق حرج؟ انا لا ادري كيف قبلت من ذلك الشاب ان اكون الشاهد فقد اخذني حياء على غرة مني

ثم انك تطلبين ان احفر اسمي واسمك على الخاتم، فهل سألت خاطبك اذا كان يوافق على ذلك؟

— مالك وللخاطب الا تقبل انت؟

— عجيب والله هذا الامر فان قبولي لا يقدم ولا يؤخر ولكن الخاطب يجب ان يقبل اولا والا فانك انت المسؤولة وانا احذرك.

— لقد سألته فقال انه يقبل

— لله ما امكرك يا ماري. هذا هو حد خبرتي بمكرك اليوم فلماذا لم تقولي انه يقبل بذلك من الاول؟ حسن ارسلي الخاتم الي فافعل ما تامرين به. ولكن لنرجع الى مسألة الاشبين فاني افعل كل شيء ما عدا هذا. لا، لا، لا اقبل ان احضر حفلة العربون. يا لله ولن اكون شاهدا لخطيبك. ماذا يظنني الناس اذا فعلت ذلك بل ماذا اكون بعين نفسي

— لا يمكن ذلك فقد وعدت واصبح وعدك عليك دينا ومن كان مثلك لا يليق به ان يحنث بما وعد. اولا تدرى ان وعد الحر دين عليه؟

— ما اجمل هذا القول منك انت التي لم تحنثي بما وعدت اهكذا كل النساء ينظرن القذى في عيون الرجال واما الخشبات في عيونهن فلا يفطن لها؟

— انا لم احنث بوعد وعدته البتة فقد وعدت بالحب ولا ازال احبك ولكن امر والدي قبل ان احببتك وبعد. اليس كذلك؟

— نعم نعم لم تحنثي بوعدك غير انك جعلت امر والدك يقوم بالامر كما يجب.

— لا سبيل الى العتاب الان فالحق لا يهرب من اربابه الا الى حين. اما الان فارجوك ان تهتم لما طلبته منك. ولا تنس الساعة الثامنة ينبغي ان تكون اول القادمين الى بيتنا فاننا ننتظرك من غير بد.

قالت هذا وسكرت التلفون نطفق انيس يقطع الغرفة مرتين او ثلاثا ثم يقف وقفة من فيه مس من الجنون لا يدري ماذا يعمل الى ان قال.

— «والله لا ادري افي ساعة من ساعات الشيطان انا ام هي ساعة من ساعات الحلم؟ لقد انتهى كل شيء بيننا، ثم عرفت انها اليوم اليوم توضع خطبتها. ورغم كل هذا فقد وعدت ان اكون شاهدا لعريسها. لعريسها يا لله مني يا لله من مكر النساء يا لله من مكر الرجال ايضا. لا ادري كيف صار؟ كيف وعدت يا ترى. يا لله ما ادهاه ويا لله ما اخفني.»

وما كاد ينهي خطابه حتى دق الباب فدخل غلام سلمه صرة صغيرة وانصرف دون كلام. فتناول انيس صرة الخاتم وحاول اولا ان ينادي الغلام ويجعله يعود ليرجع اليه الخاتم ففتح نصف الباب ثم سكره وعاد متطلعا الى الصرة كأن فيها سرا من الاسرار. وبعد دقائق، كانت افكاره تحابط العالم وشؤونه كله، وضع قبعته على راسه وخرج من منزله.

ولا حاجة الى ان ناخذ القارىء معنا منذ خرج انيس من منزله الى ان دخل الى منزل آل الهندي قبيل الساعة الثامنة فقد كانت تلك الساعات اطول من اجيال عنده، وكل دقيقة منها كانت تاتيه بفكر جديد وكان آنا تحدثه نفسه ان لا يذهب وآنا يعود فيقول لنفسه انه وعد وعار عليه ان ينكث بوعده ولو كان في ذلك شنقه. تلك ساعات مضت على انيس لا ينساها كل حياته ولكنه يذكرها اليوم بروح غير الروح التي شعر بها في تلك الساعات الطويلة.

ولكي لا نطيل حكايتنا ناتي بالقارىء الى ساعة دخل فيها انيس الراغب منزل آل هندي فوجده غاصا بالمدعوين

وبعضهم غرباء لم تقع عينه على احدهم من قبل ثم حيى وسلم وتعرف بالغرباء ومنهم جبران بشاره وقد استقبله الجميع بمزيد الترحاب حتى ان ابا ماري بالغ في حفاوته الا انه هو عندما وصل الى الاب في التسليم هز يده ولكن بساعد مرتخ وعيناه لم تنظراه بل ما كاد يضع يده بيد ابيها حتى سحبها وانتقل الى غيره وبعدئذ جلس الى كرسي وحاول ان يكون بعيدا بالروح عن المكان والحاضرين فقد كان كل شيء عنده جلابا للسآمة اما هم فكانوا لا يدعونه يستريح بالسؤالات عن حاله وصحته وما يعرفه من الامور اليومية والشؤون العمومية حتى ان ابا ماري على غير عادة منه خصه بسؤالات جمة كان انيس يجيبها مضطرا مقتصرا على زبدة الجواب كانه كان يمليها ليرسلها بالتلغراف. وقد لاحظ الجميع منه ما كان فيه من الحالات فحبسوا معرفتهم في صدورهم وتغامزوا عليه مرارا مما لم يره هو حتى ان ابا ماري قد شاركهم بالغمز اغتيابا الا انه لم يدع فرصة كلما وقعت عينه على عين انيس ان يظهر عطفه عليه بانتباه خاص اليه وكان انيس يعجب كثيرا من سلوك الاب ولم يدر لذلك سببا من الاسباب بل حار في تغيره هذا التغير السريع مع انه منذ امد قصير رفضه عندما خطب منه ابنته رفضا مؤلما فكان انيس يقول لنفسه.

— «عجبا وما هذا اللطف الزائد الذي لم يرني مثله قبلا والد ماري؟ والله لا ادري كيف اعلل امره فقد كان خشنا بمعاملتي عندما كانت العلاقة متينة بيني وبين ابنته واليوم وقد انقطعت العلاقة صار لطيفا يكثر لي المجاملة. عجيب والله امر هذا النهار فكل شيء غريب عندي وغير ما كنت اراه من قبل. كل شيء تغير تغيرا عجيبا في ساعات قليلة!!

ولا نكتم القارىء ان الجميع كانوا مسرورين الا انيس وان الوقت لم يكن شيئا عندهم ولكنه كان اثقل ما يكون عليه، وقد صمم النية على ان يحضر حفلة وضع العربون ويعود الى بيته متسلحا باعذار قوية، ولهذا عندما جاءت الساعة الثامنة بدا يترقب القيام بالحفلة فلم ير اثرا لها فاقترب من ماري واخبرها وقلبه يدق دقا سريعا بانه لا يمكنه البقاء طويلا لاشغال له مهمة جدا جدا وان لا بد من تاخير الخطبة فانه يستعذر من الجميع ويذهب. فلم تقبل منه ماري ما طلب وداست نوءانسه وتجامله حسب عادتها معه وتملقه ان ينتظر حتى ياتي الخوري واذ ذاك تبدا صلاة العربون. ولكن حضرة الخوري ما كان يظهر ومضت الساعة التاسعة وانيس كاد يفرغ صبره لا بل فرغ، فانه اصر على الخروج رضيت ماري ام لم ترض ولكنها زادت له تمليقا ليبقى قائلة ان الخوري كلمهم بالتلفون انه قادم على الطريق فرضي مكرها.

ومضت الساعة العاشرة ولم يات الخوري وانيس ينفخ نفخات طويلة كانه ذو بركان هائج في صدره، وكان لا يسخن كرسيه حتى ينهض ثم يعود جالسا وعيون الحاضرين تراقبه ولكنهم جميعا كانوا يحاذرون ان تقع عينه على عيونهم وهم متعجبون او ضاحكون. وهكذا مضت الساعة الحادية عشرة والخوري لم يظهر. عندئذ ضاق ذرع انيس فاصر على الذهاب ولو ادى ذلك الى ما لا تحمد عقباه وفيما هو يحاول التخلص، وماري تملقه، اذ اقبل الخوري فتراكض الجميع اليهما عدا انيس لامرين عظيمين عنده، اولهما ان الخوري سيعقد عربون حبيبته على غيره، وثانيهما انه تاخر ثلاث ساعات ذاق فيها انيس لذعات نار جهنم.

وعاد انيس الى كرسيه ينتظر ان تتم الحفلة باسرع ما يمكن بعدما جاء الخوري ولكنه خيب امله فقد طال ذلك عليه نحوا من ساعة واذ قاربت ان تدق الساعة الثانية عشرة

Arab American National Museum

تكلم الخوري فامر باحضار اللوازم للصلاة فما كان من ماري الا انها اجابت في الحال

— لا يا محترم فان الميعاد الساعة الثانية عشرة ولم تزل عقرب الدقائق قبل رقم الاثني عشر.

فاجابها الخوري ضاحكا — وهل يهمنا اربع او خمس دقائق؟

فاجابت ماري — نعم تهمنا كثيرا جدا.

اما انيس فقد سمع الحديث فلم يفهم معنى الكلام ولا راى ضرورة لاعتراض ماري الا انه حمل ذلك على اضطراب افكاره. ولكنه عجب لاعتراض ماري وقولها ان الميعاد الساعة الثانية عشرة وهي قالت له الساعة الثامنة.

ودقت الساعة الثانية عشرة وللحال نهض الخوري ونادى باللوازم فجيء بها ولم ينهض الخوري من مكانه حتى بدا انيس ينظر ولكن ظلاما وقد حدثته نفسه في تلك الدقيقة ان يكون حرا الى الدرجة القصوى فيخرج من المكان ساخطا على ماري والعالم كله والحياة البشرية منذ ادم الى هذه الساعة الا انه خانته نفسه ثم يفعل بل تريث قليلا وقلبه يطلع وينزل وقد شعر بصداع اليم

ولما اكتمل كل شيء جاءت ماري فاخذت انيسا بيده فشدها اولا منها ولكنها عادت فامسكته وهي تبتسم عندئذ قال لها هامسا.

«اتركيني واذهبي قفي بجانب الخطيب ها هو قد وقف بجانب الكاهن»

فاجابته «نعم سنقف كلانا انا وانت الست الشاهد؟

ولم يجد من نفسه رغبة للرد عليها فسلم لها وتقدم الى امام الكاهن فرفع هذا خاتم الخطبة بعد ان صلى عليه وقدمه الى ماري قائلا —

«هذا خاتم عربون خطبتك من خطيبك انيس الراغب اتقبلينه؟

فاجابت ماري «نعم اقبله»

اما انيس فانتبه لنفسه فجاة عندما سمع اسمه كانه كان في عالم الحلم فتطلع الى ماري والخوري وجميع الحاضرين تطلعا غريبا فوجدهم جميعا ضاحكين الا الخوري فقد تتمم الصلاة دون انقطاع والحاضرون في هرج ومرج

ولما انتهى كل شيء وجلس الجميع جاءت ماري ممسكة بانيس فاجلسته على كرسيه وهو كالماخوذ تماما لا يدري كيف ولماذا كان كل ما جرى ولا كيف ولماذا صار ما صار وهو كالجنين لا يدري من امر الخليقة شيئا

وتقدم الجميع واحدا واحدا فهناوا انيسا وخطيبته وهم يضحكون كأن فيهم سرا يعرفه الجميع الا انيس والخوري

كل هذا وانيس يريدان يعرف اهو حقيقة على الارض ام هو في عالم الحلم وما الداعي الى كل هذه الادوار في ذلك اليوم العجيب الغريب.

خطيبته بجانبه وقد سمع اسمه خطيبا لماري لا اسم سواه. ما هو السر يا ترى؟ ولماذا لم تخبره ماري بالامر؟ عندئذ كان قلبه قد استراح او انه تعب فهدا ولهذا امال وجهه الى وجه ماري وتكلف الابتسام وسالها ما القصة؟ قولي يا ماري بعد ان انقضى كل شيء ما هذه الادوار التي تمثلت على مسرح هذا اليوم امامي ولم افهمها؟

فاجابته ماري ولكنها تكلمت بصوت يسمعه الجميع.

— لقد خطبتني يا انيس فعقد عربون خطبتك علي امام الحاضرين او لست راضيا »

فاجابها انيس وقد تلعثم قليلا — نعم انا راض ولكن ما هذه الاسرار

فقالت ماري وهي تضحك — «لا سر في الامر يا انيس

(ونزعت الخاتم من يدها وقدمته اليه) انظر الى هذا الخاتم اليس هو خاتمك الذي اهديتني اياه.»

فتناول انيس الخاتم واجابها «نعم هذا هو وقد اعدته اليك عندما دخلت الى منزلكم هذا المساء الساعة الثامنة هذا هو نفسه فماذا؟»

فقالت وقد استعادت الخاتم من ووضعته في قبضتها.

«قل لي اذا كنت تعرف جيدا خاتمك ماذا حفر الصائغ عليه؟»

اجاب مذهولا «لقد حفر اسمي واسمك»

قالت — «وهل وضع تاريخا مع الاسمين»

اجاب — لا اعلم ولكني لم اصب منه ذلك»

فاعادت اليه الخاتم قائلة — «اذن خذ واقرا ما حفر عليه من الجهة الداخلية»

فقرا انيس المحفور على الخاتم ذلك هو اسمه واسمها و٢ نيسان. فقال والحيرة تاخذه كل ماخذ

— «ولكن عجبا لماذا تاريخ غد لا تاريخ اليوم. ومن قال للصائغ ان يضيف هذه الاضافة؟»

عندئذ ضحك الجميع عاليا وكثيرا وماري كادت تقع من شدة الضحك اما انيس فقد سرت اليه عدوى الانبساط فسري عنه كذلك على غير رغبة منه وابتسم لان المسالة صارت كما اراد وانتهى الامر كما كان يتمنى حين انه كان فاقدا الامل ولكنه ما زال في عالم غير هذا العالم مما جرى امامه.

ولما انتهت ماري من ضحكها امسكت بيد انيس وقالت له.

— «اعلم يا انيس اني بعد ان ارسلت اليك الخاتم وعلمت انك ذاهب به الى الصائغ الذي صغته عنده والذي اخبرتني عن اسمه كلمته بالتلفون وطلبت منه ان يحفر تاريخ اليوم ٢ نيسان على الخاتم وان لا يخبرك بالامر فاذا قراته انت اعتذر عن غلطه ووعدك ان يصلح الغلط بعدما تنتهي حفلة الخطبة ونحن الان قد دخلنا الثاني من نيسان اذ اندثر اوله منذ دقت الساعة الثانية عشرة وذهب بكل الحوادث النهارية والمسائية التي حلت عليك»

فابتسم انيس وقال — كملي كملي ثم ماذا.

فتابعت ماري كلامها وقالت — «ثم تمت خطبتنا وعن قريب يتم عرسنا ولقد قلت ان من يخطبني يصبح اسعد السعداء كائنا من كان. اولست سعيدا الان يا انيس؟

فضحك انيس وقال — انا لم اقل ان من يخطبك يصبح اسعد السعداء بل قلت ان من يتزوج منك يصبح كذلك ولهذا مخطىء من بلغك خطأ»

عندئذ تكلم توفيق عازار فقال — «انا لم ابلغ الانسة ماري خطأ ولكنها استحيت ان تقول الكلمة التي قلتها»

فقال انيس، وقد اشتد صوته وعلت محياه ملامح الرضى فانبسطت اسرته ولمعت عيناه وارتسمت على وجهه ابتسامته العريضة — اذن لقد كنت اتقلب نهاري ومعظم ليلي في مظهر اول نيسان ومهارة الحبيبة ماري التي قلت اليوم في نفسي عنها «لله ما امكرها!» ولكني اقول الان عنها «لله ما امهرها!»

قال هذا والتفت اليها بسرعة فالتقت شفتاه بشفتيها فضحك الجمهور وهللوا لهما تهليلا كثيرا وصاح احدهم قائلا «ليحي اول نيسان المجنون»

لابن المعتز

قد انكرت هند مشيبا عم راسي واستقر
يا هند ما شاب فتى وانما شاب الشعر

أثمن كتاب في العالم

«ننشر هنا الأجوبة التي وردتنا عن الاقتراح الذي أعلناه في الشهر الماضي وهو: «ما هو اثمن كتاب في العالم» اي اذا قام طاغية ليحرق اثار العالم الكتابية كلها سوى واحد فماذا يختار المجيب على الاقتراح من الكتب وهذه هي الاجوبة.»

جواب عبد العظيم سركيس في دترويت ميشيغن

لو قام الطاغية في العالم وخيرني في استبقاء كتاب واحد لا غير لاخترت الكتاب المقدس فقد طالعت كتبا كثيرة من روحية وغيرها وقصصا عديدة من ادبية وتاريخية وكلما كنت انتهي من احد تلك الكتب لم اجد من نفسي رغبة في مراجعته خلاف كتاب واحد وهو الكتاب المقدس اي التوراة فقط فقد عدت اليه مرات وفي كل مرة كنت اجد لذة في مطالعة الفصل الذي اقراه كالمرة الاولى تماما

* *

جواب رفائيل ابي يونس في غرينفل نورث كارولينا.

بعد الحمدلة والبسملة وخير الادعية بتوفيقك صحة وعملا ابدي مجيبا على اقتراحك في اي هو «اثمن كتاب في العالم» فاقول — انه من الممكن ان يطلك مئات من الاجوبة ومعظمها يختلف بعضها باختلاف الاذواق والنزعات والاهواء وانه سيضحكك كثيرا ايها الصديق عندما تقف على راي الكثيرين ومعظمهم يختار علي الزيبق او الزير او الفاليلة وليلة او بيرام شاه او الملك سيف او خلافها وما يشاكلها من الكتب لانه والحق يقال ليس الا العدد القليل من البيوت السورية التي لا يوجد فيها مجلد من احد هذه الكتب الانفة الذكر واما الكتاب الحقيقي الكتاب الذي يغني عن كل كتب ومخطوطات العالم، الكتاب الذي يجمع بين دفتيه كنوز هذا العالم ونعيم العالم الثاني الا وهو «الكتاب المقدس» فهو بنظري اثمن كتاب لا بل هو الكتاب الوحيد في العالم

* *

جواب سليم نفش في وست هوبكن نيوجرزي

اذا قام الطاغية ليحرق اثار العالم الكتابية كلها سوى واحد وخيرني في انتقاء هذا الاثر فاني انتقي الكتاب المقدس — التوراة والانجيل — حسب اختباري وفكري انه خير اثر لان عظمة الكتب تقوم بما لكاتبيها من المكانة في العلم وعالم الادب وبما يذخرونه فيها من الفوائد المتنوعة التي يحتاجها المجموع البشري. وعلى هذا القياس تكون الافضلية للكتاب المقدس لان موحيه لكتبة العهدين هو الله — الحكمة الازلية. — وهذا باجماع ملايين الامم من اليهودية والمسيحية والاسلامية كل عصور التاريخ. واليوم وقد استطلع فيه الكتبة الملهمون اعظم الفوائد التي يحتاجها الجنس البشري لحفظ وحدة وقوة افراده وسعادة مجموعهم واماط اللثام عن نسبتهم الكونية الاخوية لبعضهم وانهم خليقة وبنون لله وكيف يمكنهم حفظ هذه الروابط. الكتاب المقدس تضمن كل هذا.

الكتاب المقدس سبق فاتى على تاريخ الخليقة باعظم اسهاب فجاء مؤيدا ما ثبته العلم الصحيح ولم يستطع نقضه المنقبون. الكتاب اتى باسمى المواضيع الضرورية الاجتماعية. فجاء موسى بالتاريخ والناموس — الاول

الادبي وصايا الله العشر يتضمن المحبة لله والناس. والثاني المدني لحفظ الحقوق ومنع التعديات. «عين بعين» والثالث الطقسي لبيان ماهية الخطيئة ولزوم الكفارة وغاية الذبيحة. واتى داود بالمزامير وما فيها من علاقة النفس بالله والتقوى والمحبة والعلم بالذ الاشعار الروحية. وسليمان بالحكم والامثال. وايوب بالفلسفة. والانبياء بالعلم والنبوءة. والمسيح امام الفلاسفة ورب الحكماء بالخطبة على الجبل وبالمحبة للجميع والاحسان للاعداء وقد رسم بسلوكه اقوم سبل الحياة الكاملة وبموته ماهية المحبة الصحيحة وانار حقيقة الخلود والثواب والعقاب الابدي بحسب القاعدة المطردة ان الذي يزرعه الانسان اياه يحصد الكتاب المقدس حل مشكلات الاسئلة بشان الحياة واجاب، صريحا على السؤال «من اين ولماذا والى اين انا». الكتاب المقدس دانت به ملايين العالم الغابرة ونحو ثلث العالم الكائن الان وكله من النوع الراقي. الكتاب ترجم الى اكثر لغات العالم وهو اكثر انتشارا من جميع الكتب ويتجدد طبعه يوميا وتاثيره على النفوس عظيم فاذا احرق الطاغية كل اثار العالم الكتابية يستعيدها العالم بقصير من الزمن واما اذا احرق الكتاب المقدس فغير ممكن ان يستعاد. الكتاب المقدس خير اثر ولذلك انتقيه

* *

جواب جورج مدلج في كلارسبورغ وست فرجينيا

لو قام ذلك الطاغية وخيرني انتقاء كتاب لاخترت الانجيل. اذ لو لم يكن فيه الا هذه الاية «افعلوا بالناس ما تريدون ان يفعل الناس بكم» لكفى. ... انما خوف ان يقول قائل «كل فتاة بابيها معجبة» لذا فكتاب كليلة ودمنة اثمن كتاب اراه بعد الكتب (المنزلة)

لقد بلغنا شوطا بعيدا في ميدان العلوم والاختراعات حلقنا في الفضاء. استخدمنا الاثير. درسنا الاجرام فعرفنا بعدها وسرعتها وحرارتها وحجمها. قسنا الارض واستخرجنا دفائنها. سرنا فوق وتحت الماء. اكتشفنا العقاقير والادوية. قربنا الابعاد. واخترعنا الالات التي خففت عنا مشقات جمة. حتى لو ان احد اجدادنا الذين عاشوا منذ ماية سنة قام ووجد في احدى المدن الكبرى لحسب نفسه في عالم ثان .... بلغنا هذه الدرجة فحسبنا او حسب اكثرنا اننا وصلنا الى اخر درجات المدنية والرقي. مع اننا لو اعملنا الفكرة لوجدنا انفسنا بعيدين جدا عن الرقي الحقيقي والمدنية الصحيحة. فالانانية التي زينت لقابين قتل هابيل لم تزل تعمل عملها واكثر. والحسد الذي كوى قلب شاول هو هو الذي يلسع قلوبنا ويكويها. والنميمة التي اودت بحياة (شطربة) نراها يوميا تؤدي بسمعة وحياة الكثيرين. وابن اوى لم يزل يسير في الشوارع يرناد البيوت والنوادي مرتديا ثياب الحملان يحرض الاخ على اخيه والصديق على صديقه.

فاذن حاجتنا القصوى هي الى مداواة عللنا الاجتماعية قبل كل شيء اخر. وكتاب كليلة ودمنة يشرح الداء ويصف الدواء فعلينا بمطالعته والعمل بما توحيه الحكمة الناطقة من حروفه فانه اثمن كتاب اراه.

* *

اقتراح السائح في مؤتمر امرسن

الاعضاء الممثلون

يواكيم وعمره ١٤ سنة

الياس وعمره ١٢ سنة

يوسف وعمره ١٠ سنين

امينة وعمرها ١١ سنة

حواء الصغيرة وعمرها ٦ سنين

Arab American National Museum

الاب الرئيس يخاطب الاعضاء

الاب — اريد بهذه الليلة ان احرق كل ما عندنا من الكتب.

...سكوت رهيب. وحزن عميق. وتاثير شديد ظاهر على وجوه الاعضاء كلهم.

يواكيم — لماذا تريد يا ابي ان تحرق المكتبة؟ وما هو ذنب الكتب حتى استحقت هذا القصاص الجائر.؟

الاب — اريد ان اتخلص منها. اذ لا فائدة من وجودها على الرفوف

الياس — لا تحرق المكتبة يا ابي. بل اعط الكتب الانكليزية للمستر «دفلن» والعربية لبعض السوريين الذين تعرفهم. واترك لي تاريخ حياة ابرهيم لنكلن. احب لنكلن لانه كان صادقا وامينا .

يوسف — اترك لي كتاب الصور والرسوم الهزلية ومنها حكاية السرطان والارنب.

امينة — اترك لي تاريخ حياة واشنطون وكليلة ودمنة الانكليزية.

حواء الصغيرة — اترك لي الانجيل. والاما تبقى تقراه لنا عند المساء

الاب بحدة — ساحرق الكل ما عدا كتابا واحدا . اختاروا ما تريدون. تكلموا حالا. لقد راح الوقت وجاء دور الحريق والخراب العاجل انطقوا. تكلموا حالا.

الموقف المؤلم

وهنا كنت ترى. قلوب الصغار متقطعة . وعيونهم الملائكية دامعة. ونظرات من اعماق النفس ترمي شرارها كانها السهام الحادة يرشق بها اعضاء هذا المؤتمر صدر ذلك الرئيس الظالم الذي اصدر حكمه باعدام تلك الارواح التي تختلج ضمن هذه الكتب الجميلة وساد السكوت تحت تاثير الاضطراب والالم وحاروا في سبيل خلاص المكتبة

الرئيس. يقرا اقتراح السائح الاغر

الاعضاء يدركون الغرض من هذه المحاورة . ضجيج. وفرح عظيم. وتهليل ودعاء للسائح العزيز. ثم رجوع الى المحاورة.

يواكيم — ارجوك ان تبلغ السائح اذن ان يترك لنا العهدين القديم والجديد .

حواء الصغيرة «بصوت متهدج» — انا قلت الانجيل ويواكيم يريد ان ياخذ مني العدد الممتاز من السائح.

الياس — انا افصل بينكم. بل قل لمستر حداد ان ليلى «القبها» طلبت ابقاء الانجيل ويواكيم التاريخ القديم. ولي حياة ابرهيم لنكلن .

يوسف بالانكليزية — والطلب هو واحد. والله اعظم من لنكلن.

امينة — انا اسلم مع حواء ببقاء الانجيل. وهنا قامت ضجة اربعة ضد واحد. واحد لابرهيم لنكلن واربعة للعهدين القديم والجديد .

الرئيس — اي الكتب اوفر تهذيبا للعائلة البشرية .

الكل بصوت واحد — العهدان القديم والجديد.

الرئيس — اتريدون ان نرسل خلاصة محاورتكم هذه الى ادارة السائح في نيويرك؟

الاعضاء كلهم — فلنترك اذن للسائح الحكم وفصل الخطاب. وانتهت جلسة المؤتمر الاولى وسلمت المكتبة من الحريق وحل السائح المشكلة.

عن ادارة مؤتمر امرسن نيوجرزي في ٩ ك١ سنة ١٩٢٢

* *

جواب جورج شخاشيري احد تلامذة التوراة في نيويرك

نصور معي ايها القارىء ان اقتراح السائح قد تم بالفعل

وان ذلك الطاغية نفذ حكمه الصارم في كل كتب العالم ما عدا الكتاب المقدس الذي هو بعرفي افضل كتاب.

ثم تصور لنفسك — بعد ان تقرا براهيني على افضلية كتابي — ان الحكم نفذ في هذا ايضا ما عدا الكتاب الذي انت رايته افضل من الجميع «غير الكتاب المقدس» وعندئذ قابل بين براهيني وبراهينك وانظر ايهما اوفى واتم لخير العالم. وهاك براهيني

١ — اقرار معظم الفلاسفة وذوي العلوم النفسية والعملية والسواد الاعظم من المسيحيين والبعض من غيرهم ايضا بتفوق سمو شرائع الكتاب المقدس وتعاليمه عن كل كتاب آخر .

٢ — حفظه سالما حتى اليوم بعدما شدد الحجز عليه في الاجيال الغابرة خصوصا الوسطى منها من ديوان التفتيش ومنع انتشاره بين العامة والتنكيل الفظيع بكل من وجد عنده نسخة منه.

٣ — ترجمته في الوقت الحاضر الى اكثر من خمسمئة لغة مختلفة يتكلم بها نحو ثمانية اعشار البشر مما يفوق عدة كتب شهيرة غيره حتى لو كانت مجموعة كلها معا دفعة واحدة

٤ — المبيع منه في كل يوم نحو خمسين الف نسخة بينما اروج كتاب ناجح في العالم لا يباع منه هذا العدد في السنة كلها الا ما ندر.

٥ — حرقه مع بقية الكتب وابقاء كتاب في الزراعة عوضه يحرمنا كل الفوائد في العلوم غير الزراعية التي لا يستغني العالم عنها وليس باستطاعة الكتاب الزراعي وحده ان يرشدنا ولو قليلا — اليها . بينما الكتاب المقدس يسد هذا النقص اذ انه يلم بمبادىء الزراعة والصحة والفلك والتاريخ وغيرها ويرمز عن الكهرباء والطيران وغير فنون فضلا عن القواعد الفلسفية المتناهية في السمو، والشرائع العدلية المبني عليها اكثر الشرائع الكونية، والمبادىء الادبية التهذيبية التي تعلم البشر افضل طرق المحبة والشفقة والمسامحة والاخلاص والحكمة . والخلاصة ان الانسان يستطيع ان يتدرج الى تجديد كل العلوم بواسطة شعاع الحكمة والهداية في الكتاب المقدس وحده بخلاف غيره من الكتب .

٦ — من الوجهة الدينية لا يدانيه كتاب دين اخر من حيث التعزية الحقيقية والرجاء المؤكد والخلاص التام لكل الناس المؤمنين. الثلاثة الاصحاحات الاولى منه في سفر التكوين تبين عن سقوط ادم الكامل في الخطيئة والثلاثة الاخيرة في سفر الرؤيا تخبر عن رجوع ادم وكل نسله من الخطية والشرور الى حال الكمال الاولى كما كانت في جنة عدن، بواسطة مخلص وحيد وعد الله خليقته به على اثر مخالفتها وصيته بينما وسط الكتاب كله يدور على محور واحد هو انجاز ذلك الوعد الشريف الذي تم بتجسد المسيح وصلبه وقيامته من الموت حسب النظام الالهي مرتب في اوقات خاصة لا يدرك سرها الا المؤمن الحقيقي

٧ — الكتاب يشهد لنفسه بلسان بولس الرسول قائلا «كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم وللتاديب الذي في البر. لكي يكون انسان الله كاملا متاهبا لكل عمل صالح» ايضا «لان كل ما سبق فكتب كتب لاجل تعليمنا حتى بالصبر والتعزية بما في الكتب يكون لنا رجاء». وبطرس الرسول قال — «ان كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص لانه لم تات نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» واخيرا قال المسيح نفسه مجيبا اليهود — «فتشوا الكتب (عانيا العهد القديم) لانكم تظنون ان لكم فيها حياة ابدية. وهي التي تشهد لي»

أهم ما جرى في العالم في سنة ١٩٢٢

شهر كانون الثاني

٤ ـ اعلن ايمون دي فاليرا رئيس جمهورية ارلندا السابق خروجه على الحكومة الارلندية التي قبلت بالاستقلال الارلندي تحت السيادة الانكليزية.

٥ ـ بموجب الاتفاق الفرنسوي التركي بتاريخ تشرين الاول من السنة السابقة ادخلت فرنسا ٥٠ الف مسيحي من بلاد كيليكية الى سوريا مبقية اربعة الاف فقط في تلك البلاد.

٥ ـ عقدت محالفة دفاعية بين حكومتي انقرة العثمانية واوكراينا مضمونها التعاون الحربي على رومانيا فيما لو اتحدت مع اليونان بالحرب.

٥ ـ اقرت الدول العظمى الخمس الممثلة في موءتمر واشنطون لنزع السلاح اقتراح المستر روت الاميركي في منع الغواصات عن التعدي على البواخر التجارية اثناء الحرب

٦ ـ وافق المندوبون في موءتمر واشنطون على اقتراح ناظر الخارجية الاميركية المستر هيوز في منع استعمال الغازات السامة في الحروب.

٦ ـ دعا المجلس الاعلى للحلفاء الدول لموءتمر عام يعقد في جنوى باقتراح ايطاليا لاصلاح حالة اوروبا الاقتصادية وقد دعيت كل من روسيا والمانيا للاشتراك في هذا الموءتمر.

١٠ ـ انتخب ارثر غريفيث رئيسا على ديل اريان في ارلندا وعين مايكل كولنز رئيسا موقتا على الحكومة الارلندية المستقلة.

١٢ ـ استقالت حكومة بريان في باريس على اثر حملات المسيو ريمون بونكاره على الوزارة وقد خلفه بونكاره في رئاسة الوزارة.

١٣ ـ تقرر في موءتمر واشنطون ان تفتح الصين ثغر تسينغ تو للتجارة الاجنبية على السواء وان تعيد اليابان الى الصين كياوتشو المقاطعة التي غنمتها من المانيا في سنة ١٩١٤.

١٩ وافق البرلمان الفرنسوي على خطة بونكاره بان ترغم المانيا على دفع التعويضات دون امهال بمساعدة انكلترا ام بغير تلك المساعدة.

٢٢ ـ توفي البابا بندكتوس الخامس عشر

٢٢ ـ توفي الفيكونت جيمس برايس التاريخي الانكليزي المشهور وسفير انكلترا في واشنطون سابقا.

٢٣ ـ نشبت حرب دينية في مقاطعة مولابار في الهند وقد شنها قبائل الموبلا المسلمة على الهنديين داعية اياهم الى اعتناق الاسلام بالسيف وقد انتهت الحرب عن مقتل ٣٨٩١ هنديا واسر ٤٠ الفا من المسلمين.

٢٣ ـ صرح السفير الياباني في موءتمر واشنطون عن استعداد حكومته للجلاء عن البلاد الروسية في سيبيريا وانها ابتدات فعلا باخلاء فلاديفوستك وجزيرة سخالين.

٢٤ ـ اغتال اشياع الامبراطورية في برلين الدكتور ولتر راثنو وزير خارجية المانيا.

شهر شباط

١ ـ قرر مندوبو موءتمر واشنطون تحديد بحريات الدول الخمس ـ انكلترا والولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا واليابان.

٦ ـ انتهى موءتمر واشنطون وقد ختمه الرئيس هاردن بخطاب ودع فيه مندوبي الدول.

٦ ـ انتخب الكردينال اشيل راتي رئيس اساقفة ميلان بابا خلفا لبندكتوس الخامس عشر وقد ارتقى السدة البابوية باسم بيوس الحادي عشر.

٩ ـ امرت الحكومة الهندية بالقاء القبض على غاندهي زعيم الثورة السلمية في الهند على الانكليز وقد زج في سجن احمد اباد في اليوم التالي.

١١ ـ تمت المعاهدة بين حكومتي الولايات المتحدة واليابان ومضمونها ان يكون الحق متساويا للدولتين باستعمال جزيرة ياب للاسلاك البرقية واللاسلكية.

١٧ ـ نقلت الاسلاك عن الصين ان ستة ملايين نسمة تهددهم المجاعة في مقاطعة كيانغ سو بسبب المحل في اراضي الرز هناك.

٢٨ ـ اعلن اللورد اللنبي المعتمد الانكليزي العالي في

مصر الغا الحماية الانكليزية على القطر المصري واذاع استقلاله تحت الشروط المتفق عليها.

٢٨ ـ تمت حفلة زواج الاميرة ماري ابنة ملك الانكليز على الفيكونت لاسل في لندن.

شهر آذار

٨ ـ رفض تشارلس هيوز ناظر خارجية الولايات المتحدة الاشتراك في موءتمر جنوى الدولي لانه يبحث في شوءون سياسية لا دخل فيها للامور الاقتصادية.

١٢ ـ احتل الثوار في البانيا مدينة تيرانا واضطرت الحكومة ان تنقل عاصمتها الى الباسان.

١٧ ـ وقع وزراء خارجيات كل من استونيا ولاتفيا وبولندا اتفاقا في اجتماع عقدوه في وارسو مضمونه التحالف التام بالهجوم والدفاع لحفظ السلام الدائم.

شهر نيسان

١ ـ توفي كارل الاول امبراطور النمسا المخلوع في جزيرة ماديرا.

١ ـ عين السلطان فوءاد الاول عبدالخالق ثروت باشا رئيس وزاره مصر.

٢ ـ امضت القيادتان العسكريتان لالمانيا وروسيا معاهدة حربية بين البلادين في مدينة برلين.

٨ ـ قبلت تركيا باقتراح الحلفاء للتسوية بين تركيا واليونان على ان لا يسمح لليونان ان تنقل قواتها من خط ازمير الى تراقية.

٩ ـ بدات اليابان باخلاء مقاطعة شانطانغ بموجب تحديد معاهدة واشنطون.

١٠ ـ نشبت الحرب الاهلية في الصين وانفصلت البلاد الى جمهوريتين بين حزبي الشمال والجنوب.

١١ ـ انتخب لويس بورنو رئيسا لجمهورية هايتي.

١٤ ـ وافق مجلس العموم في لندن على استقلال مصر بشروطه.

١٥ ـ اخبر لويد جورج رئيس الحكومة الانكليزية الحكومة الروسية البولشيفية ان عليها اعتبار كل الديون التي للحلفاء على الحكومات الروسية السابقة وان عليها ايضا التعويض عن كل الارزاق التي وضعت حكومة السوفيت يدها عليها وان تطرح كل مدعياتها بالديون على الحلفاء.

١٦ ـ ابدلت السلطنة في مصر بالملكية وسمي السلطان فوءاد الاول ملكا اول لعرش البلاد.

١٦ ـ عقد مندوبو روسيا والمانيا معاهدة تجارية بين الدولتين وهم في جنوى حال انعقاد الموءتمر الدولي فيها وقد احرج مندوبو المانيا من ذلك الموءتمر بسبب تلك المعاهدة مع روسيا.

١٨ ـ حكم على غاندهي الزعيم الهندي بالسجن ست سنوات

١٨ ـ وصلت الاقوات الاميركية الى ساحل روسيا وبدات اللجنة الاميركية لاسعاف المنكوبين بنقل خمسة الاف طن من الاقوات الى الاماكن المنكوبة.

٢١ ـ وافق مندوبو الروس على ان يلغوا كل مدعى مالي لدولتهم على الحلفاء وان يقبلوا بالديون التي كانت على الحكومة القيصرية قبل الحرب مقابل اعتراف الدول بالسوفيت والسماح لروسيا ان تعقد قرضا ماليا دوليا.

٢٣ ـ اخبر الحلفاء المانيا انهم يحتفظون بالحق لانفسهم بان لا يعتبروا مادة من المواد في معاهدتها التجارية مع الروس تخل بشرط من شروط المعاهدات الحاضرة.

٢٨ ـ توفي بول دي شانيل رئيس فرنسا السابق.

شهر ايار

٣ ـ انتخب خوان فيسنت غومز رئيسا على جمهورية فنزويلا

٤ ـ انتهت الحرب الاهلية في الصين بانتصار الجنرال وو بو فو قائد قوات حكومة باكين.

١١ ـ اجابت روسيا الحلفاء انها تطلب عقد القرض الموعودة به قبل اعترافها بالديون التي على الحكومات الروسية السابقة.

١٤ ـ عين المندوبون الدوليون في جنوى اليوم الخامس عشر من حزيران لعقد موءتمر يبحث فيه بالشوءون الروسية خاصة.

١٥ ـ وضعت معاهدة تجارية بين بولندا والمانيا وقد وقعها مندوبو الدولتين في جنيفا وفيها انفضت الخلافات على سيليزيا العليا.

١٧ ـ قبل بطريرك الروس تيخون بان ينزل عن السدة البطريركية بعد ان خلعته الحكومة البولشيفية لمقاومته اياها وفي طلبها الاواني الثمينة لتصرف على المنكوبين في المجاعة.

٢٤ ـ وضعت معاهدة تجارية بين روسيا وايطاليا

Arab American National Museum

شهر حزيران

٨ ـ تمت حفلة زواج الملك الكسندر السربي في بلغراد العاصمة على الاميرة ماري ابنة ملك رومانيا ·

١٤ ـ توفي اللورد نوثكليف الصحافي الانكليزي المشهور ·

١٥ ـ اجتمع مندوبو الدول في الهاغ للنظر في الاحوال الاقتصادية عموما وفي حالة روسيا خصوصا·

١٩ تعينت لجنة موءلفة من ٢٥ امة للنظر في الديون الروسية وغيرها من الشوءون المتعلقة بروسيا والعالم·

٢٦ ـ توفي البرنس البرت امير موناكو ·

شهر تموز

٤ ـ وافق مجلس العموم في لندن على وصاية انكلترا في فلسطين ·

١٠ ـ انتهى موءتمر الهاغ دون ان يتفق مندوبو الحلفاء مع مندوبي روسيا فقد ظهر للاولين ان الاخيرين يستعملون الموءتمرات الدولية لنشر دعوتهم البولشفية لا غير·

٢٢ ـ وافقت عصبة الامم على تقرير وصاية انكلترا على فلسطين ووصاية فرنسا على سوريا ·

٢٥ ـ قتل جمال باشا في تفليس في اثناء تاهبه للسفر الى افغانستان ليتولى قيادة قواتها وقد ظهر ان فدائيا ارمنيا قد قتله انتقاما لامته الارمنية وللامة السورية ·

٢٧ ـ اعترفت الولايات المتحدة رسميا بحكومات ليثوانيا ولاتفيا واشونيا كجمهوريات مستقلة تماما عن روسيا·

٢٩ ـ بدات القيادة اليونانية العليا في الانضول تستعد لاخلاء ازمير سرا وقد شغلت العالم باعلان الملك قسطنطين انه عازم على افتتاح القسطنطينية لتحويل الاتراك عن قواته في الانضول·

شهر آب

٣ ـ توفي الكسندر غراهم بل الاميركي مخترع التلفون·

١٢ ـ توفي ارثر غريفيت رئيس ديل ايران في ارلندا·

٢١ ـ قتل الثوار الارلنديون مايكل كولنز قرب براندون

٢٩ ـ تراجعت قوات اليونان في الانضول الى ازمير بعد معارك دامت من ٢٥ الشهر خسر فيها اليونانيون اكثر من خمسين الفا وقد بداوا باخلاء ازمير·

شهر ايلول

٧ ـ احتفلت البرازيل بمرور مئة سنة على استقلال البلاد من الحكم البرتوغالي ·

١٤ ـ نشبت الحرائق في مدينة ازمير على اثر خروج اليونانيين منها ودخول قوات مصطفى كمال اليها وقد التهمت النيران اكثر احياء النصارى ·

١٤ ـ امرت انكلترا اسطولها بالابحار الى الدردنيل لانزال القوات العسكرية الى الساحل صدا لقوات مصطفى كمال الزاحفة على المنطقة الدولية المتحايدة·

١٨ ـ امتنعت كل من فرنسا وايطاليا بادىء ذي بدء عن الاشتراك مع انكلترا في الدفاع عن الدردنيل الا انهما اتفقتا اخيرا معها لتمادي الاتراك في طلبهم من الحلفاء تسليم الاستانة وتراقية وجلاءهم عن البلاد التركية·

٢٤ ـ غلب الملاكم سيكي السنغالي الملاكم الفرنسوي جورج كاربنتيه بطل اوربه بالملاكمة·

٢٧ ـ تنازل الملك قسطنطين اليوناني عن عرشه الى ولي عهده الامير جورج وقد هرب من بلاد اليونان الى سويسرا ·

شهر تشرين الاول

٣ ـ فتح موءتمر مدانيا ابوابه للمفاوضة بين الحلفاء وتركيا على مسائل الشرق الادنى ·

١٠ ـ قبل عصمت باشا مندوب مصطفى كمال في موءتمر مدانيا ببقاء المقاطعة المتحايدة الدولية على سواحل بحر مرمرا وبان تحتل قوات الترك بلاد تراقية الشرقية في خلال ٣٠ يوما ·

٢٠ ـ طلبت روسيا الاشتراك مع الدول في موءتمر لوزان لتقرير مسالة الاستانة والمضائق العثمانية ·

١٩ ـ استقال لويد جورج واعضاء وزارته من الحكومة الانكليزية وعين الملك المستر بونارلو خلفا للويد جورج وقد ظل اللورد كرزن وزير الخارجية في الحكومة الجديدة

٢٦ ـ ارسل الحلفاء دعوة رسمية عامة لموءتمر يعقد في لوزان الى كل من الولايات المتحدة واليونان ورومانيا وجوغوسلافيا واليابان وحكومتي الاستانة وانقرة للنظر في شوءون المضائق العثمانية وقد سمح لروسيا وبلغاريا بارسال مندوبين اليه للحضور فقط·

٢٨ ـ وعدت الولايات المتحدة بان ترسل مراقبين للموءتمر في لوزان وقد عينت كلا من سفيرها في رومية وسفيرها في برن والمعتمد الاميركي العالي في الاستانة لهذا الغرض ·

٢٨ ـ دعا الملك فكتور عمانوئيل الايطالي بينيتو موسوليني رئيس حزب الفاشستا لتاليف وزارة جديدة·

٣١ ـ حكمت حكومة انقرة على زعماء الاستانة الذين وقعوا معاهدة سيفر بالاعدام ·

شهر تشرين الثاني

٣ ـ قرر مجلس انقرة خلع السلطان محمد السادس ومحاكمته لخيانته وقرر ايضا فصل الخلافة عن السلطنة وجعل الاولى انتخابية ينتخب اليها احد امراء العائلة المالكة

٥ ـ عينت حكومة انقرة رافت باشا حاكما عسكريا على الاستانة واول ما كان منه انه طلب من الحلفاء اخلاء العاصمة

١٧ ـ انحلت جمهورية الشرق الاقصى في سيبيريا التي كانت عاصمتها مدينة تشيتا وقد اتحدت البلاد مع حكومة موسكو ·

١٧ استقال السلطان محمد السادس وقد فر على دارعة انكليزية الى مالطة وانتخب الامير عبد المجيد خليفة·

٢٠ ـ افتتح الموءتمر الدولي في لوزان وقد طلب الاتراك تراقية الغربية وطلبت بلغاريا منفذا لها على بحر ايجه ·

٢٨ ـ حكم المجلس العسكري في اثينا على ستة من روءساء الوزارات في عهد الملك قسطنطين بالاعدام بدعوى الخيانة لانهم لم يوقفوا الامة اليونانية على حقيقة موقف الحلفاء تجاه حكومة الملك قسطنطين·

٢٩ ـ استقالت وزاره ثروت باشا في مصر على اثر اصرار الحكومة المصرية بالحاق السودان بمصر واصرار الحكومة الانكليزية ان تبقي السودان كما هو مشتركا فيه بين الحكومتين ·

٣٠ ـ عثر المنقبون الانكليز قرب الاقصر في مصر على مقبرة الملك توتنكاهامن وفيها من الاثار التاريخية الثمينة ما يربو ثمنه على ملايين الريالات·

شهر كانون الاول

٢ ـ حكم المجلس العسكري في اثينا على الامير اندرو شقيق الملك قسطنطين المخلوع بالنفي الموءبد من البلاد لارتكابه الخيانة في حرب الانضول·

٦ ـ اعرب سفير اميركا في ايطاليا المستر تشايلد عن ارتياح الحكومة الاميركية لراي انكلترا في مصير المضائق اي ان لا يسمح لتركيا ببناء قلاع عليها وان تعطى البواخر الاجنبية حرية الملاحة فيها وان تقدم تركيا ضمانة على هذه الشروط·

٨ ـ وافقت اليابان على اقتراح اميركا بجعل المضائق العثمانية حرة للعالم · اما روسيا فقد اعترضت على ذلك وطلبت ان تعطى تركيا حق السيطرة على مضائقها · اما الاتراك فقد طلبوا من مندوبي الموءتمر ضمانات لسلامة بلادهم اذا منعت تركيا من تحصين شواطئها·

٩ انتخب المجلس الاهلي في بولندا الاستاذ غابريال نارو توفتش رئيسا للجمهورية·

١٣ ـ انذر اللورد كرزن الاتراك ان انكلترا تسحب ممثليها من موءتمر لوزان ما لم تقدم حكومة انقرة ضمانات لحماية المسيحيين في تركيا ·

١٦ ـ اعطيت جوائز نوبل لمستحقيها فنال فريدجوف نانسن جائزة السلام والدكتور البرت انشتين للطبيعيات وجاسينتو بينيفنت الاسباني للادب·

١٦ ـ قتل احد المعتوهين رئيس جمهورية بولندا·

١٩ ـ اذاع المستر تشايلد في موءتمر لوزان استياء حكومة الولايات المتحدة من المعاملة السيئة التي لحقت بالبطريرك المسكوني اليوناني·

٢٠ ـ انتخب المجلس البولندي ستانيسلاف فوجيشوفسكي رئيسا للجمهورية ·

٢٤ ـ رفض الاتراك مدعى الانكليز بولاية الموصل انها جزء من مملكة العراق·

٢٨ ـ رفض الاتراك الاعتراف بالامتيازات الاجنبية في بلادهم وقد اصر الحلفاء عليها وبات الموءتمر في لوزان بخطر الانحلال·

يجب أن نندغم في الامة الاميركية

حديث مع يوسف منضور رئيس بنك لبنان الناشيونال في نيويرك

منذ اشهر قلائل اضيف الى التجارة السورية في نيويرك معهد مالي كبير جاء بمثابة سلم قوي موصل بينها وبين الامة الاميركية . وهذا المعهد هو بنك لبنان النشينال.

ولما كان لهذا البنك علاقة كبيرة في نهضة المهاجرين رايت ان احادث موءسسه ورئيسه حضرة يوسف منضور لاستطلعه بعض اراء في عالم التجارة فازفها الى قراء هذا العدد.

بنك لبنان النشينال في وسط الحي السوري يشغل الطابق الاول من بنايته والداخل اليه اليوم يجد فيه غير ما يجده عادة في مصارف هذه البلاد فانه اذ يدخل اليه يرى معظم الذين فيه سوريين من عمال ومتعاملين فيسمعهم يتكلمون باللغة العربية فيذهب عنه انه موجود في بنك من بنوكة اميركا ظانا انه في مصرف من مصارف مصر او سوريا.

دخلت صباحا الى ادارة رئيس البنك المستر يوسف منضور فنحى عنه للحال ما كان امامه من اوراق ورسائل وربما سندات قد تبلغ قيمتها عشرات او مئات الوف الريالات ونهض نهضة السوري المزور لاخ له زائر فسلم وسلمت وعاد فجلس بعد ان جلست وبدا بالحديث وها انا انقله كما وعته الذاكرة ففيه من الفوائد ما لا يخفى عن القارىء .

قلت لمحدثي — ما هي الاحلام التي كانت تراودك قبل ان انشات هذا المصرف؟

فاجابني بالعربية ومن العجب اني انا الكاتب المحرر

يوسف منضور

القيت عليه سوءالي بالانكليزية فقال.

— «ان الغاية الاولى من تاسيس هذا المصرف هو ليعرف القوم الاميركان ان السوريين على قلة عددهم من الشعوب الذين لهم ميل عظيم للتجارة وانهم حافظون في نفوسهم طموحا تجاريا قديما كان لابائهم الفينيقيين في سالف العصور فلا مراء ان هذا المصرف يظهر امتنا المهاجرة بالمظهر اللائق امام الامة الاميركية فترى ما عندنا من الاستعدادات الحسنة التي توءهلنا ان نكون جزءا من هذه

الامة العظيمة التي امتازت على سواها من امم الارض بسعة متاجرها وغناها .

قال هذا امامي فقلب عليّ كل السوءالات التي رتبتها في مخيلتي قبل زيارته فقد وعيت هذه الغاية التي قال انها انشىء المصرف اللبناني للوصول اليها فاعجبتني كثيرا وقلت في نفسي — هوذا تاجر يقول ان تجارته تكشف عن الامة السورية قناعا لتظهر ما عندها من المخبآت وانه قام بها وامامه امل يخص المجموع السوري كله في هذه البلاد فالفائدة عائدة على مواطنيه قبل فائدته الخصوصية.

ولهذا سالته — «ما هي الفائدة التي يعلق عليها السوريون امالهم في انشاء هذا المصرف؟»

فاجاب — «ان اول مبدا من مبادىء بنك لبنان النيشنال هو ترويج المصالح الاقتصادية السورية والعمل بما في الامكان لتنشيط التجارة والتجار ولتوفير الوسائل في سبل العاملين المستقيمين من مجموعنا للوصول الى غايتهم من النجاح»

ولقد انست من محدثي ميلا جما للعموميات ما جعلني اعتقد ان المصرف كله قد انشىء لا ليزيد ثروة موءسسه واصحابه بل لياتي بثروة طائلة للاسم السوري في اميركا ولهذا طفقت احادثه بالتجارة السورية على الاطلاق فرايته ينظر الى النجاح المامول لمتاجرنا وتجارنا عن طريق واسع وهو التدخل في شوءون البلاد من سياسية واجتماعية ومن جملة ما قاله بهذا الصدد هو ان تدخلنا في سياسة البلاد ومنتدياتها على اختلافها اعلان عظيم لمتاجرنا ونهوض بمركزنا الادبي والمادي فان اشتراكنا مع الاميركيين في ماتيهم يمهد امامنا السبيل الى بلوغ ما يبلغونه من النجاح مما لا يستهان به. ثم اتبع كلامه بما ياتي .

«لا اقصد بقولي انه يجب ان نختلط مع الاميركيين في سياسة البلاد واعمالها لمجرد الاعلان لمتاجرنا فان اختلاطنا واجب مقدس اذا كنا نروم ان نصبح جزءا من هذه الامة ظالما نحن تحت سماء بلادها التي جعلناها وطنا لنعيش فيه وناخذ ثاننا في الحياة اني انصح ابناء وطني القديم بان يندغموا اندغاما كليا بالامة الاميركية لان هذا يجعلهم ان يفكروا اولا بان يتحلوا بالتهذيب الصحيح ثم انه يوسع طموحهم وينيرهم الى ارشد السبل الموءدية الى الفلاح الكثير»

وكان هذه الفكرة — فكرة اندماغنا بالاميركان تشغل عقل محدثي اكثر من سواها فقد اطال حديثه عنها ولا غرو فهو رجل صرف قسما من سنيه بالتدخل في شوءون البلاد وقد انتخب ثلاث مرات متوالية امين صندوق حكومة شنندور بنسلفانيا صرف فيها ست سنوات فبرهن عن كفاءة اعجب بها رجال الحزبين الدمقراطي والجمهوري ولهذا تذوق فوائد الاختلاط بالشعب الذي جعل اميركا كعبة الامم في الاعمال والارتزاق.

وسالت محدثي ما عنده ان يقوله في حالتنا عموما فاجاب انه ياسف كثيرا من ترفع الاغنياء فينا عن الوسط الذي نشاوا منه لمجرد انهم اغنياء وقد كان اولى بهم ان يساعدوا السوى وان ينيروا مواطنيهم عن السبل التي نهجوها فنالوا نجاحا وان يكونوا اعوانا للامة السورية على النهوض في حالتها الاجتماعية والاقتصادية اذ ليس غير الاتحاد والتعاون مما يعزز مقامنا ويكبرنا بعيون الاميركان.

وقبل ان اختم الحديث رايت ان انقل من محدثي اشياء عن مصرفه الوطني فلا مراء ان القارىء ينتظر مني هذا

اطلعني محدثي على مبلغ ما وصل اليه المصرف اللبناني من النجاح في خلال نصف سنة فوجدت ان موجوداته قد بلغت اكثر من مليون وان المودوعات للتجار وسواهم

Arab American National Museum

قد بلغت ٥٢٦ الف ريال حتى اخر السنة · للسوريين منها ما يربو على الستين بالمائة· وقد قال لي محدثي انه يامل ان يصير مصرف لبنان من اكبر مصارف الولايات المتحدة وانه لا تمضي خمس سنوات حتى تبلغ موجوداته اكثر من عشرين مليون ريال على معدل تقدمه الحالي في ستة اشهر من تاسيسه · ثم انصرفت داعيا لمحدثي بان ينال ما يتمناه ما دام ما يامله يفيد بمجموعنا السوري في هذه البلاد ويحسن مظهرنا في عيون الاميركيين

لجبران خليل جبران

عندما يذبل الشعور يصير فكرا·

الشعراء اثنان ذكي ذو ذاتية مقتبسة وملهم كان ذاتا قبل ان يصير بشرا· والفرق بين الذكاء والالهام في الشعر هو الفرق بين اظافر محددة تحك الجلود الجرباء وشفاه اثيرية تقبل القروح فتشفيها·

لرشيد ايوب

ان التي كنت لو كلفتها غزلا
تفجرت في القوافي كالشآبيب
قد قرحتها الليالي فهي ان رشحت
قصيدة اعربت عن نفس مكروب

لنسيب عريضه

لو فهمنا ما ينطق القلب والـ لحد اقمنا عليهما اسوارا
رب لحد قد صار لحدا مرارا رب قلب قد صار قلبا مرارا

لابن الرومي

كن جاهلا او تجاهل تفز
للجهل في ذا الدهر جاه عريض
والعقل محروم يرى ما يرى
كما ترى الوارث عين المريض

لبديع الغواني مسلم بن الوليد من قصيدة

وما القت الايام مني ولا الصبا
سوى كبد حرى وقلب مقتل
ويوم من اللذات خالست عيشه
رقيبا على اللذات غير مغفل
فكنت نديم الكاس حتى اذا انقضت
تعوضت منها ريق حوراء عيطل
نهاني عنها حبها ان اريبها
لسوء فلم افتك ولم اتبتل
سقتني بعينيها الهوى وسقيتها
فدب دبيب الراح في كل مفصل
وان شئت ان التذ نازلت جيدها
فعانقت دون الجيد نظم القرنفل
وممكورة رود الشباب كانها
قضيب على دعص من الرمل اهيل
خلوت بها والليل يقظان نائم
على قدم كالراهب المتبتل
فلما استمرت من دجى الليل دولة
وكاد عمود الصبح بالصبح ينجلي
تراءى الهوى بالشوق فاستحدث البكا
وقالت للذات اللقاء ترحلي
فلم تر الا عبرة بعد عبرة
مرقرقة او نظرة بتامل

المال في يد الفاضل فضيلة

يجد القارىء في غير هذا المحل من العدد خلاصة حديث دار بيننا وبين يوسف منصور رئيس البنك اللبناني في نيويرك وقد ابدى فيها حضرته نظرات نشاركه في بعضها ونخالفه في البعض الاخر· اما النظرة التي اعجبتنا منه بنوع خاص، والتي نستلفت اليها انتباه قرائنا فهي قوله «انه يأسف كثيرا لترفع الاغنياء بيننا عن الوسط الذي نشاوا فيه لمجرد انهم اغنياء· وقد كان اولى بهم ان يساعدوا السوري ويهدوا مواطنيهم الى السبل التي نهجوها فنالوا نجاحا وان يكونوا اعوانا للامة السورية على النهوض في حالتها الاجتماعية والاقتصادية اذ ليس غير الاتحاد والتعاون مما يعزز مقامنا»

يسوءنا كثيرا ان يكون معظم اغنيائنا في هذه البلاد ممن ينطبق عليهم هذا الحديث بحروفه· والاغرب من ذلك ان ليس بينهم من جاء هذه البلاد بثروة ومن يخفى تاريخ هجرته وتقدمه التجاري عن احد اعضاء الجالية· فاكثرهم كان فقيرا فاغتنى· اجل اننا نعترف لهم بجدهم ومثابرتهم في العمل وسعيهم وراء الكسب غير اننا لا نرى في ذلك وحده ما يؤهلهم للترفع عن سواهم وللازدراء بالتربة التي تغذوا منها ونبتوا فيها·

وقد يغتر بعض الناس بنسب ورثوه، والعالم يضحك اليوم حتى من مثل هولاء، فماذا عسانا نقول بمن لا يغتر لا بنسب موروث ولا بفضيلة مكتسبة ولا بموهبة خارقة ولا بنفع عام ياتيه بل بقسط من المال ليس في حد نفسه لا فضيلة ولا رذيلة الا اذا استعمل للفضيلة او للرذيلة·

لذلك نفرح، ونفرح من اعماق القلب، كلما جمعتنا الظروف بغني من اغنيائنا لا يترفع بماله ولا يتشرف بتجارته بل يرفع ماله ويشرف تجارته بوداعته وغيرته ومشاركته بكل امر لابناء المحيط الذي نشا منه· ونحن نعرف تاجرا هذا شانه الا وهو صديق هذه الجريدة وصديق الكثيرين نعمه تادرس ·

لقد نال هذا الرجل ثروة عن كفاءة فلم ينتفخ لها صدره عجبا ولم يترفع عمن هم دونه سعة ولا اعتزل ابناء جنسه فهو لا يدع فرصة لمساعدة المشاريع العمومية والوطنية الا انتهزها فقد زار في صيف السنة الماضية سوريا ثم عاد تاركا بعده اثارا كثيرة حميدة وقلوبا تذكره بالخير والشكر

لو كان لنا عشرة من اغنيائنا مثل نعمه تادرس لتوفرت لدينا امور كثيرة ومعاهد شتى نحن في امس الحاجة اليها

الرجال اثنان· رجل ينتفع من العالم ولا ينفعه · ورجل ينتفع وينفع· فالرجل الاول عالة على الهيئة الاجتماعية بل هو شر من اكبر شرورها اذ اننا نغض الطرف عمن لا يتفع اذا لم ينفع· ولكن من يسمن بدهن العالم ولا يعيد الى العالم قطرة من دهنه لسارق ولئيم اما الذي ياكل ويطعم ويحصد ثم يزرع ليحصد سواه فاقل ما يقال فيه انه يعرف للعدل معنى وللانسانية قدرا· ونعمه تادرس من الذين ياكلون ويطعمون ويحصدون ثم يزرعون ليحصد سواهم

هاردن عضو في جمعية فرسان القبر المقدس

المحامي نكلسون. الخوري توماس المطران بنداليمون الاسقف هاردن اسكندر شحاده

ذهب منذ ايام الى واشنطون العاصمة كل من السيد بنداليمون مطران نابلس الموجود حالا في نيويرك والكاهن توماس والمحامي نكلسون وحضرة اسكندر شحاده احد تجار الجالية في نيويرك وهم هيئة وفد لزيارة البيت الابيض وتقديم هدية الى الرئيس هاردن هي صليب ذهبي مرصع من قبل غبطة البطريرك الاورشليمي ذاميانوس ومعه شهادة تنطق بان الرئيس عضو في جمعية فرسان القبر المقدس التي شعارها الصليب. اما الهدية فلامتنان صاحب الغبطة من الولايات المتحدة التي اظهرت غيرة كبيرة على العالم المسيحي في فلسطين والتي يمثلها شخص الرئيس

وقد رافق الوفد السيد الفرد هاردن اسقف واشنطون الابسكوبالي بزيارة البيت الابيض وهناك القى السيد بنداليمون خطابا بحضرة الرئيس ثم باركه وقلده الصليب وهناه. فاجابه الرئيس قائلا .

«ايها السيد اشكركم وارجو ان تقدموا خالص امتناني وشكري الجزيل الى غبطة البطريرك ذاميانوس لانني احسب نفسي سعيدا بان اكون عضوا في جمعية القبر المقدس وان احمل هذا الصليب الذي يرمز الى الصليب الذي صلب عليه السيد المسيح وساكون في خدمة الانسانية وعلى الاخص الارض المقدسة على قدر ما يبلغ اليه الجهد»

وقد اخذ الصحفيون الرسم الظاهر في هذه الصفحة وفي اليوم التالي ظهر في اهم صحف العاصمة مشيرة الى الوفد ومهمته .

محل

ملوك اخوان

هل زرت ملوك اخوان في محلهم الجديد في الافنيو الرابع؟

ان لم تكن قد زرتهم الى الان فالعتب عليك اذا فاتك معرفة الاصناف الجميلة والجديدة فاللوم ليس عليهم بل عليك لاهمال زيارة اصدقائك القديمين

MALLOUK BROS.
404 FOURTH AVE.
NEW YORK N.Y.

Arab American National Museum

محل

عبدالله برصا واخيه

اصحاب مصانع الكيمونا

في نيويرك وضواحيها

A. BARSA & BRO.
28 W. 23 RD ST.
NEW YORK N.Y.

بردويل اخوان

يصنعون ويستوردون جميع الاصناف المذكورة ادناه لزينة البيوت وملبوس السيدات ويبيعونها بالجملة فقط في البناية الفسيحة نمرو ١٥٣ ــ ١٥٧ الافنيو الخامس في نيويرك ·

واردات معاملهم الكبرى

في ايطاليا ــ البيرانو والكطورك والفيله باشكالها المتعددة
في فرنسا ــ الكلوني والفنيس ساده ومع الفيله والتطريز
في الصين ــ الفيله والايرش والفنيس لايس باليرد ومداليونات
في اليابان ــ الموازيك والرنيصانص والدرون ورك
في الفيلبين ــ جميع الملبوسات النسائية المعروفة باللنجري
في ماديرا ــ جميع المطرزات اغطية وسكارفات ونبكن وغيرها ·

جودة البضائع · ومهاودة الاسعار · وسرعة التلبية · تكفل رضى الجميع ·

وتسهيلا لزبائننا انشانا لهم فرعا في شارع ركتر رقم ١٩

BARDWIL BOTHER
153 5TH AVE.
NEW YORK N.Y.

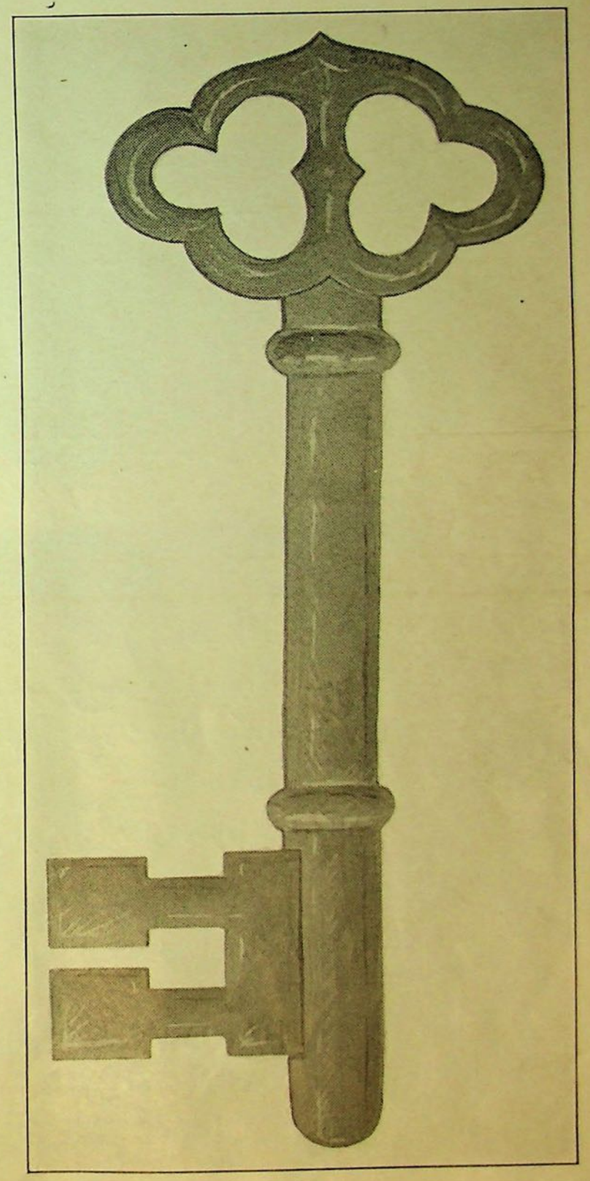

دانيال يوسف فاعور واخوانه

اصحاب اول بنك سوري مفوض من الحكومة اميركا

يهنئون العام الجديد
بالشكر لله تعالى على نعمه المفيدة ويقدمون فروض التهاني لابناء وبنات الوطن عموما ولاصحابهم وزبائنهم خصوصا في العام الجديد الذي يتمنون ان يكون عليهم وعلى ذويهم عاما مباركا سعيدا مملوءا بالخيرات والبركات .

ويرغبون فتح حسابات جديدة تحت الفائظ او شاكات مع الذين لم يسبق لهم معاملة لان بنك فاعور مؤسس على الصدق ومفتوح لخدمة جميع ابناء وبنات الوطن المخلصين الصادقين يشجعهم على الاجتهاد والاقتصاد والتوفير ويساعدهم عند اللزوم

D. J. FA OUR &BROS.

81-85 Washington St. NEW YORK N.Y.

محل

س. خوري وشركاه

اصحاب مصنع الكيمونا
في نيويرك

S. KHOURY CO.

49 W. 23RD ST.
NEW YORK N.Y.

مطعم دمشق

مواقدية اخوان

اصحاب المطعم الشرقي في الشارع الرابع والعشرين
المطعم السوري الوحيد في اعلى المدينة

DAMASCUS RESTAURANT

7 W. 24TH ST .
NEW YORK N.Y.

Arab American National Museum

FABRE LINE

JAMES W. ELWELL AND CO. INC.
GENERAL AGENTS

17 STATE ST. NEW YORK N.Y.

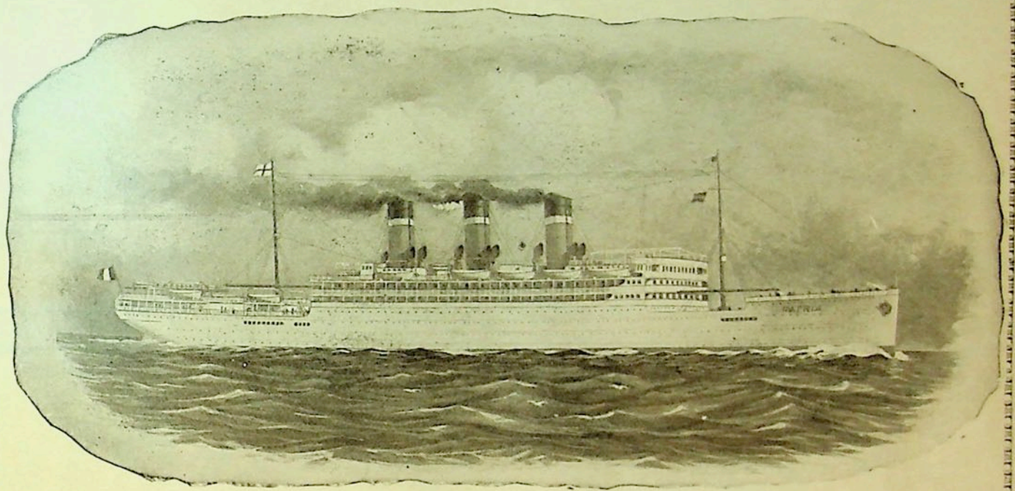

ان شركة فابر لاين هي اقدم شركة اعتنت بالسوري وكسبت صداقته منذ سنين عديدة اذ كان يقدم الى اميركا على بواخرها راسا من مرسيليا الى نيويرك. وبعدما وضعت الحرب اوزارها كانت الوحيدة بين شركات البواخر بانشاء خط لرحلات تجارية منتظمة مستمرة بين نيويرك وبيروت ويافا دون انتقال البتة من باخرة الى اخرى طول الطريق

ولقد ارسلوا بواخرهم البديعة «باتريا» و«سراغا» و«اسيا» تطوي البحار راسا الى سوريا وهم يأملون في سياق عملهم ان تكون رحلاتهم الى المدائن السورية مرة كل عشرين يوما من نيويرك الى بيروت

واننا لا نشك في انك تسر نفسك بالسفر على هذه البواخر راسا من نيويرك الى بيروت ومن بيروت الى نيويرك راسا ولا مراء في انك تنصح لاصدقائك ان يسافروا عليها

اقصدنا او اقصد وكلاءنا المفوضين لتعلم عن الاسعار ومواعيد الرحلات وكل ما يتعلق بالسفر

الاستقامة اساس النجاح

وكما يصدر السائح الممتاز كل سنة مرة بحجم كبير ومواضيع هامة لذيذة هكذا نحن نتجدد القوة فينا كلما مرت سنة وتزداد قوتنا وخبرتنا لمتابعة اعمالنا بنشاط وغيرة على زبائننا الكرام. فلسنا نعلن لقارئي السائح الممتاز عن جودة بضاعتنا ومهاودة اسعارنا فهذه الحقيقة معلومة عند العموم سيما وشهرة محلنا لا حد لها. هذه الشهرة لم نأتنا الا بفضل الخدمة التي قدمناها لجاليتنا السورية المحبوبة مدة هذه السنين الطويلة.

كل سوري في اميركا الشمالية والجنوبية يعرف هذه الشهرة ان كان يتعامل معنا او لم يتعامل. انما المقصود اخبار الجمهور الكريم اننا بتنا اليوم بعد ان انتهت الازمة التجارية من العالم على استعداد اكثر من قبل لخدمة كل من يكلفنا بمصالحه.

خطتنا معروفة وهي اننا نفضل صالح عميلنا على صالحنا الخاص اذ لا بد هذه المعاملة تدعه يكون امينا وبالوقت نفسه لا يتاخر عن اعلان هذه الخدمة امام معارفه واصدقائه وهذا هو السر بالنجاح الذي حزناه بحق وبمعونة الله.

اصنافنا يعرفها العموم. السمانة السورية والاجنبية وهذه كلها نستجلبها راسا من مصادرها الاصلية فضلا عن اننا اسسنا فرعا في محلنا خاصا لاصدار كل صنف بضاعة او فواكه يشحن من هذه البلاد العظيمة والخلاصة انك ايها السوري الكريم اينما كنت تقدر ان تتكل على محلنا بكل ما تحتاجه ونحن نؤكد لك انك تكون ممتننا من خدمتنا لك. عنواننا هو

T. K. MALOUF & CO.
63 Washington St., NEW YORK N.Y.

جورج م. خوري

«الفتاة الاسبانية»

نصنع في معملنا في اسبانيا القطع الكتانية المطرزة باليد

GEORGE M. KHOURI&BROS.
253 5TH AVE.
NEW YORK N.Y.

اسكندر ابو حمره

يستجلبون ويفبركون على حسابهم جميع البضائع البيضاء الموءلفة من ماديرا من جميع القياسات والاشكال. فيله كط ورك من جميع الاصناف مثل اغطية وسكارفات ومخدات وما شاكل وايضا من جميع اصناف الفيله الصيني

اذا لم يكن لك معاملة معهم سابقا جرب تتاكد لك خبرتهم وصدق معاملتهم.

ALEX. J. HAMRAH CO.

محلهم الرئيسي

255 5TH AVE.
NEW YORK N.Y.

فبركتهم في ماديرا — فانشال
ايطاليا — فلورنس
في الصين — شانغاي

الياس طويل وشركاه

من اقدم واكبر المحلات لاستجلاب مطرزات ماديرا
وفضلا عن ذلك فقد تضاربت الامثال برسومه الممتازة
وجودة بضائعه . اعتمد عليه في كل ما يلزم لك من هذا
الصنف ونوءكد لك انك لا تعود ترضى به بديلا

L. TWEEL IMPORTING CO.

78 GREENWICH ST.
NEW YORK N.Y.

277 5TH AVE.

عنواننا بعد ١٥ شباط القادم هو

ملحمه اخوان

MALHAME QUALITY-LINEN

اطلبوا تجدوا

كت ورك تلياني مثل نابكن ومناشف واغطية طاولات مدورة من جميع القياسات

كراش لنن مثل سكارفات وابلون ست ونابكن وغير ذلك من البضائع التي نصنعها في معملنا بايطاليا

الفيلة الصيني مثل سكارفات واغطية فرشتود والزمدورة وغيرها من البضائع التي نستجلبها من محلنا في الصين

مديرا مثل محارم. نابكن. شراشف. اغطية مختلفة. شغل معاملنا راما

(«وجربوا لتتحققوا جودة بضائعنا ومهاودة اسعارها وحسن معاملتنا المبنية على الاخلاص والاستقامة»)

ملحمه اخوان

MALHAME BROS

TEXTILE BUILDING
285 295 5TH AVENUE NEW YORK
TEL.LEXINGTON 2995

جبران مقصود

يبيع ويشتري المصاغ من الماس وغيره ويشتغل الحلى
خاصة الخواتم من البلاتينم وكل ذلك باسعار مرضية

G. MACKSOUD

77 WASHINGTON ST.
NEW YORK N.Y.
TELL. BOWLING GREEN9536

Arab American National Museum

حمامات افرارد

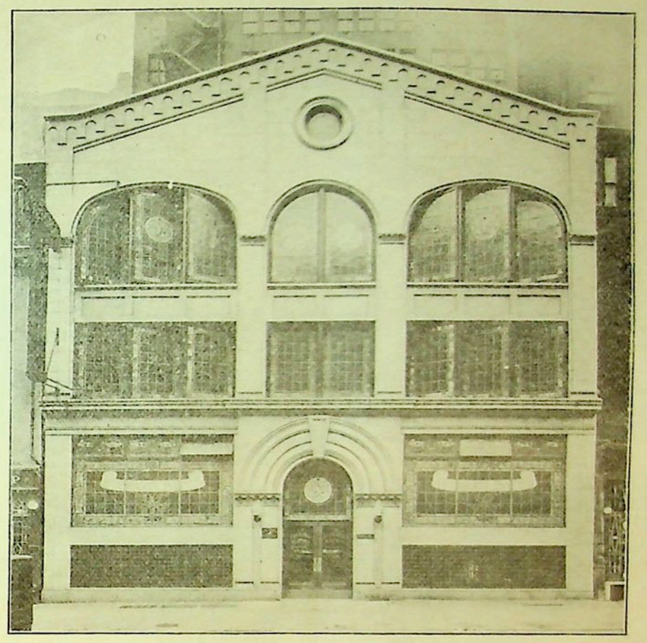

هذه الحمامات من اشهر واكبر الحمامات الموجودةفي مدينة نيويرك العظمى
تمتاز عن سواها بالنظافة التامة وايجاد جميع وسائـل الراحة للزائرين
تفتح ابوابها ليلاونهارا للرجال فقط
فيها محل للحلاقة واطباء اختصاصيون (ستيروبوذيست)للاعتناء بتنظيف وتطبيب اصابع الايدي والارجل
ويوجد فيها ايضا غرف خصوصية وعمومية للمنامة وكلهاعلى غاية ما يرام من الاتقان.
وفيهـا ايضـا مطعم يحتوي على افخر المـاكولات والمشروبات .
كل هذا باسعار عادلة ومرضية
ومن زار هذه الحمامات فانه شاهد عدل على ما وصفناومن لم يزر الى الان فليتكرم بزيارة ونحن على ثقة من الحصول على رضاه وجعله زبونا في المستقبل

رقم ٢٨ غربي الشارع الثامن والعشرين في نيويرك
بين شارع برودواي والافنيو السادس

EVERARD BATHS
28W. 28 ST NEW YORK N.Y.

الى حيفا
راسا

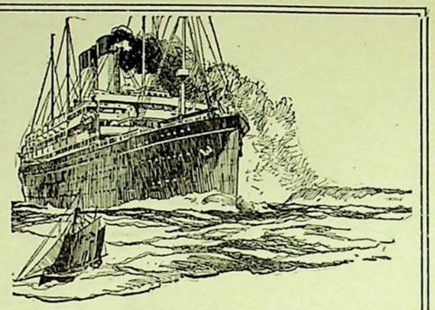

اكبر باخرة مخرت في البحر المتوسط تحول على مديرا وقادز وجبل طارق والجزائر ومنا كو ونابولي واثينا
HOMERIC محمولها ٣٤٣٥٦ طنا تسافر في ٢٠ك٢
والباخرة الشهيرة ADRIATIC محمولها ٢٤٥٤١
تسافر في ٢٤ شباط

ايضا الى حيفا عن طريق شربورغ
خطة سريعة للباخرتين الكبيرتين MAJESTIC AND OLYMPIC اكبر باخرة في العالم
اتصال سريع الى حيفا عن طريق شربورغ ومرسيليا . غرف خصوصية ذات سريرين او اربعة او ستة اسرة لركاب الدرجة الثالثة بالاجمال خدمة لائقة طعام وافر لذيذ

واجه وكلائنا السوريين لاجل التعليمات الكاملة
WHITE STAR LINE
NO. 1 BROADWAY

A. K. HITTI AND CO. 60 WASH. ST, NEW YORK N.Y.
D. J. FAOUR AND BROS. 85 WASH. ST, NEW YORK N.Y.
او اي وكيل من وكلائنا الرسميين

فركوح اخوان

FARKOUH BROS.

13 E. 22ND ST.
NEW YORK N.Y.

NATIONAL STEAM NAVIGATION CO.
L,T,D. OF GREECE

20 PEARL ST. NEW YORK N.Y.

يسرنا ان نعلن الى اصدقائنا السوريين اننا نسفربواخرنا الكبيرة الى الشرق ونبيع جوازات السفر الى الاسكندرية وبورت سعيد وحيفا ويافا وبيروت عن طريق باريا وهذه اسماء بواخرنا

« الكوستنتنوبل» S.S. CONSTANTINOPLE و«ميكاليلاس» S. S. MIGAL HILLAS

«الملك اسكندر» S.S. KING ALEXANDER و«ثيمستكلس» S.S. THEMISTOCLES

نعتني اعتناء خاصا باصدقائنا السوريين حتى تتوفر كل اسباب الراحة بمدة سفرهم وخصوصا الاكل الشرقي لان بواخرنا يوجد فيها مطبخ شرقي ويكون الطبخ لذيذا للغاية فخابر وكلائنا السوريين

مجدلاني اخوان

للسمانة السورية في بروكلن

MAGDALANI BROS.

171 COURT ST. BROOKLYN N. Y.

في مدينتي البندقية ونيويورك

فيله. كط ورك. بونطوفينيس من اجمل الرسمات.

ديمتري نقولا زيات واخوانه

D. N. ZAYAT & BROTHERS

92 Washington St. New York City

الدكتور نجيب بربور

طبيب اختصاصي في الامراض الداخلية

DR. N. BARBOUR

186 STATE STREET. BROOKYLN, N. Y.

المكتبة العصرية العربية

توفيق حبيب

TOFIK HABIB

108-104 Greenwich Street, New York City

ابرهيم يوسف مقصود

اسطوانات عربية لاشهر مغني مصر وسوريا

A. J. MACKSOUD

79 Washington St.

NEW YORK, CITY.

اشترِ لك طقماً او اوفركوتاً

في محل الخياطة

حيث تجد احسن الاجواخ باعدل الاسعار

WALKER & PATTISON, Inc.

146-148 William St. New York

لوكندة كوكب الشرق

«لصاحبيها بيروتي وبشاره»

EASTERN STAR

BEROUTY & BESHARA PROP.

51 RECTOR STREET NEW YORK CITY

TEL. Bowling Green 9176

Arab American National Museum

محل

ليان ومبارك

يصنعون في مصانعهم الخصوصية ويستجلبون جميع اصناف
البضائع البيضاء مثل الخروجه والقطع الكتانية شغل اليد
والمطرزات شغل ماديرا

LIAN & MABARAK
125 5TH AVE
NEW YORK N.Y.

محل

سبع نصر الله وشركاه

اصحاب مصنع الكيمونا

في نيويرك

NASRALLAH& CO.
84 W. 25TH ST.
NEW YORK N.Y.

A. K. HITTI & CO.

60 WASHINGTON STREET
NEW YORK

ابرهيم حتي وشركاه
٦٠ شارع واشنطون
نيويورك

NEW YORK TO BEIRUT — BEIRUT TO NEW YORK

ابرهيم حتي — فريد بستاني

اكبر محل سوري للتسفير في العالم
المحل الوحيد الذي له فرع رسمي في سوريا
اوفر واربح لكل مسافر ان يتعامل معنا ان كان من
الولايات المتحدة او من سوريا
نقدم كل التعليمات لمن يطلبها وخصوصا عن شريعة
المهاجرة
عاملنا فتوفر وتربح

بيروت
حتي الحلبي
سوق الارمن

نيويرك
ابرهيم حتي وشركاه
٦٠ شارع واشنطون

المجلة التجارية

السورية الاميركية

دخلت هذه المجلة في عامها الخامس وهي مصادفة من الهياة المتاجرة استحسانا متعاظما مع مرور كل سنة بالنظر الى مدها فراغا في الصحافة العربية من حيث انها المجلة الوحيدة في العالم العربي المتفرغة للبحث في المواضيع الاقتصادية الخطيرة التي تحوم حولها افكار الامم والافراد في هذه الايام . وقد اتسع انتشارها بفضل تحقق العموم فوائدها حتى اصبح لها المشتركون العديدون في جميع انحاء المهاجر الامريكية وفي جميع البلاد المتكلمة العربية . وادارة المجلة ترسل عددا مجانا لكل من احب الاطلاع على مثال منها . اما قيمة اشتراكها السنوية فخمسة دولارات . صاحبها ومحررها سلوم مكرزل ويشترك في كتابة الفصول المفيدة لها نخبة من مقتدري الادباء .

المطبعة التجارية السورية الامريكية في نيويرك

تطبع الكتب والمجلات والجرائد وقوانين الجمعيات ولوائح الاسعار بمنتهى الدقة والتفنن . وهي تامة المعدات المطبعية وتحوي كثيرا من انواع الحروف العربية والانكليزية واسعارها معتدلة جدا بالنسبة الى اتقان اشغالها .

المكاتبة بشان المجلة والمطبعة الى هذا العنوان

سلوم مكرزل

SALLOUM A. MOKARZEL, Editor
74 Greenwich Street, New York.

Arab American National Museum

نعمه تادرس

عبد المسيح حداد
العامل فى الرابطة القلمية